



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس - القدس
مسار الدراسات الإقليمية

الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨ الاهتمامات والعوائق
(الحركة الإسلامية)

إعداد الطالب

نضال زكي سالم عيسى

٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ

القدس - فلسطين



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس . القدس
مسار الدراسات الإقليمية

الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨ الاهتمامات والعوائق
(الحركة الإسلامية)

إعداد الطالب

نضال زكي سالم عيسى

المشرف الرئيس : الدكتور رياض علي يوسف العيلة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (الدراسات الإسرائيلية) من برنامج الدراسات
الإقليمية.

عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس

٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ

القدس - فلسطين



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس . القدس
مسار الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة

الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨ الاهتمامات والعوائق

(الحركة الإسلامية)

اسم الطالب : نضال زكي سالم عيسى

الرقم الجامعي : 20520247

المشرف : الدكتور/ رياض علي العيلة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : ١٠ / مايو / ٢٠٠٨ م من لجنة المناقشة

المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم

رئيس لجنة المناقشة : الدكتور / رياض علي العيلة

التوقيع :

ممتحناً داخليا : الدكتور / جهاد جميل حمد

التوقيع :

ممتحناً خارجياً : الأستاذ الدكتور / فتحي عبد النبي الوحيدي

التوقيع :

القدس - فلسطين

٢٠٠٨/١٤٢٩هـ م

الإهداء

ألى كل انسان يطمح الى ان يكون حاضره أفضل من أمسه

وغده أفضل من حاضره

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع: _____

نضال زكي سالم عيسى

التاريخ ١٠/مايو/٢٠٠٨م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، وشرح صدورنا للإيمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث ولا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأساتذة الذين قاموا بالإشراف على رسالتي. وخص بالذكر الدكتور / رياض علي العيلة الذي لم يبخل على بالنصح والإرشاد وتقديم الدعم والمساندة لإخراج بحثي هذا إلى النور، وكل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور / فتحي عبد النبي الوحيدي والدكتور / جهاد جميل حمد اللذان ساعدا بالرأي والتوجيه الأكاديمي والنقد البناء كي اخرج هذا البحث بهذه الصورة ، والشكر موصول إلى كل من ساهم معي في هذا البحث.

الباحث

نضال زكي سالم عيسى

المصطلحات والتعريفات العامة

أحزاب وحركات سياسية فلسطينية-عربية في " إسرائيل "

تأثر واقع الأحزاب العربية في " إسرائيل " بالمتغيرات والتراكمات السياسية العامة الحاصلة في " إسرائيل " منذ ١٩٤٨، خاصة المتغيرات في المجتمع العربي في " إسرائيل "، وبروز تيارات فكرية-حزبية جديدة. بالإضافة إلى تطورات فلسطينية عامة وإسرائيلية ودولية كان لها تأثير مباشر وتركت بصمات واضحة على الخطاب السياسي السائد وعلى موقف الأقلية العربية من الدولة والعلاقة معها وعلى تصور إمكانيات العمل السياسي والأساليب التي يجب اتباعها بهدف التأثير. كما كان لهذه المستجدات إسقاطات على إمكانيات الحراك السياسي داخل الأقلية العربية، وعلى تشكيل الائتلافات الداخلية بين التيارات الفاعلة وعلى موازين القوى بينها. أضف إلى ذلك أن المؤسسات الحزبية والسياسية والاقتصادية، بل وحتى الأمنية الإسرائيلية، دأبت على فرض قواعد خاصة للعبة السياسية في المجتمع العربي، وقلصت إلى حد بعيد هامش المناورة المتاح للأقلية العربية في الدولة. تقسيم التنظيمات السياسية الفاعلة لدى الأقلية العربية في " إسرائيل " اليوم إلى تنظيمات وحركات ممثلة في الكنيسة وأخرى غير ممثلة. وهي: الحزب الشيوعي والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحركة الإسلامية، التجمع الوطني الديمقراطي، حركة أبناء البلد، الحزب الديمقراطي العربي، الحركة العربية للتغير، الحزب القومي العربي.

(<http://www.bettna.com>.)

هذا العمل الشعبي الجماعي المنظم للمسلمين داخل " إسرائيل " ، والذي يهدف إلى العودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة وحماية المنجزات وصياغة الشخصية الإسلامية القادرة على مواجهة التحديات في دولة تجمعت عند أبوابها وتشابكت على ساحاتها كل المتناقضات ، والتقت على أرضها والتحمت القوى المتنافرة في أجلى صورة عبر التاريخ الطويل .(نشرة تعريفية - الحركة الإسلامية)

لجنة المتابعة واللجنة القطرية (لشؤون المواطنين العرب في " إسرائيل ")

أقيمت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية عام ١٩٧٤ بهدف العمل على الصعيد البلدي، من أجل تحقيق المساواة في الدولة. وانتخبت اللجنة رئيس مجلس محلي "الرامة"، حنا مويس، لتولي منصب رئاستها. وتولاه في إشغال المنصب رئيس بلدية شفاعمرو، إبراهيم نمر حسين، ثم محمد زيدان، رئيس المجلس المحلي في كفرمندا، ثم الرئيس الحالي شوقي خطيب، رئيس المجلس المحلي في "يافا الناصرة".

جاءت أحداث "يوم الأرض" الأول عام ١٩٧٦، كل منعطفًا حادًا في تاريخ ومسيرة اللجنة، حيث بدأت منذ ذلك التاريخ تهتم بمسائل تتعلق بقضايا سياسية عرب ٤٨ في " إسرائيل ".

في أعقاب حرب لبنان عام ١٩٨٢، وعلى خلفية إلغاء مؤتمر الجماهير العربية عام ١٩٨٠، حصل تحول جوهري آخر في مسيرتها بالإعلان عن إقامة "لجنة المتابعة العليا لشؤون العرب في " إسرائيل "" كهيئة عليا ينضوي في إطارها، إضافة إلى رؤساء السلطات المحلية، أعضاء الكنيست العرب وأعضاء اللجنة المركزية في الهستدروت، وممثلي الحركة الإسلامية وحركة "أبناء البلد" وممثلي اتحاد الطلبة الجامعيين العرب واتحاد الطلبة الثانويين العرب وممثل المجلس القطري لأولياء الأمور العرب وممثلي الفلسطينيين في المدن المختلطة.

انبثقت عن لجنة المتابعة "لجان فرعية" تعني بتحسين وتطوير أوضاع المواطنين العرب في مجالات معينة، مثل لجنة التعليم، الوضع الاجتماعي والوضع الصحي.

(<http://www.bettna.com>)

حركة الأرض

بدأ نشاطها عام ١٩٥٩، وتم الإعلان الرسمي عنها عام ١٩٦١ من خلال إقامة "أسرة الأرض" التي عرفت لاحقا باسم حركة الأرض. وتم استعمال هذا الاسم إشارة للعلاقة القومية بين الفلسطينيين وأرضهم. بادرت حركة الأرض إلى عقد الاجتماعات واللقاءات في البلدات العربية المختلفة ودعت إلى توحيد وتنظيم صفوف الفلسطينيين على قاعدة قومية-عربية. ولضمان المصادر المادية والتمويل، أقامت الحركة شركة اقتصادية أسمتها "شركة الأرض م.ض.". وقامت ببيع أسهمها لأعضاء حركة الأرض ولبعض مؤيديها. وشملت نشاطات الحركة توجيه مذكرات للسكرتير العام للأمم المتحدة والصحفيين الأجانب والدبلوماسيين ومثلي الدول الأجنبية في البلاد تشرح فيها المشاكل التي يواجهها الفلسطينيون في "إسرائيل" نتيجة لسياسة السلطة تجاههم.

اتهمت السلطات هذه الحركة بأنها ناصرية وتحرض العرب في البلاد ضد الدولة، ولذلك رفضت تسجيلها كحزب وأصدرت وزارة الداخلية أمرا بمنع أعضائها من التنظيم بادعاء أنه يمس بأمن الدولة. وردت محكمة العدل العليا التماس حركة الأرض، وبعدها أعلن وزير الدفاع، استنادا إلى أنظمة الطوارئ، أن هذه الحركة ومؤسساتها غير قانونية. وفي سنة ١٩٦٥ قدمت هذه الحركة باسم القائمة الاشتراكية طلبا لخوض انتخابات الكنيست إلا أن لجنة

الانتخابات ومحكمة العدل العليا رفضتا هذا المطلب وقامت السلطات بعد ذلك بمطاردة واعتقال قادتها. وكان من بين قادة هذه الحركة: منصور كردوش، حبيب قهوجي، صالح برانسي

والمحامي صبري جريس.

(<http://www.bettna.com>)

الكنيست

الكنيست هي مجلس النواب لدولة " إسرائيل " . تتألف الكنيست من مجلس واحد , وفيها يشارك 120نائبا من قبل الجمهور عن قوائم مختلفة . ينتخب أعضاء الكنيست بطرق الانتخابات العامة , القطرية - النسبية , التي تجري كل أربع سنوات على الأقل .

يستقى الاسم " كنيست " من مجلس الشيوخ (" كنيست جدولا ") , الذي عقد جلساته في القدس بعد عودة اليهود إليها من سبي بابل في القرن الخامس قبل الميلاد . تم تحديد عدد أعضاء الكنيست كذلك بمقتضى عدد أعضاء مجلس الشيوخ . وقد تأثرت كذلك تقاليد الكنيست وطرق عملها من [الكونغرس](#) الذي عقد جلسته الأولى في مدينة بازل في سويسرا عام , 1897 من خبرة [مجلس النواب](#) إبان فترة الانتداب البريطاني في القدس , وحتى من الإجراءات والعادات التي عمل بها البرلمان البريطاني - الذي أطلق عليه اللقب " أم البرلمانات " وفي الثامن عشر من نيسان / أبريل عام , 1948 قبيل [إعلان الاستقلال](#) تم تأسيس مجلس الشعب في الرابع عشر من أيار/ مايو سمي [بمجلس الدولة الموقت](#) , والذي عمل كالمجلس التشريعي للدولة حتى جرت الانتخابات للمجلس التأسيسي .

(<http://www.knesset.gov.il>)

أقلية قومية

مصطلح يعبر عن مجموعة من الناس يختلفون بصفاتهم وانتمائهم وتراثهم عن مجموعة أخرى تعيش في نفس الإطار السياسي، وخاصة الأكثرية التي تعيش بين ظهرانيها. يرتبط مصطلح

الأقلية على الأغلب بظواهر سلبية كالغربة والاستضعاف والغبن والتمييز . يشغل موضوع الأقليات القومية المؤسسات الدولية والقضائية العامة، التي تعمل على ضمان حقوقها ورفع الضيم عنها) ويشكل فلسطينيو ٤٨ القومية العربية داخل " إسرائيل " .

(<http://www.bettna.com>)

حق تقرير المصير

هو حق لكل شعب يقع تحت أحد أشكال السيطرة الأجنبية. مقتضاه أن يحكم الشعب نفسه بنفسه وأن يجسد مبدأ السيادة القومية من خلال سيطرته على ثروته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون أي تدخل أجنبي . وجد المبدأ تعبيراً له في: نقاط ويلسن ال - ١٤ الصادرة في العام ١٩١٧ ، ميثاق عصبة الأمم ١٩١٩ ، ومنظمة الأمم المتحدة ١٩٤٥ ، واتفاقيات حقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ ، وإعلان الأمم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال للشعوب والبلدان المستمرة لعام ١٩٦٠ ، ووثيقة هلسنكي الختامية لعام ١٩٧٥ و١٩٧٠ لان مبادئ القانون الدولي لعام ١٩٧٠ . ويفضل التثبيت القانوني الدولي لهذا المبدأ اكتسب نضال الشعوب صفة شرعية.

(<http://www.bettna.com>)

حق العودة

في أعقاب النكبة الفلسطينية سنة ١٩٤٨ ، توجهت هيئة الأمم المتحدة لمعالجة مشكلة الفلسطينيين بشقها الإنساني، أي كمسكلة لاجئين. وبدأت جهود المنظمة الدولية في هذا المضمار في أول دورة عقدتها الجمعية العامة بعد طرد غالبية الفلسطينيين من ديارهم ، حين تبني الوفد البريطاني توصية الكونت برنا دوت بشأن ((اللاجئين))، والتي تقدم بها في صيغة مشروع اقتراح وافقت عليه الجمعية العامة في ١١/١٢/١٩٤٨ (القرار رقم ١٩٤). وقد جاء في الفقرة ١١ من هذا القرار أن الجمعية العامة تقرر ((وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن

للاجئين الراغبين في العودة إلى بيوتهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم، وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، ويكون من الواجب وفقا لمبادئ القانون الدولي والإنصاف أن يعوض ذلك فقدان أو الضرر الحكومات أو السلطات (المسؤولة)). ويعني هذه الفقرة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيوتهم وممتلكاتهم. وهي حق لهم واجب التنفيذ، وأن عودتهم تتوقف على اختيارهم الحر هم وحدهم. كما يعني القرار أن العودة إلى فلسطين حق طبيعي، وليس منحة من أحد.

يؤكد مؤيدو ((حق العودة)) من فلسطينيين وغيرهم، بأن الفلسطينيين شعب كامل متكامل، له حق ثابت في تقرير المصير والسيادة، وللقسم المشرد خارج دياره (اللاجئين) حق العودة بلا شروط. بينما تعارض "إسرائيل" ذلك بشكل قطعي وتجنح إلى حل المسألة عن طريق التعويض.

(<http://www.bettna.com>)

القدس

من المدن المعروفة منذ أقدم عهود التاريخ. وهي المدينة التي يقدسها المسلمون والمسيحيون واليهود. أقدم اسم لها أورشالم نسبة إلى الإله "شالم" أي إله السلام لدى الكنعانيين. وأطلق عليها اسم ييوس نسبة إلى قبائل اليبوسيين التي هاجرت من شبة جزيرة العرب. فتحها المسلمون العرب، ودخلها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٣٦م وأعطى الأمان لأهلها، رافضا الصلاة في كنيسة القيامة لئلا تتخذ صلاته سابقة لمن يأتي بعده. في سنة ٦٩١ م شرع الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة وأتم ابنه الوليد المسجد الأقصى سنة ٧١١م. احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩م واستعادها الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م. في عام ١٩٦٧ م وقعت تحت الاحتلال الإسرائيلي وأعلنت "إسرائيل" ضم البلدة القديمة إلى القدس الغربية وجعلها العاصمة

الموحدة لدولة " إسرائيل "، فيما تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بجعل القدس الشرقية عاصمة لها.

(<http://www.bettna.com>)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث " الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨ الاهتمامات والعوائق (الحركة الإسلامية) " ومن أجل تحقيق ذلك قام الباحث بدراسة كل ما يتعلق بالموضوع من مراجع وكتب علمية ومقالات ومقابلات... إلخ , وقد استخدم الباحث منهجية البحث العلمي وفرضياته. هذا وقد تناولت الدراسة البحث في السيرة السياسية لفلسطيني ٤٨ التي شهدت أوضاعاً غير عادية ، ساهمت في خلق ظروف لم تعهدها المجتمعات الأخرى ، حيث إن مجتمع فلسطيني ٤٨ كان قد عانى من المعوقات الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى وقف التطور والبناء السياسي له ، فلقد استطاعت الحركة الإسلامية ، التعايش مع تلك الظروف والتكيف معها حيث اتسمت حياتها السياسية بمراحل عدة أهمها :-

- مرحلة النشأة والتكوين الاجتماعي السياسي التي امتدت نحو ثلاثة عشر عاماً (١٩٧٩-١٩٩٢).

- مرحلة الهدنة الاجتماعية وبلورة الأيديولوجية. والهوية لمواطني ٤٨ داخل الكيان الإسرائيلي.

- مرحلة التوتر السياسي والانشقاق الأيديولوجي وذلك منذ عام ١٩٩٦.

- مرحلة بناء واقع جديد .

في ضوء المراحل السابقة فقد استطاعت الحركة الإسلامية لفلسطيني ٤٨ أن تستمر وتبقى رغم التحديات التي واجهتها من قبل السلطات الإسرائيلية، استطاعت الحركة الإسلامية أن

تستفيد من المواقف الإسرائيلية المناهضة للأحزاب القومية والاشتراكية والناصرية التي عملت قبل نشوء الحركة الإسلامية في مواجهة السلطات الإسرائيلية ، لتحسين وضعها الجماهيري والحزبي بين المواطنين الفلسطينيين.

هذا وقد أظهرت نتائج الدراسة من خلال تحليل الحركة الإسلامية ومواقفها تجاه السلطات الإسرائيلية والمواطنين أن الحركة الإسلامية ساهمت في بناء الفكر السياسي لدى فلسطيني ٤٨ ، وأثبتت أن السلطات الإسرائيلية تقوم بشكل دائم لوقف نشاطات الحركة والأحزاب السياسية العربية، ومن ثم إفشالها. إضافة إلى أن الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:-

- الدور الهام الذي لعبته الأحداث الداخلية والدولية في بناء الأيديولوجية الخاصة بالحركة الإسلامية .

- الظهور في مظهر الاعتدال وعدم التطرف للحفاظ على الوجود الإسلامي والعربي داخل " إسرائيل " .

- التواصل والتنسيق مع القوى الإسلامية في الوطن العربي والأمة الإسلامية .

- العمل على إنهاء حالة الانقسام كمقدمة لوحدة الجماهير العربية في مواجهة التحديات التي تواجهها.

- اعتبار القضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة محورا من محاور نضال الحركة الإسلامية داخل ٤٨ للوصول إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

- تجنيد كافة الإمكانيات المادية والمعنوية وصولاً لتحقيق دور فاعل في مشروع النهضة الشامل.

Abstract

This study aimed at identifying "The Arab Factions inside the 1948 land, interests & barriers (The Islamic Movement) ".

In order to achieve that, the researcher studied all the books, references, contributions, interviews ...etc that related to this subject, using the scientific research method and its hypothesis.

And the study handled with researching in the political biography of the 48 Palestinians, which witnessed an extraordinary situations that contribute in making unusual circumstances where the 48 Palestinian's society was suffering from economical and political barriers, which stopped the political developments of the Palestinian society, where the Islamic Movement made a coexistence and adoption with these circumstances, and it's political life has many levels such as:

- The level of sociopolitical formation and constitution for thirteen years (1979-1992)
- The level of social quietness and finalizing the ideology and the identity of the 48 citizens in Israel.
- The third level is the political tension and ideological cracking since 1996.
- The level of constructing a new reality.

Depending on these levels, The Islamic Movement was able to continue and remain in spite of the difficulties that it faced from the Israeli authorities, and it was able to get benefits from the Israeli attitudes against the nationalist and socialist parties which worked against the Israeli authorities before the Islamic Movement exist, to improve it's mass and factious state between the Palestinians.

By analyzing the Islamic Movement and its attitudes towards the Israeli authorities and citizens, the results of the study show that the Islamic movement contributed in constructing the political thinking of the 48 Palestinians.

And proved that the Israeli authorities permanently stop the activities of the Islamic movement and the Arab Factions, and then defeat it. Another results are :

- The important role that the national and international events played in constructing the Islamic Movement's ideology .
- The appearance of reasonability and anti extravagance to keep on the Arabic and Islamic existence in Israel.
- The communicating and coordinating with the Islamic forces in the Arab world and Islamic nation.
- Working on finishing the state of division as a beginning of the Arabs unity against the difficulties that it faces.
- Considering the Palestinian case with its different sides as an important part of the Islamic Movement's contention parts inside 48 land in order to establish an independent country of Palestine and Jerusalem is its capital.
- Calling up all the material and moral abilities to play an affective role in the generic awakening project.

قائمة المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
• الإقرار	أ
• شكر وعرفان	ب

ج	• المصطلحات والتعريفات العامة
ي	• ملخص
ل	• Abstract
ن	• قائمة المحتويات
الفصل الأول: المقدمة	
٢	١.١ خلفية الدراسة
٤	١.٢ أهمية الدراسة
٥	١.٣ أهداف الدراسة
٥	١.٤ تساؤلات الدراسة
٥	١.٥ حدود الدراسة
٥	١.٦ منهج الدراسة
٥	١.٧ أداة الدراسة
٦	١.٨ تقسيم الدراسة
الفصل الثاني: استعراض الأدبيات	
٩	٢.١ مقدمة
٩	٢.٢ الأدبيات المتعلقة بالبحث
٢٩	٢.٣ الخلاصة
الفصل الثالث: الإطار النظري	
نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية داخل حدود ٤٨	
٣١	٣.١ مقدمة
٣٢	٣.٢ نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية
٣٦	٣.٣ الأحزاب السياسية العربية في " إسرائيل "

٤٤	٣.٤ الوضع السياسي وانعكاساته على الأحزاب السياسية العربية:
٥١	٣.٥ خاتمة:
الفصل الرابع:	
نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ " الملامح العامة "	
٥٤	٤.١ نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨
٥٩	٤.٢ مراحل تطور نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨
٧٦	٤.٣ الحركة الإسلامية ورؤيتها تجاه تطوير المجتمع الفلسطيني داخل أراضي ٤٨
٨٠	٤.٤ وسائل الحركة للوصول إلى غاياتها

الفصل الخامس:	
الاهتمامات والعوائق التي تواجه الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالمقدسات	
٨٢	٥.١ مقدمة
٨٨	٥.٢ إنجازات الحركة الإسلامية
٩٣	٥.٣ تحديات تواجه الحركة الإسلامية
الفصل السادس: تحليل نتائج الدراسة	
٩٨	٦.١ مقدمة
٩٨	٦.٢ تحليل نتائج الدراسة
١٠٤	٦.٣ الاستنتاجات والتوصيات
١٠٧	٦.٤ الملاحق
١٠٨	• الملحق رقم ١: مقابلة مع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة

	الإسلامية
١١٧	• الملحق رقم ٢: رسالة من الشيخ رائد صلاح إلى عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية وإلى المؤسسات الرسمية والشعبية في العالم العربي لمناصرة المسجد الأقصى
١١٩	• الملحق رقم ٣ : البيان الختامي للمؤتمر التاسع للحركة الإسلامية المركز الثقافي /كفرنا السبت ١٨ محرم ١٤٢٩هـ. وفق ٢٠٠٨/١/٢٦
قائمة المراجع	
١٢٣	– المراجع العربية
١٢٧	– المؤتمرات
١٢٩	– الصحف والمجلات
١٣٠	– المراجع العبرية
١٣١	– مواقع الإنترنت

الفصل الأول

المقدمة

١.١ خلفية الدراسة

١.٢ أهمية الدراسة

١.٣ أهداف الدراسة

١.٤ تساؤلات الدراسة

١.٥ حدود الدراسة

١.٦ منهج الدراسة

١.٧ أداة الدراسة

١.٨ تقسيم الدراسة

الفصل الأول

المقدمة

١.١ خلفية الدراسة :

منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وحتى الآن، تقوم السياسة الإسرائيلية على أساس إيجاد أوضاع جيو- سياسية تصعب على السياسي وغيره إعادة الأوضاع إلى طبيعتها حيث إنه ومنذ ذلك التاريخ تقوم المجموعات العسكرية الإسرائيلية بإيقاع المذابح بالشعب الفلسطيني عبر هدم قراه ومدنه بما فيها المساجد ، حيث هدمت "إسرائيل" ما يقارب ١٢٠٠ مسجد في ذلك العام، وبعد تبلور المؤسسات الإسرائيلية عقب النكبة، أعلنت عن مصادرة ممتلكات الأوقاف الإسلامية والتي تساوي ١٦/١ من مساحة فلسطين التاريخية ولم يتم إرجاع أي شبر منها إلى اليوم، كما قامت هذه المؤسسات ببناء الأحياء السكنية والفنادق والمدارس والملاعب والمنتزهات والشوارع، على أنقاض آلاف المقابر الإسلامية التي جرفتها. ولم تتوقف الجريمة عند هذا الحد بل قامت بتحويل أجزاء كبيرة من المساجد إلى مطاعم وخمارات وغيرها، دون مراعاة لشعور المسلمين. (المشهد الإسرائيلي ، ٢٠٠٧)

وبعد احتلال "إسرائيل" لما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، تنافست الحكومات الإسرائيلية على اتخاذ إجراءاتها التعسفية فيها بهدف جعل التهويد أمرا واقعا بحيث لا يبقى من الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك أي أثر يمكن التفاوض عليه (السياسة الدولية، ٢٠٠٧) مع الفلسطينيين. كما كثفت حملتها لعمليات هدم وتدمير وتشويه للمباني العربية الإسلامية داخل مدينة القدس المحتلة بحجة الأمن العسكري الإسرائيلي. وإعادة

ترتيب وضبط الأحياء الشعبية لوقف مقاومتها المستمرة ضد الاحتلال. فقد قامت بهدم باب المغاربة، وإزالة معالم ٦٠٠ بناء ومقامات دينية ومساجد أيوبية، غير آبهة بقيمتها التاريخية والثقافية وذلك لإنشاء ساحة كبيرة أمام ما يسمى " بحائط المبكى " المزعوم وهو أصلاً حائط البراق وهو إسلامي. ولم تكتف سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهذا الأمر، بل لحق الأمر بها إلى محاولة إحراق المسجد الأقصى مما أثار غضب واستياء العالمين العربي والإسلامي و العالم الحر .

ورداً على تلك السياسات الإسرائيلية، قام فلسطينيو ٤٨ (الذين تحولوا إلى أقلية قومية وحيدة داخل أغلبية يهودية، لتشكل عائقاً أمام بناء دولة يهودية جديدة) بحيث عملوا على تشكيل مجموعة من الأحزاب السياسية هي: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحزب الديمقراطي العربي، أبناء البلد، الحركة الإسلامية - جناح شمالي بقيادة رائد صلاح، وآخر جنوبي بقيادة عبد الله نمر درويش. وفي العموم، فإن الحركة الإسلامية والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة يمتلكان الحضور الأكبر في الشارع العربي.(الزعاترة ،٢٠٠٧)

تأتي نشأة الحركة الإسلامية في فلسطين التاريخية على الرغم من الصعاب والتحديات الكثيرة التي واجهتها، واستطاعت أن تتكيف مع الظروف القائمة، وأن تتغلب عليها كرد فعل للحراك الصهيوني في فلسطين وأطماعه. (الكيلاني ، ١٩١٧) على الرغم من أن اهتمام الحركات الإسلامية بالقضية الفلسطينية كان مبكراً ، بل ومنذ اللحظات الأولى التي نشأت فيها الحركة الإسلامية " الأخوان المسلمون " في العام ١٩٢٨م ، اتخذ طابعاً إسلامياً قومياً سواء تمثل ذلك في ثورة القسام في الثلاثينات ، أو الحركة الوطنية الفلسطينية التي امتدت حتى قيام "إسرائيل" عام ١٩٤٨م بزعامة المفتي ضد انتشار النفوذ الصهيوني في فلسطين. (البرغوثي ، ١٩٩٠م) .

فقد مرت الحركة الإسلامية في أطوارٍ عدة، شأنها شأن كل حركة سياسية ساهمت في بناء دستورها الذي ينطلق من الأساس الذي يركز على الرؤية الشرعية أساساً، والاستئناس بالنظرة القانونية الفاحصة الواعية، ثم الاستفادة من تجارب العمل الإسلامي المعاصر. لينتهي بعد ذلك عند التجربة المستوعبة للواقع الذي يعيشه المواطنون العرب بكل ظروفه ومستجداته" (دستور الحركة الإسلامية ، د.ت). وبانطلاقة الحركة الإسلامية من هذه القاعدة الدستورية استطاعت الحركة الإسلامية أن تستفيد من تجارب الآخرين في توسيع رقعة عملها ليلامس الأبعاد الدعوية والتربوية والإعلامية والسياسية والاجتماعية، ولتبنى صروحاً من التواصل الصادق مع مجتمعها من خلال بناء مشروعها المرتكز على الاهتمام بالفرد المسلم وإحياء الدين في وجه عمليات التشويه الإسرائيلية. فالحركة الإسلامية لا تعمل تحت الأرض، بل عملها ونشاطها واضح، وتؤديه في المساحة الواسعة التي يتيحها القانون، ولها أدوات وبرامج في حدود القانون والشرع (مركز الدراسات المعاصر ، ٢٠٠٣) . كما اهتمت الحركة الإسلامية بالجانب المؤسسي، حيث شكلت مؤسساتها الرافع مع مختلف قطاعات المجتمع (مركز الدراسات المعاصر، ٢٠٠٠) ، مجسدة ذلك في الاهتمام بإحياء الوقف الإسلامي كرافد أساس في التنمية (صلاح ، ٢٠٠٣) ، لهذا كله ولمواقف الحركة الإسلامية السياسية من مجمل قضايا الجماهير العربية وخاصة موقفها الرافض للتنازل عن قضية اللاجئين والمساس بالمسجد الأقصى أو تقسيمه أو تفنيت الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وتحويلها إلى كانتونات، وتأكيد موقف الحركة من المشاركة البرلمانية في الكنيست الإسرائيلي، (صلاح ، ٢٠٠٣) بل إن ثوابت الحركة الإسلامية في المواضيع الاجتماعية والسياسية والمعيشية والتعاطي مع قضايا المواطنين هو الطريق لتحقيق أهداف المواطن في تحقيق المساواة والعدالة.

١.٢ أهمية الدراسة :

تكمّن أهمية الدراسة في النظرة المتجددة لتفحص قضية ترتبط بنشوء وتطور الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ وواقعها من المقدسات ومدى اهتمامها بالمقدسات الإسلامية وخاصة القدس ،
لما

تواجه المقدسات في فلسطين من تهديدات بين الحين والآخر من قبل الجانب الإسرائيلي .

١.٣ أهداف الدراسة :تهدف الدراسة إلى :

- التعرف على واقع الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ .
- التعرف على اهتمام الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ .
- الأساليب التي تستعملها للدفاع عن المقدسات الإسلامية ومدينة القدس .
- التعرف على العوائق التي تواجه الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ .
- تناول الإنجازات التي حققتها من خلال استعمالها لتلك الوسائل، ومدى انعكاسها على إستراتيجيتها المستقبلية للدفاع عن المقدسات والأماكن الإسلامية.

١.٤ تساؤلات الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية للوقوف على واقع الحركة واهتماماتها بمدينة القدس والأماكن المقدسة بشكل خاص والوقوف على أهم المعوقات التي تواجهها والتي تتمثل في السؤال التالي :

ما واقع الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ ؟ وما مدى اهتماماتها بالمقدسات الإسلامية داخل القدس؟ وما الأساليب التي تستعمل للدفاع عنها؟ وما العوائق التي تواجهها لتحقيق أهدافها ؟

١.٥ حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على الحركة الإسلامية كنموذج للأحزاب السياسية العربية داخل حدود ٤٨ .

١.٦ منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج التاريخي.

١.٧ أداة الدراسة : يستخدم الباحث أداة المقابلة للتعرف على مدى اهتمامات الحركة والعوائق

التي تواجهها في الدفاع عن الأرض والمقدسات والإنسان .

١.٨ تقسيم الدراسة :

للإجابة على تساؤلات الدراسة سيتم تناولها في ستة فصول هي :

الفصل الأول :

خلفية الدراسة

الفصل الثاني:

استعراض الأدبيات

الفصل الثالث:

نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية داخل حدود ٤٨

الفصل الرابع:

نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ " الملامح العامة " :

نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ .

مراحل تطور نشأة الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ .

الحركة الإسلامية ورؤيتها تجاه تطوير المجتمع الفلسطيني داخل أراضي ٤٨

وسائل الحركة للوصول إلى غاياتها..

الفصل الخامس :

الاهتمامات والعوائق التي تواجه الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالمقدسات :

الأساليب التي تتبعها الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ في مقاومتها لتهويد مدينة القدس.

مقدمة

إنجازات الحركة الإسلامية.

تحديات تواجه الحركة الإسلامية.

الفصل السادس : تحليل نتائج الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

النتائج والتوصيات

الفصل الثاني

استعراض الأدبيات

٢.١ مقدمة

٢.٢ الأدبيات المتعلقة بالبحث

٢.٣ الخلاصة

الفصل الثاني

استعراض الأدبيات

٢.١ مقدمة:

يقدم هذا الفصل استعراضاً للأدبيات التي شكلت إطاراً مرجعياً للدراسة ملقياً الضوء على أهم ما جاء فيها، محاولاً الاستفادة منها في تشكيل الإطار النظري للدراسة، ومدى اتصال هذه الدراسات بمشكلة الدراسة التي أقوم بمناقشتها. حيث أبدأ بالدراسات الأكثر اتصالاً بالبحث والتي تدرسه بشكل مباشر، وأنتهي بالدراسات الأقل اتصالاً به والتي اشتملت على بعض الجوانب الهامة التي يتعرض لها البحث قيد الدراسة. ونظراً لقلة الذين بحثوا في هذا الموضوع فإن الدراسات السابقة له قليلة ومحدودة، حيث يحاول الباحث حصرها وعرضها بشكل موضوعي.

٢.٢ الأدبيات المتعلقة بالبحث:

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة بموضوع " واقع الأحزاب السياسية العربية داخل حدود ٤٨ الاهتمامات والعوائق " نحاول وضع بعض الدراسات والأبحاث التي لها صلة بالدراسة والتي تتمثل في :

٢.٢.١ عالج عدد من المؤلفين والباحثين موضوع الأحزاب السياسية العربية داخل حدود ٤٨ بما فيها الحركة الإسلامية. ففي دراسة بعنوان " لماذا استهداف الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

الآن؟ أجاب الباحث إبراهيم أبو الهيجاء (٢٠٠٣) <http://www.alasr.ws>

فيها على السؤال التالي: لماذا تحولت السياسة الإسرائيلية تجاه فلسطينيي ٤٨ بشكل عام والحركة الإسلامية بشكل خاص ؟ وإلى أين؟ كما وناقشت تحول السياسة الإسرائيلية تجاه فلسطينيي ٤٨ بشكل عام والحركة الإسلامية بشكل خاص، من التكيف والملاءمة وكذا الموازنة

بين سياسة التمييز تارة والدمج تارة أخرى، إلى الكبح والمواجهة تارة أخرى ، بقوله : إن هناك أسباباً تعود إلى مجموعة اعتبارات أهمها، اعتبار العرب الفلسطينيين قنبلة ديمغرافية تتنامى بشكل مطرد، ستؤدي خلال العشرين سنة القادمة إلى تساو ما بين العرب والإسرائيليين، مما يعني أن وجود "إسرائيل" كدولة يهودية سيكون مشكوكا فيه. ولكن التحولات الإسرائيلية المتسارعة والجديدة ضد الحركة الإسلامية تحديداً، لها أسباب تضاف إلى ما سبق الإشارة إليها، وأهمها:

- نشاط الحركة الإسلامية، في جهد مميز لربط الأقصى بالهم الوطني لفلسطيني ٤٨، ضمن حملة "الأقصى في خطر"، وهذه الحملة لم تقتصر على الجهد الإعلامي فحسب، بل قامت الحركة ببرنامج عملي (إعماري، تعبوي، إعلامي)، أدى إلى تأصيل علاقة فلسطيني ٤٨ بالمسجد الأقصى وما تعنيه من ثقل بالنسبة للقضية الفلسطينية، واصطدام مؤكد مع قوى الأمن الاسرائيلية ودوائر الآثار الاسرائيلية التي تحفر في بطن الأقصى بحجج ومزاعم دينية.

- يتعاقد مع هذا التخوف، في تواجد البنية الصلبة للحركة الإسلامية في المثلث والجليل الفلسطيني، وهنا يبرز هاجس "إسرائيل"، من نوازع انفصال فلسطيني ثقافي أو أن تتحول هذه المنطقة إلى بؤرة مثيرة للقلق الأمنية أو تشكل بنية مساعدة مقاومة الفلسطينية في الضفة وغزة.

- زاد من التخوف الإسرائيلي، أن الكثير من الخلايا استعانت بأبناء الحركة الإسلامية، لتنفيذ عملياتها داخل العمق الإسرائيلي، ورغم أن "إسرائيل" لم تستطع أن تثبت توجه الحركة نحو عسكرة النضال، إلا أن "إسرائيل" اعتبرت تحريض الحركة كافياً لبروز عناصر فلسطينية مرتبطة بالمقاومة.

- لا يستهان هنا بالجهد الخيري والاجتماعي الذي مارسته الحركة الإسلامية في دعم وكفالة الأيتام وأبناء الشهداء والأسر الفقيرة الفلسطينية في الضفة الغربية، معتمدة بذلك على التبرعات التي حصلتها من فلسطيني ٤٨، ورغم أن هذا العمل تمارسه الحركة بشكل علني وقانوني إلا أنه كان مصدر اتهام وتسبب في إغلاق الجمعيات والاعتقالات لأبناء هذه الحركة، بحجة أن هذه الأموال تذهب للمقاومين بشكل أو بآخر، ويبدو أن ما لم تنفوه به "إسرائيل" هو خوفها من استمرار تعزز مظاهر الارتباط بالقضية الفلسطينية لدى فلسطيني ٤٨ من خلال ربط أبناء الشهداء بميسورين من فلسطيني ٤٨.
- رفض الحركة للدخول في انتخابات الكنيست ودعوتهما الصريحة للفلسطينيين هناك بالمقاطعة، مما أدى إلى نشوب الخلاف داخل الحركة الإسلامية مما أدى إلى وجود حركتين حركة يتزعمها الشيخ رائد صلاح وحركة يتزعمها الشيخ عبد الله نمر درويش.

٢.٢.٢ دراسة مسلم محاميد (د.ت) : مراحل تطور الحركة الإسلامية

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨ استطاعت أن تنمو وتبقى، رغم التحدّيات التي واجهتها. ولعلّ ذلك يعود إلى كون هذه الحركة بدأت بداية صحيحة في علاقاتها مع السّلاطات الإسرائيليّة من خلال بلورة أيديولوجيّة ثابتة قويّة، تمحور اهتمامها حول مصير ومكانة عرب ٤٨، ومصير ومكانة المسجد الأقصى، وذلك من خلال الوقوف على تاريخ الحركة الإسلاميّة داخل حدود ٤٨. وإلى إبراز أهمية الدّور الذي لعبته على مدار ربع قرنٍ من الزّمن، وأثر ذلك على بناء السّياسة العربيّة داخل "إسرائيل". حيث قسّمت هذه الدراسة مراحل تطور الحركة الإسلاميّة إلى أربع مراحل:

مرحلة الولادة والتطور والتكوين الاجتماعي السياسي (١٩٧٩ - ١٩٩٢)، ومرحلة الهدوء السياسي والهدنة الاجتماعية وبلورة الهوية الأيديولوجية (١٩٩٢ - ١٩٩٦)، ومرحلة التوتر السياسي ونضوج الهوية الأيديولوجية (١٩٩٦ - ٢٠٠٣)، إضافة إلى مرحلة البرغماتية ومحاولة بناء واقع جديد (منذ عام ٢٠٠٣).

٢.٢.٣ دراسة صالح لطفي (د.ت) : الحركة الإسلامية صيرورة تحدي

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تتناول:

١. اهتمام الحركة الإسلامية الخاص الذي حظي به المسجد الأقصى المبارك من قبل الحركة الإسلامية ، واهتمام الحركة الإسلامية بالأوقاف والمقدسات وإبرازها بأبعادها الإيمانية والعقدية والتعبدية والقومية.

٢. التأكيد على موقف الحركة الإسلامية الرافض للتنازل عن قضية اللاجئين والمساس بالمسجد الأقصى أو تقسيمه أو تفتيت الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ م .

٢.٢.٤ دراسة مهند مصطفى (د.ت) : الشيخ رائد صلاح " من انتفاضة الأقصى حتى

الاعتقال السياسي

يتضح من خلال هذه الدراسة أن انتفاضة الأقصى جاءت في ظل وجود قضيتين على الأجندة السياسية للجماهير العربية، الأولى: قضية الأرض والثانية: قضية الأوقاف والمقدسات، وهما القضيتان اللتان تلتحم فيهما الأبعاد الوطنية- الدينية من جهة والأبعاد المدنية من جهة أخرى. كما توصلت الدراسة إلي النتائج التالية :

١. يتمتع الشيخ رائد بصفات قيادية كثيرة، مثل الإرادة، الصبر، التصميم على تحقيق الهدف، جرأة الكلمة والموقف وغيرها الكثير، لكن أهم ما يميزه أنه حوّل القيم الإسلامية الخلقية إلى جزء من ممارسته السياسية، فلم تنهمش خطوطه الحمراء ولم تتزحزح ثوابته،

ولم تتغير مواقفه. استطاع الشيخ رائد أن يجعل من شعار " الأقصى في خطر " شعارا عالميا يحرّج المؤسسة الإسرائيلية .

٢. كشفت تجربة مؤسسة الأقصى للشيخ رائد القوة الكامنة في المؤسسات غير الحكومية، أو الجمعيات الأهلية. وفتحت أمامه آفاقا واسعة للعمل الأهلي داخل الوسط العربي .

٢.٢.٥ دراسة عبد الحميد جمال الفراني (٢٠٠٦م) : مدينة القدس في مرحلة مهمة من تاريخها، وهي مرحلة الصراع الإسلامي الصليبي

ركزت الدراسة على قدوم الفرنجة الصليبيين إلى بيت المقدس ومحاصرتهم لها، فضلا عن المجازر التي ارتكبتها الفرنجة عند اقتحامهم للمدينة بحيث لم يبق أحد من سكانها المسلمين على قيد الحياة . كما أن الدراسة تشير إلى عملية المقاومة الشعبية الإسلامية المقدسية. كما وتوضح الدراسة كيف أن الفرنجة أضفوا على المدينة الطابع الغربي، إذ قاموا بتغيير معالم المدينة، كما بسطوا سيطرتهم على جميع الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية.

٢.٢.٦ دراسة خالد صافي (٢٠٠٦م) : المؤامرات اليهودية على القدس في فترة الحكم المصري ١٨٣١-١٨٤٠م توصلت الدراسة إلى أن الحكم المصري ساهم في:

- فتح باب التدخل الأجنبي في القدس وفلسطين على نطاق واسع.
- قيام اليهود باستغلال تسامح الحكم المصري تجاههم من أجل فرض حقائق مادية على الأرض تمهيدا لسيطرتهم على المدينة.
- مضاعفة عدد سكان القدس من اليهود نظراً لمحاباته لهم، وتسهيل إجراءات دخولهم إليها.
- رفض العديد من المؤامرات اليهودية للتغلغل الديني والاقتصادي في مدينة القدس.

- تمتع اليهود بحماية ودعم قناصل الدول الأجنبية الذي ساعدهم في سعيهم لزيادة نفوذهم وسيطرتهم على القدس وفلسطين.

٢.٢.٧ دراسة عائد صلاح الدين (٢٠٠٦م) : واقع الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك

خلصت هذه الدراسة إلى أن ما تقوم به "إسرائيل" من أعمال وحفريات مفتعلة في مدينة القدس العربية، عمل على هدم وتدمير كافة الآثار العائدة لكل الحضارات التي تعاقبت على هذه المدينة المقدسة عبر تاريخها الطويل، للكشف عن سور "الهيكل المزعوم".

٢.٢.٨ دراسة شفيق موسى عياش (٢٠٠٦م) : واقع القدس في الإسلام وتأثير الحفريات

والمستوطنات والجدار العازل عليها

خلصت هذه الدراسة، إلى أن مدينة القدس تتمتع بمكانة عظيمة في نفوس المسلمين كونها مدينة عربية إسلامية ، حيث توجد مجموعة من العلاقات التاريخية والمعاني الدينية والعقدية والروابط الحضارية والثقافية توثق الترابط بين هذه المدينة وقلوب جميع المسلمين في كل مكان، فعلى العرب والمسلمين في هذه الديار وخارجها واجب كبير تجاه قدسهم ومقدساتهم، أهمها إعمار المسجد الأقصى وترميم ما تصدع من هذه المقدسات في مدينة القدس بإقامة الصلوات فيه ، وإعادة كسابق عهده مركزا علميا عظيما.

٢.٢.٩ دراسة رياض العيلة (٢٠٠٦م) : القرارات والاتفاقات الدولية الخاصة بمدينة القدس

الصادرة من أجهزة الأمم المتحدة بخصوص مدينة القدس

خلصت الدراسة إلى بطلان وعدم شرعية الإجراءات التي اتخذتها "إسرائيل" لتغيير معالم الهوية العربية والإسلامية للمدينة، والتأكيد على توفر السند القانوني الشرعي المهم لدعم الموقف الفلسطيني. كما وأشارت الدراسة إلى أن تلك القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن، والتي فاقت في عددها وقوتها وتأثيرها القرارات الأخرى التي اتخذتها الأمم المتحدة تجاه

أي مسألة من المسائل الأخرى لصالح قضية فلسطين والصراع العربي - الإسرائيلي، أكسبت القضية الفلسطينية والقدس حجة قانونية كبيرة فائقة، لاستنادها بالأساس إلى قواعد قانونية دولية ذات طبيعة آمرة .

٢٠٢٠.٢ دراسة كاملة عن الأحزاب العربية في "إسرائيل" (٢٠٠٧)

<http://www.el-wasat.com>

قالت : إن العرب يمثلون حوالي خمس سكان "إسرائيل" ، غالبيتهم مسلمون. كلهم يحملون الجنسية

الإسرائيلية ، منهم ١١ عضواً في الكنيست (من إجمالي ١٢٠ عضواً) ، من الأحزاب العربية. وتركزت الدراسة على الإجابة على التساؤل التالي:-

ما هو الولاء الحقيقي لعرب "إسرائيل" ؟ وما هو الدور الذي يمكن أن يقوم به عرب "إسرائيل" في القضية الفلسطينية ؟ حيث توصلت الدراسة إلى أن فلسطيني ٤٨ لم يستطيعوا زيادة قوتهم بسبب رئيسي وهو أنهم لم يستطيعوا أن يققزوا بعد على خلافاتهم الشخصية والحزبية، كما أنهم ما زالوا لم يحسموا بعد كثير من الجدل المزمع الذي يأتي في مقدمته جدال المشاركة أو عدمها في الانتخابات الإسرائيلية ومدى جدوى تلك المشاركة، وهو الجدل الذي يرتبط بتعريف فلسطيني ٤٨ لهويتهم ومدى اندماجهم في النظام الإسرائيلي. ومما لا شك فإن عدم حسم مسألة جدوى المشاركة يحول بشكل أساسي دون إمكانية تفعيل المشاركة السياسية لفلسطيني ٤٨ التي تدنت في انتخابات الكنيست السابعة عشرة إلى ٥٦.٣٪. ولا ينفي ذلك بالطبع دور الممارسات الإسرائيلية العنصرية تجاه فلسطيني ٤٨ في فقدان الأمل لدى الكثيرين منهم في إمكانية تعديل تلك الأوضاع عبر المشاركة في الانتخابات، والوصول إلى استنتاج مؤداه أن مشاركتهم في الانتخابات إنما تخدم النظام الإسرائيلي بالدرجة الأولى لتسويق مزاعمه حول الديمقراطية

الإسرائيلية. ومع ذلك يظل أهمية للتأكيد على أنه إذا كان الواقع يقول أن فلسطيني ٤٨ في الكنيسة السابعة عشرة لن يمكنهم التأثير المباشر في توجهات حكومة أولمرت، فإنهم يبقون في النهاية أقلية برلمانية تدافع عن أقلية عربية ترفض التهميش وتسعى إلى زيادة قوتها وفعاليتها في النظام الإسرائيلي، وعليها أن تعمل من أجل زيادة قوة تلك الأقلية على الأقل داخل الكنيسة وبما يتوافق وحجم الأقلية العربية في "إسرائيل".

٢٠٢٠١١ وكشفت دراسة عدنان أبوعامر ٢٠٠٧م بعنوان "المخطط المرسوم للحركة الإسلامية في فلسطين أهداف وأبعاد" <http://www.imanway.com> النقاب عن نشأة الحركة الإسلامية، والعداء التاريخي الذي حدد علاقتها بالاحتلال الصهيوني، نظراً للدور الوطني والديني الذي لعبته في أوساط فلسطيني ٤٨، فضلاً عن الإشارة إلى الجهود التي بذلتها - وما زالت - للدفاع عن الأقصى، وصولاً إلى تقديم قراءة للمستقبل المنظور للحركة في ضوء التهديدات الصهيونية الأخيرة.

وصل الأمر بالدولة الاحتلال إلى أن تعلن مؤخراً أن هناك توجهاً لحظر الحركة الإسلامية، ووضعها خارج إطار القانون، على لسان عضو الكنيسة من الليكود (يسرائيل كاتس)، بعدما وقفت موقفاً صارماً أمام استهداف المسجد الأقصى، وحشد الرأي العام العربي والدولي ضد الممارسات الاحتلالية، وهو الأمر الذي دعا الحركة لأن تعلن أن هذا التوجه يعد استمراراً لحملة التحريض الدموي التي تشنها المؤسسة الصهيونية على الحركة.

ولم يكن هذا التوجه الخطوة الأولى تجاه الحركة الإسلامية؛ فقد سبق أن أعلن جهاز (الشاباك) أن الحركة بمثابة قنبلة موقوتة، وتمثل تهديداً على الأمن الصهيوني وتماسك جبهة الدولة الداخلية، وهو الأمر الذي يحتم على مؤسساتها إدراك حجم الخطر الذي يخفي خلف أنشطة هذه الحركة بأسرع وقت ممكن، قبل أن يكون من المتأخر جداً إصلاح نتائج إهمال هذا الملف،

كما حمل رئيس جهاز المخابرات العامة السابق (أفي د يخر) بشدة على النظام التربوي المعمول به في المؤسسات التعليمية الخاصة بالحركة، محذراً بشدة من قوة الحركة الآخذة في التعاضم بشكل مقلق، متوقفاً أن تحقق إنجازات أكبر وأوسع في الانتخابات القادمة.

وهكذا فإن المعركة الدائرة بين الصهاينة والحركة، وفي حال اعتبارها غير شرعية وخارجة عن القانون، سيهدد كيان الدولة العبرية ذاتها؛ حيث قد تضطر الحركة في هذه الحالة لاتباع أساليب سرية، وخوض مواجهة داخلية مع الصهاينة تضاعف العبء الواقع عليهم، جراء المواجهة مع حركات المقاومة الفلسطينية، ولا سيما أن الناطق باسم الحركة أعلن أن الحركة ستدرس بدائلها إذا تم تصنيفها حركةً محظورة.

علماً بأن عدداً من المسؤولين الأمنيين الصهاينة أقرّوا مؤخراً بمحدودية الخيارات المتوفرة أمامهم لمعالجة مستقبل الحركة، رافضين الدعوات الصادرة من اليمين واليسار باعتبار الحركة خارجة عن القانون، وحظر أنشطتها؛ لأن ذلك سيعني انتقال حركتها إلى السر؛ وهو الأمر الذي يجعل من الصعب مراقبة أنشطتها، فضلاً عن أنه من غير الممكن حالياً تقديم أدلة للمحكمة تبرر إخراجها من نطاق القانون وحظر نشاطها.

ومع ذلك؛ فإن القراءة المستقبلية للصراع الدائر بين الطرفين يشيرون لا يدع مجالاً للشك أنه لا يمكن لدولة الاحتلال أن تنتصر فيه، نظراً لكون الحركة تجاوزت الشكل النخبوي إلى التفاعل الجماهيري، كما أن الاعتقالات التي جرت قبل عامين باستعراض بوليسي وإعلامي كان واضحاً منها أنها تحذير ورسالة لكل فلسطيني ٤٨ وتذكروهم بأن هناك عصا صهيونية غليظة لمن يتجاوز الخطوط الحمراء، ويحرض أو يفكر بتهديد أو يساعد من يهدد الأمن الصهيوني؛ لكن هذه الرسالة ستؤدي على الأغلب لنتائج عكسية؛ لأن الفلسطينيين ليس لديهم ما يخسرونه من ميزات. إذ يبدو أن الصدام بين الحركة الإسلامية ومشروعها ودولة الاحتلال وسياساتها قادم،

وهو ما سيبقي سياسة القبضة الحديدية معلنة في وجه الحركة، مع إمكانية استمرارها وتصعيدها بين الحين والآخر وصولاً إلى نقطة الصدام النهائية دون أي أثر لخط الرجعة .

٢٠٢٠١٢ نايف أبو شرقية (٢٠٠٦) ورقة عمل " تطوير العمل لدى الحركة الإسلامية " .

من إصدارات الحركة الإسلامية داخل ٤٨

هدفت ورقة العمل إلى تقديم اقتراحات وتوصيات لدعم وتطوير وتشجيع عمل الحركة الإسلامية في كافة مجالات العمل والفعاليات التي تقوم بها الحركة الإسلامية على كافة الأصعدة، من أجل خدمة الجماهير العربية في داخل دولة "إسرائيل" والمساعدة في إنشاء مجتمع إسلامي صالح ومعاصر قادر على مواجهة جميع التحديات التي تعصف في الأمة العربية و الإسلامية.

إن العرب في داخل دولة "إسرائيل" يمرون في أزمة داخلية وخارجية تضعهم في مواقف وظروف صعبة تعيق مسيرة تقدمهم وتطورهم وازدهارهم، وتشكل عقبة أمام بناء هوية عربية إسلامية متينة ومعتزة تساعدهم في القيام في واجبهم اتجاه الله بآرائهم وأسرها وبلداتهم ومجتمعهم وأمتهم. أما الأزمة الداخلية فهي متعلقة بصعوبة المجتمع العربي في:

- تشكيل هيئة تمثيلية قيادية قوية وفعالة قادرة على تنفيذ مصالح وتحقيق رغبات العرب داخل دولة "إسرائيل".

- مواجهة أزمة الهوية والانتماء التي يمر بها العرب في داخل الدولة، والتي تفاقت نتيجة الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين من قبل الغرب والحكومة الإسرائيلية.

- التعامل مع الأزمة الاقتصادية الاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية اليومية والقضاء على ظاهرة الفقر.

- التعامل ومعالجة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المجتمع العربي عامة والمسلم خاصة في شتى مجالات الحياة (الدينية والاجتماعية والجماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية)
 - استمرار الصراع العربي الإسرائيلي وتفاقم الأزمة والصراع الإسرائيلي مع السلطة الفلسطينية.
 - الهجمة الشرسة التي تشنها الأحزاب السياسية اليمينية الآخذة في التصاعد واتساع حدة الصراع بين العرب واليهود في الدولة.
 - سياسة التمييز والإقصاء التي تنتهجها الحكومات الإسرائيلية منذ قيام الدولة.
 - الهجمة الشرسة التي تشنها الحكومة الإسرائيلية والحكومات الغربية على العرب والمسلمين.
 - الأزمات والاختلافات والصراعات والنزاعات بين الدول والتيارات المختلفة في العالم العربي والإسلامي.
 - أن الحركة الإسلامية هي رأس الحربة التي تواجه هذه التحديات والأزمات وعليها أن تكون مستعدة وجاهزة وقادرة على قيادة وتطوير وتعزيز المجتمع العربي في داخل دولة "إسرائيل".
 - قيام الحركة بالتعامل مع المتغيرات والتحديات بالشكل الصحيح وبنجاعة, حيث قامت الحركة الإسلامية في إجراء تعديلات وتغييرات في مجالات عملها.
- ٢٠٢٠١٣ دراسة عيسى الشرباتي (٢٠٠١) الحركة الإسلامية في ٨ اتجاهات ورؤيا مختلفة.
- إن الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر شغلت ولا تزال تشغل بال الكثيرين من أهل الاختصاص البحثي في مسار الحركة الإسلامية المعاصرة, كما شغلت هذه الحركة بال كبار

الساسة في "إسرائيل" سواء كانوا في موقع الحكومة أو المراكز المختلفة، وذلك في محاولة لفهم الحركة وماهيتها، ومخططاتها، وتركيباتها وإستراتيجيتها.

والكثير من الدارسين ومراكز البحث العلمي يحاولون اكتشاف هذه الحركة وفهم مقتضياتها وتداعيات العمل المنبثقة عنها، إلا أن هذه الدراسات تخرج أحيانا متناقضة تبعا لكل مدرسة فكرية وأشكال آلية العمل البحثي لدى الباحث المتشرب مسالك الفكر والبحث من هذه المدرسة أو تلك .

وفي الوقت ذاته لا يزال يغشى الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر نوع من التعمم اللامفهوم سواء في مسارات العمل السياسي وهو أبرزه، أو في مسارات العمل الداخلي، وهذه الحركة الإسلامية تبرز فيها بوضوح تعقيدات تطور العمل الإسلامي سواء كان سياسيا أو اجتماعيا، لكن الغالبية العظمى من الدارسين لمسار الحركة الإسلامية والمتتبعين لتطوراتها يلمسون بشكل واضح مدى الفراغ الذي ملأته وسدت ثغرتة في الوسط العربي والذي منحها ثقلا اجتماعيا وسياسيا كبيرا الأمر الذي ألب عليها السلطات الحاكمة، والفئات العلمانية والأحزاب المختلفة، حيث ترنحت مقاعد هذه الفئات السياسية وفقدت مكانتها الاجتماعية في صفوف المواطنين العرب .

٢٠٢٠٣ (٢٠٠٣) حول "الحركة الإسلامية في إسرائيل والكنيست"

48 <http://www.islamonline.net>

نقبت الدراسة عن جذور ونشأة الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ " من خلال تناول الباحث عدة

محاور وعلى وجه الخصوص محور " دوافع حملة التحريض على الحركة الإسلامية " والتي

لخصها في الآتي:

- "مهرجان الأقصى في خطر" الذي ترى "إسرائيل" أنه المسبب الأول لانتفاضة الأقصى الحالية حيث بدأت الانتفاضة -كما يقولون- بعد المهرجان بأسبوعين فقط، وجاء اقتحام "شارون" للمسجد الأقصى الذي تجند فيه أبناء الحركة الإسلامية في الليلة السابقة للزيارة ليشعل المواجهة.
- قيام الحركة الإسلامية بدعوة الشارع الفلسطيني داخل "إسرائيل" إلى التظاهر للتضامن مع فلسطينيي الضفة والقطاع؛ الأمر الذي سبب مشاكل أمنية وأخرج "إسرائيل" أمام الرأي العام العالمي؛ حيث سقط في هذه المظاهرات ١٣ فلسطينيا من فلسطينيي ٤٨.
- موقف الحركة الإسلامية من الانتفاضة ونشاطاتها في دعم ومساعدة أسر الشهداء والجرحى وكفالة أبناء الشهداء والذين ينفذون عمليات استشهادية داخل "إسرائيل"؛ وهو ما يتناقض مع سياسة "إسرائيل" القاضية بالهدم والقتل، ومن ثم التهجير (الترانسفير).
- مهرجان "صندوق طفل الأقصى" الذي أقامته الحركة للمرة الأولى داخل المسجد الأقصى، والذي شهد حضوراً عالمياً لأجهزة الإعلام، وأعلن خلاله قادة الحركة أن الأقصى مسجد إسلامي بكامل مكوناته ويخص المسلمين فقط، وقد انتهى المهرجان باقتحام الشرطة الإسرائيلية لساحات الأقصى واعتقال أفراد منتمين للحركة.
- "مسيرة البيارق" وما حققته من ربط وتواصل بين الأقصى وفلسطينيي ٤٨ حيث وصل عدد الحافلات التي قامت بنقل الفلسطينيين من جميع مدن وقرى منطقة ٤٨ خلال سبتمبر الماضي فقط ٤٥٧ حافلة تحمل أعداداً ضخمة تقوم بالصلاة داخل المسجد الأقصى.

- تحريض البدو في أنحاء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ على عدم الخدمة في الجيش الإسرائيلي، وإقامة ندوات ونشاطات متنوعة للتوعية بخطورة التجنيد في الجيش الإسرائيلي على القضية الفلسطينية؛ وهو ما نتج عنه ازدياد ما يسمى بـ "قوافل الرافضين والتائبين"؛ الأمر الذي أدى إلى انخفاض ملحوظ في نسبة البدو المنضمين للجيش الإسرائيلي.

- أسلمة الداخل الفلسطيني في "إسرائيل" وإفشال مخطط "الأسرلة"؛ من خلال بسط الحركة الإسلامية سيطرتها على المساجد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، واستغلال نفوذها القوي للتحريض ضد الدولة العبرية.

- موقف الحركة ونشاطها من قضية (الوقف الشهابي) في الناصرة والوقوف ضد الحكومة الإسرائيلية لمنع مصادرتها أوقاف المسلمين، وسعيها للإيقاع بين المسلمين والمسيحيين بالمدينة.

- النشاط الدولي للحركة؛ حيث أصبحت عضوة في عدد من المؤسسات الإسلامية والعالمية تقوم من خلالها بفضح العنصرية الإسرائيلية تجاه فلسطينيي ٤٨، وتوضيح حقيقة الوضع داخل "إسرائيل" وكذب ديمقراطيتها، إضافة إلى كسب الحركة تعاطف بعض المؤسسات العربية والإسلامية، والحصول على دعم منها لاستكمال مشاريع إعمار المسجد الأقصى والمقابر والمقامات الإسلامية التي تحاول "إسرائيل" الاستيلاء عليها.

٢٠٢٠.١٥ وتناقش دراسة جيهاد محمد موسى أبو طويلة (٢٠٠٧). بعنوان " جدار الضم

والتوسع الإسرائيلي في القدس) الآثار الناجمة عن جدار الضم والتوسع في القدس وخطورته

على جميع مجالات ونواحي الحياة المقدسية. حيث توصلت الدراسة إلى :

- إن الإجراءات الإسرائيلية من مصادرة الأرض وتجريفها وتهجير قسري للسكان والسيطرة

عليها ومصادرة الهويات المقدسية وبناء المستوطنات وضم القدس وبناء جدار الضم

والتوسع، حققت لإسرائيل الجزء الأكبر من إستراتيجية الإكراه للمدينة وتأكيد رؤيتها

المستقبلية على مدى ٤٠ عاما من الاحتلال عام ١٩٦٧ عبر ضمان العديد من مقومات

شعارها ديمومة القدس عاصمة الدولة العبرية إلى الأبد، وهذا متزامن مع الحفريات

والحديث عن إقامة الهيكل المزعوم .

- فمن الناحية الجغرافية فقد تم توسيع المدينة بالقدر الذي يحقق مساحة واسعة تتناسب

واستيعاب أكبر عدد من المستوطنين ثم ضم التجمعات الفلسطينية غير المكتظة

بالسكان مع فرض القيود على نموها الديموغرافي ليكون في صالح العدو الصهيوني.

واعتبار القرار الذي تبنته الكنيست الإسرائيلي بتاريخ ٣٠ تموز عام ١٩٨٠ باعتبار

القدس الموحدة عاصمة "إسرائيل"، هو تزوير للحقائق وللواقع الحضاري العربي

الإسلامي في القدس.

- إن تشويه الواقع وفرض الحقائق على الأرض مع نبش تاريخ الأمة من أجل تجاوز لا

شرعية الإجراءات الإسرائيلية واستثناء القدس من قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرار

هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لا تغير من الحقائق شيئا بأن القدس

فلسطينية عربية إسلامية، فالقرارات والمواثيق الدولية وفي مقدمتها نصوص اتفاقية

جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ترفض من الأساس تغير واقع الأرض المحتلة وتحظر

بموجب المادتين ٥٣،٤٩ من القسم الثالث من هذه الاتفاقية جميع ممارسات الاحتلال

المتثلة بأعمال التدمير وإخلاء المناطق وانتهاك أمن السكان وتعرض حياتهم للخطر.

- إن الضرر الأكبر قد برز من الآثار المادية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث يترك آثاراً كارثية على السكان ومستقبلهم.

- يكشف الجدار عقلياً " الجيتو " الصهيونية، إذ يجد الكيان دائماً الذرائع الملائمة لتنفيذ مآربه، سواء أكان ذلك في ظل الانتفاضة والمقاومة أو في ظل التهدئة والتسوية وحتى في ظل الاستسلام، خاصة مع وجود واقع استيطاني على الأرض الذي تضاعفت أثناء وبعد أوسلو ١٩٩٣.

- إن إقامة الجدار يكشف مسعى الكيان نحو الانغلاق وخنق الآخرين مع بداية مرحلة جديدة من الانكماش بدلاً من حالة التمدد الجغرافي الذي حلم به الصهاينة في بناء دولة "إسرائيل" الكبرى من النيل إلى الفرات، وإن كان ذلك يشكل تراجعاً على صعيد التمدد العسكري، إلا أنه لا زال ثابتاً في إطار العقيدة الأيديولوجية الصهيونية الهادفة إلى السيطرة والتهجير القسري للسكان والاستيلاء على الأرض وفرض السيادة الإسرائيلية إدارياً واقتصادياً وربطها بالخدمات الاجتماعية الإسرائيلية مع الإعلام المتفوق والدبلوماسية المسيطرة على منطقة العالم العربي.

- إن "إسرائيل" ومنذ احتلالها للقدس والضفة الغربية عام ١٩٦٧ وحتى الآن لم تنجح في طمس المعالم التاريخية والحضارية ودفن العقيدة عن طريق المصادرة والسيطرة وطرد السكان وسحب الهويات وهدم المنازل وتدميرها.

- إن عملية الضم من الناحية الواقعية تتم بشكل تدريجي على الأرض من خلال سن القوانين والإجراءات التي تتعامل مع المستوطنين والمستوطنات من قبل المؤسسات

الحكومية الإسرائيلية، فعملت على إيجاد نوع من الفصل له خصوصية التواجد اليهودي في القدس سواءً الشخصي منه أم الإقليمي، فعلى المستوى الشخصي جعلت كل إسرائيلي وكل يهودي في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية أينما تواجد خاضعاً للقانون المدني الإسرائيلي وليس القانون العسكري، حتى تنفي صفقة الاحتلال، وتبقى "إسرائيل" هي صاحبة الحق في إدارة المدينة.

- إن توسيع حدود بلدية القدس من أراضي الضفة الغربية بحوالي ضعف ما كانت عليه قبل عام حزيران عام ١٩٦٧، أدى إلى خلق حالة التواصل والعمق الجغرافي مع المدن الأخرى في "إسرائيل"، وذلك على قاعدة أكبر مساحة من الأرض وأقل عدد من السكان إلى جانب التدمير الكامل أينما أمكن للتجمعات الفلسطينية التي تشكل عائقاً أمام ذلك التواصل خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة كما حصل لقرى اللطرون الثلاث عمواس، ويالو، وبيت نوبا، حيث تم تدميرها بالكامل وتشريد أهلها.

٢٠٢٠١٦ وعالجت دراسة رياض العيلة و أيمن شاهين (٢٠٠٧) بعنوان " الاستيطان اليهودي وتأثيره السياسي والأمني على مدينة القدس" موضوع الاستيطان الإسرائيلي ومعرفة أثره السياسي والأمني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في مدينة القدس، ومدى شرعيته في ضوء القانون الدولي وبما تنطوي عليه من احتمالات ومخاطر تؤثر بشكل كبير على مسيرة السلام، وتساهم في تعطيل أي حل سياسي للمشكلة الفلسطينية لا يقر بالسياسة الإستراتيجية للحركة الصهيونية وإسرائيل على الأرض الفلسطينية.

وقد أوضحا في دراستهما أن موضوع الاستيطان في القدس بآثاره السياسية والأمنية هو أحد العناصر الهامة في الإجماع الإسرائيلي. فقضية توحيد المدينة وبقائها عاصمة الدولة والتوسع الاستيطاني بها ليست موضوع نقاش بين التيارات السياسية المختلفة. وقد تبين أن تأجيل

المفاوضات حول وضع القدس النهائي إلى جانب قضايا الاستيطان واللاجئين والحدود ومسائل أخرى في اتفاقيات أوسلو إلى المفاوضات النهائية والطرف الفلسطيني في صالح الجانب الإسرائيلي في كل الظروف والحالات. فقد استطاعت "إسرائيل" حتى بعد توقيع اتفاقيات أوسلو وما تلاها فرض واقع استيطاني وجغرافي يعرقل أي اتفاق حول تقاسم المدينة. وبعد ذلك تضاعفت جهود الحكومات الإسرائيلية المتتالية لترسيخ هذا الواقع بكافة الوسائل، وأصبح التنازل الإسرائيلي في مدينة القدس أصعب مما كان عليه قبل اتفاقيات أوسلو. ومع ذلك، فإننا نعتقد أن مستقبل مدينة القدس لا يتعلق فقط بالموافقة الإسرائيلية وإنما بتوازن القوى على المستوى الدولي وعلى مستوى الشرق الأوسط، وأهم من كل ذلك بالمواقف الفلسطينية وبوجود أوراق بأيدي الفلسطينيين يمكن أن تتحول إلى وسائل ضغط على الطرف الإسرائيلي. كما أن واقع المدينة ومستقبلها يرتبطان في النهاية بالإستراتيجية التي تتبعها القيادة الفلسطينية، ومدى نجاحها في تثبيت واقع مناقض للواقع الذي عمل الإسرائيليون على خلقه وتثبيته. مع الأخذ بعين الاعتبار، كون حكومة حزب كاد يما الإسرائيلي حكومة يمين وسط، إلا أن موقفها المتشددة من قضية القدس على الرغم من محاولة إبداء المرونة من جانب الحكومة الإسرائيلية، يأتي إرضاءً للولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأنظمة العربية وفي سبيل استمرار العملية السلمية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج والاستخلاصات التالية:

- ١- تبوؤ قضية القدس أهمية خاصة في إطار قضايا الوضع النهائي، التي أجلها المفاوضات الفلسطينية والإسرائيليون.
- ٢- أهمية مدينة القدس في مخططات الاستيطان الإسرائيلي، حيث له أبعاد سياسية، لفرض الأمر الواقع لجهة تهويد المدينة.

٣- رغم دخول العرب مفاوضات عملية السلام منذ نهاية ١٩٩١ في العاصمة الاسبانية مدريد، إلا أن النشاط الاستيطاني الصهيوني لم يتوقف و لو للحظة خاصة في مدينة القدس، حيث تعتبر الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة القدس، بشقيها المحتل عام ١٩٤٨ والمحتل عام ١٩٦٧ عاصمة أبدية لدولة "إسرائيل"، وذلك على الرغم من أن قرارات الشرعية الدولية تعتبر القسمين أجزاء محتلة.

من خلال الاستنتاجات السابقة، يمكن تسجيل التوصيات التالية:

أولاً: ضرورة دعم الفلسطينيين مادياً و سياسياً للصمود في أرضهم في مدينة القدس وحولها أيضاً، حتى لا يتسنى لإسرائيل الإطباق على المدينة وتهويدها.
ثانياً: ضرورة التأسيس لخطاب سياسي إعلامي فلسطيني، يعتبر من خلاله مدينة القدس، و أهلها خطأ أحمر في وجه التعنت الإسرائيلي.

ثالثاً: التأسيس لخطاب عربي تتبناه الجامعة العربية، يؤكد من خلال أروقة الأمم المتحدة أن قضية القدس ليست قضية فلسطينية ضيقة، بل هي شأن عربي في المقام الأول.

رابعاً: ضرورة دعم اعتبار القدس العاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة.

٢٠٢٠١٧ ركزت دراسة كمال محمد الأسطل (٢٠٠٧) بعنوان " مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة لتغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في المدينة بعد عام ١٩٦٧م " إلى معرفة مدى وحجم تأثير الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس لضمان سيطرة اليهود على غير اليهود في مدينة القدس. وكذلك يهدف البحث إلى التعرف على العوامل والظروف المحيطة بهذه بتلك الممارسات الإسرائيلية والنتائج التي ترتبت عليها. إضافة إلى مجموعة التساؤلات التي يطرحها التحليل مثل ما هي الإجراءات التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس بعد العام ١٩٦٧؟ ما هي صور وأشكال السياسات الإسرائيلية

تجاه القدس؟ ما مدى تأثير تلك السياسات؟ هل نجحت السياسات الإسرائيلية في خدمة المشروع الإسرائيلي لمستقبل مدينة القدس؟ كيف يمكن مجابهة تلك السياسات؟ وهل لتلك السياسات أية مشروعية من وجهة نظر القانون الدولي؟ ما الواجبات الملقة على عاتق الأطراف الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية لحماية القدس من آثار الممارسات الإسرائيلية؟ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن مدينة القدس هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي. عدم شرعية ضم "إسرائيل" القدس الشرقية واعتراف دولي بحق الفلسطينيين بالسيطرة عليها . الممارسات الإسرائيلية تأتي من خلال إستراتيجية سياسية مدعومة بإطار عقائدي ديني .
- تكثيف التواجد الاستيطاني الإسرائيلي في المدينة لإحداث السيطرة الديمغرافية الإسرائيلية في القدس.
- معاناة المقدسين من تلك الممارسات الإسرائيلية وتمسكهم بهذه الأرض .
- لا يوجد أي إمكانية لأية تسوية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بدون ضمان الحق العربي الإسلامي في المدينة .
- الإجراءات التعسفية من قبل الإسرائيليين لم تستثن المسلمين والمسيحيين . إيمان المسلمين بأحقيتهم في هذه المدينة وعودتها إلى سيطرتهم .
- القدس تمثل العاصمة الأبدية لفلسطين.
- لا شرعية لكل الممارسات الإسرائيلية تجاه القدس.

٢٠٢٠١٨ وتبحث دراسة بسام عبد المنعم محمد الحاج (٢٠٠٧). بعنوان " المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف " في المخططات والممارسات والانتهاكات الإسرائيلية ضد

الوجود العربي والمقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة ، استهدفت من ورائها بوضوح ما يلي:

- تفريغ المدينة سواء داخل أسوارها أو خارجها من أكبر عدد من السكان بشتى الوسائل من أهمها مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات .
- إفساح المجال جغرافيا ، وسكانيا ، وحضاريا أمام التمدد الاستيطاني اليهودي على حساب العرب ، الأمر الذي يمثل جوهر الإستراتيجية الصهيونية .
- تكريس إجراءات التهويد للأراضي ، والمؤسسات ، والممتلكات العربية ، كأمر واقع مع مرور الزمن
- محاصرة المواطنين العرب ، وخنقهم جغرافيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ، وسياسيا بغية تقويض مقومات صمودهم ومعنوياتهم لإجبارهم على الرحيل.
- تطويق التجمعات السكنية الفلسطينية والحد من توسعها الأفقي والعمودي لاستيعاب التزايد الطبيعي للسكان العرب.
- تهديد بعض التجمعات السكانية الفلسطينية بالإزالة وخاصة تلك التي تعترض تنفيذ المخطط الإسرائيلي الرامي إلى دمج العديد من المستوطنات المحيطة بالقدس.
- إبقاء فلسطينيي القدس وضواحيها العزل في حالة خوف ورعب دائمين ، من خلال الاعتداءات المتكررة عليهم من قبل المستوطنين المدججين بالسلاح.
- فصل شمال الضفة عن جنوبها، والتحكم في حركة الفلسطينيين بين شمال الضفة الغربية وجنوبها.

- قطع التواصل الجغرافي بين أنحاء الضفة الغربية وتقسيمها إلى بقع متناثرة والحيلولة بالتالي دون إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.

- تشويه النمط العمراني الرائع للقدس العتيقة والقرى الفلسطينية المحيطة، الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، وذلك بإدخال النمط العمراني الحديث.

٢.٣ الخلاصة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة يتضح الآتي:

- قلة الدراسات التي تبحث بموضوع البحث الحالي بشكل مباشر، ويرجع ذلك إلى قلة عدد الباحثين بالموضوع.
- تعتبر الدراسات السابقة الأساس الذي ينطلق منه البحث قيد الدراسة، حيث أظهرت هذه الدراسات طبيعة الأحزاب السياسية العربية داخل أراضي فلسطين التاريخية ومدى تأثير دور الحركة الإسلامية على وجه الخصوص بين المواطنين الفلسطينيين في أراضي فلسطين ٤٨ في تحقيق مطالبهم وحقوقهم من الحكومة الإسرائيلية ومدى مساندتهم لإخوانهم فلسطينيي الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٦٧م.
- يأمل الباحث أن تكون دراسته قد أسهمت بشكل كبير في مجال البحث حيث ما تتناوله هذه الدراسة لم يسبق للدراسات السابقة أن تناولتها، والتي يمكن أن تشكل إضافة جديدة ونوعية في دراسة موضوع الأحزاب السياسية العربية داخل ٤٨ الاهتمامات والعوائق (الحركة الإسلامية).

الفصل الثالث

نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨

٣.١ مقدمة:

٣.٢ نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية

٣.٣ الأحزاب السياسية العربية في "إسرائيل"

٣.٤ الوضع السياسي وانعكاساته على الأحزاب السياسية العربية

٣.٥ خاتمة

الفصل الثالث

نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية داخل ١٩٤٨

٣.١ مقدمة:

شكل الفلسطينيون داخل ١٩٤٨ م ، سكان البلد الأصليون الأكثرية و قبل أقل من ستين عاماً ، وبفعل الطرد الجماعي من قبل القوات اليهودية الغازية بقي داخل الأراضي الفلسطينية بعد انتهاء معارك عام ١٩٤٨ حوالي ١٦٠.٠٠٠ من الفلسطينيين شكلوا ما نسبته (١٠٪) تقريباً من إجمالي العدد الكلي للفلسطينيين في ذلك الوقت. (منصور، ٢٠٠٤) هذا وقد وصل عدد الفلسطينيين داخل حدود ١٩٤٨ م عام ٢٠٠٦ م نحو ١.٤ مليون نسمة أي ما نسبته ١٨ - ٢٠ بالمائة من مجموع سكان "إسرائيل"، يعانون الظلم وعدم المساواة مع الأغلبية اليهودية. (نويبرغر: ١٩٩٨) ويتوزع وجودهم في ثلاث مناطق جغرافية: في منطقة الجليل (نحو ٦٠٪) وتشمل المساحة الواقعة بين حيفا وبيسان وحتى حدود لبنان في الشمال ، ويسكن (٢٠٪) منهم في منطقة المثلث ، وهى المساحة القريبة من حدود الضفة الغربية والموازية للشاطئ والممتدة من جنوبي حيفا حتى يافا ، ويسكن (١٠٪) منهم في النقب الغربي بمنطقة بئر السبع تحديداً ، أما الباقون ما نسبته (١٠٪) فيسكنون في المدن المختلطة الواقعة على الشواطئ مثل عكا وحيفا واللد والرملة ويافا، (منصور، ٢٠٠٤) حيث ينتمون إلى الطوائف الإسلامية والمسيحية والدرزية ، حيث يشكل المسلمون الأغلبية وتصل نسبتهم إلى " ٨٠.٥ % " ويعيشون في معظم القرى والمدن العربية ، المسيحيون إذ يشكلون ما نسبته " ١٠.٨ % " ويعيش ٦١ % منهم في المدن ، أما الدروز ويشكلون " ٨.٧ % " ويسكن جميعهم في الجليل. (حيدر: ٢٠٠٥ م)

ويعاني فلسطينيو ٤٨ إشكالية في وضعهم القانوني كمواطنين في دولة، قامت على أنقاض شعبهم ، يضاف إلى ذلك تحد آخر، يتعلق بقدرتهم على صياغة خطاب سياسي يتسم بالعصرية والمدنية قادر على إقناع الإسرائيليين بضرورة تعديل البنية القانونية والتشريعية للدولة وحل التناقض بين يهوديتها وديمقراطيتها.

أما من الناحية السياسية ، فالإسرائيليون لم يكن يعنيهم يوما أن يشارك فلسطينيو ٤٨ في العملية السياسية بشتى صورها باعتبارهم مواطنين إسرائيليين ، بل إن سلوك "إسرائيل" تجاههم منذ نشأتها يشير بوضوح إلى وجود سياسة عدائية تجاههم حرمتهم من مباشرة حقوقهم السياسية، حتى فبراير عام ١٩٦٦م، حيث بدأت المحاولات لتشكيل حركات سياسية خاصة بفلسطينيي ٤٨ ، ولكن بسبب الخلافات الداخلية والتضييق الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية عليها، استطاعت الأقلية العربية وخاصة في عقد الثمانينات، تجاوز هذه المشكلات وفتحت الباب أمام تشكيل أحزاب عربية تمثل تيارات سياسية مختلفة. (مركز الأهرام ، د. د. ت)

وفى بحثنا هذا سنتناول المشكلات السياسية التي تواجه فلسطينيي ٤٨ وما نتج عن المحاولات السياسية خلال فترة الحكم العسكري ، والعوائق التي واجهتها ، كما وسنتناول فيه طابع دولة الاحتلال اليهودي وتأثيره على التطور السياسي لفلسطينيي ٤٨.

٣.٢ نشأة وتطور الأحزاب السياسية العربية:

مرت نشأة الأحزاب السياسية العربية لفلسطينيي ٤٨ بمرحلتين أساسيتين:

- المرحلة الأولى تبدأ من عام ١٩٤٨-١٩٦٦م
- المرحلة الثانية تبدأ من عام ١٩٦٧-٢٠٠٦م

أما المرحلة الأولى وتبدأ من عام ١٩٤٨-١٩٦٦م، فقد شهدت المرحلة إحباطاً سياسياً في صفوف عرب ٤٨ نتيجة لتدهور القضية الفلسطينية عربياً وعالمياً وتحولها إلى قضية لاجئين

فقط ، هذا بالإضافة إلى تحول الغالبية إلى أقلية قومية ، ولقد أحكمت دولة الاحتلال قبضتها على فلسطيني ١٩٤٨ في هذه المرحلة وحددت حركة وتقل الجماهير الفلسطينية وصاشرت أراضيهم واختلقت القوانين لتبرير هذا الفعل " كقانون الغائبين - والطوارئ " ، وهدمت البيوت والقرى ، إضافة إلى مصادرة الحريات السياسية والحق في التعبير عن الرأي وحق التنظيم والنشر ومنع قيام أي حركة أو تنظيم سياسي فلسطيني .

وقد تميزت هذه الفترة بقيام عدة محاولات للتعبير عن معارضتهم للسياسة الإسرائيلية ، من خلال عقد المؤتمرات ، وخاصة المؤتمر القطري ضد الحكم العسكري الذي عقد في ١١/٢/١٩٥٦ ، وتأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية وحركة الأرض (نويبرغر ، ١٩٩٨) اللتين شكلتا علامة خاصة في التاريخ السياسي لفلسطيني ١٩٤٨م:

٣.٢.١ الجبهة الشعبية الديمقراطية :

في الأول من أيار سنة ١٩٥٨ نظم فلسطينيو ١٩٤٨م بمناسبة الاحتفال بعيد العمال العالمي ، تظاهرة عمالية ضخمة في مدينة الناصرة وأخرى في أم الفحم ، رفضت السلطات الإسرائيلية إعطاءها ترخيصاً ، واجهتها القوات الإسرائيلية بالقمع الشديد (منصور ، ٢٠٠٤) ، انتهت باعتقال نحو ٤٠٠ فلسطيني ممن شاركوا في المظاهرة .

بعد هذه المظاهرة وبالتحديد يوم ٦ مايو ١٩٥٨م ، تم الاتفاق بين عناصر قومية عربية وقياديين عرب من الحزب الشيوعي الإسرائيلي على عقد مؤتمرين في الناصرة وعكا ، حضرهما قرابة ١٥٠ شخصاً ، وتم التوافق على تأسيس الجبهة العربية (قهوجي ، ١٩٧٢) التي تحول اسمها فيما بعد إلى الجبهة الشعبية ، والتي ركزت في أهدافها على:

- إلغاء الحكم العسكري .
- وقف سلب الأراضي العربية .

- تحقيق المساواة.
- إلغاء سياسة التمييز بين المواطنين.
- استعمال اللغة العربية كلغة رسمية في جميع الدوائر الرسمية .
- إعادة اللاجئين إلى أماكن سكناهم. (منصور ، ٢٠٠٤)

وكان الرد الإسرائيلي على تشكيل الجبهة القيام بالاعتقالات الجماعية وعمليات نفي ورفض إصدار تصاريح تنقل لنشطاء الجبهة ، مما زاد من تأييد الجماهير العربية لها ، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، حيث حدث انقسام داخل الجبهة انتهى بإنشاء الحركة القومية المستقلة.

٣.٢.٢ حركة الأرض :

تأسست حركة الأرض - إشارة إلى العلاقة القوية بين الفلسطينيين وأرضهم - على إثر الانشقاق الذي حصل في الجبهة العربية الشعبية (حبيب ، ١٩٧٢) . حيث تم عقد الاجتماع التأسيسي لها في شهر نيسان ١٩٥٩ في الناصرة ، حيث واجهت حملة شرسة شنتها عليها السلطات الإسرائيلية واعتبرت عملها يتنافى مع القانون ويعرض أمن الدولة للخطر ، إذ قامت بإغلاق صحيفتها الأسبوعية التي أسمتها الأرض عام ١٩٦٠ م.

حاولت الحركة مرة أخرى، تسجيل نفسها كجمعية عثمانية إلا أن القضاء الإسرائيلي رفض منحها ترخيصاً بحجة أنها تتجاهل كيان الدولة وحقوق الشعب اليهودي ،وفى أعقاب ذلك أصدر رئيس الوزراء ليفي أشكول قراراً بحل حركة الأرض واعتبارها خارجة عن القانون . وبقي نشاط الحركة مجمداً حتى عام ١٩٦٥ ،وحاولت الحركة الظهور من جديد من خلال خوض الانتخابات البرلمانية ، وكان رد فعل السلطات الإسرائيلية نفي أربعة قياديين من الحركة خارج أماكن إقامتهم ،ورفض ترشيح القائمة الذي وضع نهاية لنشاط حركة الأرض.

وشهد يوم ١٩٦٦/٢/٨ نهاية الحكم العسكري إلا أن أشكال التمييز السياسي قد بقيت في حق

العرب قائمة ، واتضح ذلك من خلال حرمان العرب من :

- دخول الحكومة.

- دخول لجنة الخارجية والأمن .

- لجان الأمن الحزبية

- دخول الجيش .

- مجالات كاملة من الصناعات الكيماوية والعسكرية والجوية (نويبرغر ، ١٩٩٨).

أما المرحلة الثانية ١٩٦٧-٢٠٠٦م، فقد شهدت هذه الفترة تحولاً جذرياً في صفوف

الفلسطينيين من حيث نشأة الأحزاب والمطالبة بالمساواة ، وتعزيز شعار الدولة لكل مواطنيها ،

والتمثيل السياسي ، وبناء المؤسسات السياسية والاجتماعية ، والمشاركة السياسية وتنامي الوعي

(غانم ، ٢٠٠٥) على الرغم من السياسة المزدوجة التي تعاملت بها قيادات الأحزاب الصهيونية

مع الفلسطينيين. هذا وتقوم هذه المرحلة على أساس :

- رفض وجود فلسطيني ٤٨، والسعي إلى تشريدهم.

- استثمار حق فلسطيني ٤٨ في الانتخاب من خلال ترشيح وجهاء ونافذين في التجمعات

الفلسطينية إلى انتخابات الكنيست عبر قوائم خاصة ملحقه بالأحزاب الصهيونية الكبرى، ومن

خلال توجيه تصويتهم بما يخدم هيمنة الأحزاب الصهيونية على الهرم الحزبي السياسي

الإسرائيلي.

- قطع الطريق على أحزاب اليسار الإسرائيلي (حزب راكاح نموذجاً) من الاستفادة من

الأصوات العربية على الرغم من تقديم قائمة موحدة تضم يهوداً وعرباً على قائمة الحزب. (موقع

ترايدنت، ٢٠٠٧)

واعتبرت هذه الفترة انطلاقة إنشاء الأحزاب العربية المستقلة ، كما تأثر فلسطينيو ٤٨ بعدة دوائر كانت في تلك الفترة، رافداً من روافد العمل السياسي العربي المستقل في "إسرائيل" وأهم هذه الدوائر:

١. الدائرة الداخلية :

عمليات تغيير في مجالات الحياة المختلفة في صفوف فلسطينيي ٤٨ مثل الديمقراطية ومكانة الحمولة والمرأة والعلاقات بين الطوائف ومستوى التطوير وعمليات التحديث ساهمت في إحداث عمليات تغيير في مجالات الحياة المختلفة. (منصور ، ٢٠٠٤)

٢. الدائرة الفلسطينية:

التي تأثرت بحل القضية الفلسطينية وإقامة دولة إلى جانب دولة "إسرائيل" ، وقد ساهمت في تطور الوضع السياسي لفلسطينيي ٤٨. (منصور ، ٢٠٠٤)

٣. الدائرة الإسرائيلية:

تتعلق هذه الدائرة بمجمل العوامل والسياسات التي تمارسها "إسرائيل" بحق فلسطينيي ٤٨ وخاصة من سياسات التمييز ومصادرة الأراضي وإصباغ الطابع اليهودي الصهيوني على الدولة ، إلى جانب وجود دوائر أخرى عربية ودولية وإسرائيلية إلى جانب تلك الدوائر التي أثرت في حياة فلسطينيي ٤٨ (غانم، ٢٠٠٣).

٣.٣ الأحزاب السياسية العربية في "إسرائيل" :

منذ تم الإعلان عن إجراء انتخابات الكنيست السابعة عشرة في مارس ٢٠٠٦، نادى مختلف القوى السياسية في أوساط فلسطينيي ٤٨، بضرورة أن تسعى الأحزاب العربية في "إسرائيل" إلى تشكيل قائمة واحدة في تلك الانتخابات، لتحقيق الاستفادة القصوى من قوة فلسطينيي ٤٨ التصويتية التي عادة ما تضع في ظل انخفاض نسب المشاركة وتشتت الأصوات بين القوائم

المختلفة. وعلى الرغم من أن الدعوة لتوحيد الأحزاب العربية في "إسرائيل" في قائمة واحدة ليس بالأمر الجديد، إلا أنه اكتسب أهمية خاصة في تلك الانتخابات. (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٧)

• وبما أن الأحزاب السياسية العربية في "إسرائيل" على الرغم من وجود أكثر من ثلاث قوائم عربية تمثل اليسار والتيار الإسلامي المحافظ والتيار القومي (المشهد الاسرائيلي ، ٢٠٠٧) تتشابه في أسمائها وبرامجها لكنها تتباين في المواقف الشخصية لزعمائها، (موقع bbc الالكتروني ، ٢٠٠٧) ولكن جميع الأحزاب العربية انتهجت موقفاً مناوئاً للصهيونية ، ورفضت تعريف "إسرائيل" كدولة للشعب اليهودي ، مؤكدة على كونها دولة لكل مواطنيها يهوداً وعرباً، خاصة وأن موقف غالبية العرب لا يستوعبون النظر لأنفسهم كإسرائيليين (نوبيرغر ، ١٩٨٨) هذا واحتلت القوائم العربية في الكنيست منذ نشأتها، دور المعارضة التي تعتبرها مؤسسة الحكم الإسرائيلية أنها تمثل الأقلية العربية المعادية للدولة ولا يمكن قبولها كجزء من ائتلاف حكومي ، باستثناء الحالات التي كان فيها النواب العرب في الكنيست يشكلون جزءاً من القوائم والكتل اليهودية المشاركة في الائتلاف (أسعد، ٢٠٠٣). وشكلت مشاركة فلسطيني ٤٨ في الانتخابات الإسرائيلية تراجعاً مدهشاً من خلال التصويت في الانتخابات في الوقت الذي أصبح لهم أكثر من حزب وبالتالي أكثر من مرشح يخوضون العملية الانتخابية ، فقد كانت مشاركة فلسطيني ٤٨ في انتخابات الكنيست عالية نسبياً في الفترة التي أعقبت قيام "إسرائيل"، حيث وصلت نسبة تلك المشاركة في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٦ إلى ما يتراوح بين ٨٠٪ و ٩٠٪، ولكنها انخفضت في الفترة ما بين عام ١٩٧٣ وعام ١٩٩٢ لتصل إلى ما بين ٦٨٪ إلى ٧٤٪ ، ومن الملاحظ أنه منذ ١٩٩٩، بدأ التراجع الشديد في نسب تصويت فلسطيني ٤٨ في الانتخابات .

فبينما كانت النسبة في عام ١٩٩٦ هي ٧٨٪ فإنها انخفضت ٧٠٪ في عام ١٩٩٩ ثم إلى ٦٥٪ في عام ٢٠٠٣ ثم إلى ٥٦.٣٪ عام ٢٠٠٦.

ولتوضيح أكثر فسوف نتطرق إلى الأحزاب السياسية والقوائم التي حصلت على حضور سياسي لها من خلال فوزها ومشاركتها في الكنيست الإسرائيلي وهي:

٣.٣.١ التجمع الوطني الديمقراطي:

التجمع الوطني الديمقراطي - حزب قومي عربي ، وطني فلسطيني، ديمقراطي في فكره ونهجه وفي أهدافه السياسية، أسسه الدكتور عزمي بشارة في عام ١٩٩٦م. (حيدر ، ١٩٩٧) وفي انتخابات الكنيست ٢٠٠٣م فاز بثلاثة مقاعد. (موقع الكنيست الاسرائيلي، ٢٠٠٧)

ارتكز برنامج التجمع الوطني الديمقراطي السياسي على مبادئ العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والشعوب، والتي تتمثل في الأهداف الآتية: (موقع التجمع الوطني الديمقراطي ، ٢٠٠٧)

- العمل على ربط الهوية القومية ومبادئ الديمقراطية ومتطلبات بناء مجتمع حر عصري متطور.
- السعى إلى تحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية يضمن الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني من خلال تطبيق قرارات الشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية وذلك لتصحيح الغبن التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني.
- العمل على تجنيد كل الطاقات الممكنة للأقلية العربية الفلسطينية في "إسرائيل" وكافة القوى الديمقراطية من أجل مواجهة سياسة العدوان الإسرائيلي اليومي ضد الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال.

- التأكيد على أن فلسطيني ٤٨ هم سكان البلاد الأصليون، تحولوا إلى أقلية في وطنهم بعد النكبة وهم جزء من الشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية، من حيث انتمائهم الوطني والقومي والحضاري والثقافي.
- المطالبة بالاعتراف بالأقلية العربية الفلسطينية في "إسرائيل" كأقلية قومية لها حقوق قومية جماعية ومساواة مدنية كاملة وفق ما ينص عليه القانون الدولي وقرارات وإعلانات الأمم المتحدة ذات الصلة خاصة الإعلان بشأن حقوق الأقليات الصادر عام ١٩٩٢م.
- السعي إلى سن قانون أساس لضمان تطبيق الحقوق القومية للأقلية القومية العربية الفلسطينية في "إسرائيل".
- ضمان حق الأقلية القومية العربية الفلسطينية في "إسرائيل" في إدارة شؤونها الثقافية والتعليمية بنفسها.
- تنظيم وتحديث المجتمع العربي داخل "إسرائيل"، ويسعى إلى المساواة الكاملة في كافة المجالات والى توزيع عادل ومنصف للموارد العامة والطبيعية وإلغاء كافة أشكال التمييز والإجحاف بحق المواطنين العرب.
- وقف مصادرة الأراضي وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها.
- العمل على محاربة العنصرية وعدم اعتبارها تعبيراً عن الرأي وإنما فعل يعاقب عليه القانون ويكافح لإلغاء قوانين الطوارئ.
- السعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الإنسان الاجتماعية والاقتصادية.

٣.٣.٢ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة :

تأسست الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة - التي فازت بثلاثة مقاعد في دورة الكنيست

٢٠٠٣م - (موقع الكنيست الاسرائيلي ، ٢٠٠٧)

كائتلاف واسع شمل: رابطة الجامعيين ومعلمي المدارس الثانوية ، ولجنة التجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة، ولجنة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة، وذلك بمبادرة من الحزب الشيوعي الإسرائيلي في مدينة الناصرة عام ١٩٧٤م. كآلية سياسية لوحدة الصف الكفاحي اليهودي - العربي (موقع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، ٢٠٠٧). تضمن برنامجاً سياسياً تضمن النضال من أجل: (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، ٢٠٠٧)

- طرح برنامج للسلام العادل على أساس دولتين متجاورتين في حدود الرابع من حزيران، ويقوم على أساس مبدأ المساواة القومية والمدنية للأقلية القومية العربية الفلسطينية في "إسرائيل". (موقع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، ٢٠٠٧)
- الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، والمطالبة بالانسحاب الإسرائيلي من الضفة والقطاع. تحقيق السلام العادل والثابت بين "دولة إسرائيل" والدول العربية في ظل عقد مؤتمر دولي.

- إلغاء سياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب.
- الدفاع عن الحريات الديمقراطية وتوسيعها.
- ضمان المساواة في الحقوق وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين طبقاً لقرارات هيئة الأمم المتحدة.

٣.٣.٣ القائمة العربية الموحدة :

تأسست القائمة العربية الموحدة ، التي فازت في الكنيست السادسة عشرة بأربعة مقاعد(موقع الكنيست الاسرائيلي، ٢٠٠٧)، نتيجة اتحاد الحركة العربية للتغيير والحزب الديمقراطي العربي - وهو أول حزب عربي مستقل تأسس على خلفية أحداث الانتفاضة الأولى في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فلقد أعلن عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة عن تأسيس الحزب الديمقراطي

العربي وذلك عام ١٩٨٨م، (منصور ، ٢٠٠٤) والذي استقال من حزب العمل احتجاجاً على سياسة الحكومة القمعية خلال الانتفاضة - مع عدة شخصيات من الجبهة الديمقراطية وبمشاركة جناح من الحركة الإسلامية ، وذلك في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة ١٩٩٩م . حيث تبنت القائمة العربية الموحدة إستراتيجية الدعوة لوحدة الأحزاب العربية تحت شعار 'توحدنا.. للتغيير والتأثير' و'قوتنا في تحالفنا'، وهي إستراتيجية قد تبدو كأنها تأتي استجابة لرغبة الجمهور العام بخوض الانتخابات بقائمة عربية واحدة. وقد دعت القائمة في برنامجها السياسي إلى الانسحاب من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية ، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارات للشرعية الدولية ، وكذلك إخلاء المستوطنات 'الإسرائيلية' من الأراضي العربية المحتلة.

٣.٣.٤ الحركة الإسلامية داخل حدود ٤٨:

ظهرت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، - التي استمدت جذورها من مصر، وفي سنة ١٩٤٦م تأسس أول فرع لحركة الإخوان المسلمين في القدس، الذي ارتكزت على قيم ومبادئ الدين الإسلامي، وأبرز هذا التيار منظمة سرية باسم أسرة الجهاد آمنت بالعمل المسلح ضد دولة "إسرائيل"، وبعد اعتقال أفرادها ١٩٨١م، انتهى التوجه العسكري للحركة الإسلامية في الداخل كحركة اجتماعية تعمل وفقاً للقانون الإسرائيلي. وبرز نشاطها بوضوح من خلال مشاركتها في انتخابات المجالس البلدية العربية، وزادت قوتها بين جماهير فلسطيني ٤٨، قامت على أثرها تأسيس العشرات من الجمعيات والهيئات الخدمية لتقديم الخدمات لفلسطيني ٤٨ في كافة المجالات.

وفي عام ١٩٩٦م شهد انتخابات جديدة للكنيست الإسرائيلي الرابعة عشرة، وبدأت مداولات داخل الحركة الإسلامية حول المشاركة أو عدم المشاركة في تلك الانتخابات، أسفرت عن نشوء

تيارين داخل الحركة، يتزعم أحدهما الشيخ رائد صلاح وتيار آخر يتزعمه الشيخ عبد الله نمر درويش مؤسس الحركة الإسلامية الأول. ولم تنجح محاولات الجمع بينهما للحفاظ على وحدة الحركة والاتفاق على موقف موحد حول الانتخابات التشريعية، أدى إلى حدوث أول انقسام داخلي في الحركة الإسلامية عام ١٩٩٦ بين مؤيدين للمشاركة في الانتخابات ومعارضين لها. وأصبحت الحركة الإسلامية تعمل بنفس المسمى بجناحين وقيادتين منفصلتين، وهما :

(<http://www.islamtoday.net>)

- جناح الشيخ رائد صلاح : وهو الجناح الأكبر وسمي (الحركة الإسلامية - الفرع

الشمالي)، وهو يعارض المشاركة في انتخابات الكنيست .

- جناح الشيخ عبد الله نمر درويش مؤسس الحركة الإسلامية الأول والشيخ إبراهيم

صرصور : وهو جناح أصغر من الأول ويضم الشيخ عبد الله نمر درويش مؤسس

الحركة الأول، والشيخ إبراهيم صرصور، ويؤيد المشاركة في الانتخابات الإسرائيلية..

ويشير كثير من المتخصصين أن الانقسام الذي شهدته الحركة الإسلامية في بداية عام

١٩٩٦م، كان ناجماً عن القرار الذي فرضه رئيس الحركة الشيخ عبد الله نمر درويش وأنصاره

بالمشاركة في انتخابات الكنيست. وفي حينه لقي هذا القرار معارضة شديدة من جانب نصف

أعضاء مجلس الكادر ومؤتمر الحركة تقريباً، إذ كانوا يؤيدون فقط تمثيل الحركة في مؤسسات

السلطة المحلية، وتجسد الانقسام في الحركة الإسلامية بعد اتخاذ الحركة قرار المشاركة

بانخابات الكنيست الرابعة عشرة عام ١٩٩٦ ضمن القائمة العربية الموحدة التي ضمت الحزب

الديمقراطي العربي والحركة الإسلامية. (<http://www.alzaytouna.net>) وبموجب نتائج

الانتخابات حصلت الحركة الإسلامية على مقعدين في الكنيست شغلها عبد المالك دهامشة

وتوفيق الخطيب حيث احتفظا بمقعديهما في انتخابات العام ١٩٩٩م. في حين رفض قادة الحركة

في مدينة أم الفحم وأبرزهم الشيخ رائد صلاح و الشيخ كمال الخطيب ، ومنذ ذلك الحين يشارك في انتخابات الكنيست ما يسمى الجناح الجنوبي بزعامة الشيخ نمر درويش - تولى رئاسته خلفا له الشيخ إبراهيم صرصور - ، وظل الجناح الشمالي رافضا للمشاركة حتى الآن ، حيث قررت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م (الجناح الشمالي) في مدينة أم الفحم برئاسة الشيخ رائد صلاح مقاطعة انتخابات الكنيست السادسة عشرة في ٢٨ يناير ٢٠٠٣م، انطلاقا من قناعة الحركة بأن الكنيست ليست هي السبيل الذي يصل من خلاله العرب في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م إلى حقوقهم، كما أنها ليست السبيل الذي يقود الشعب الفلسطيني إلى الحصول على حقوقه، (www.almoslim.net) ودعوته الجمهور إلى مقاطعة الانتخابات، بعد أن كانت تكتفي فيما مضى بالمقاطعة، دون توجيه مثل هذه الدعوة للجماهير العربية ، ما أدى إلى تكريس الانشقاق.

وفي مقابلة خاصة بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢م قال الشيخ إبراهيم صرصور: " إن الانشقاق في الحركة الإسلامية أحرزنا جدا، وما زلت مقتنعا أنه لم يكن هناك أي مبرر للانشقاق الذي حصل، ولكنني مع ذلك واقعي في تعاملي مع هذا المستجد على الساحة الإسلامية في "إسرائيل"، وما زلت مصرا على أن هذا الحدث الطارئ لا بد أن يزول فتعود الحركة الإسلامية إلى سابق عهدها موحدة قوية شامخة تعمل قياداتها جنبا إلى جنب بمنتهى القوة والعزيمة نحن في أمس الحاجة فيها لوحدة الصف، ومهما كانت مبررات الانفصال في الحركة فأنا أرى لزاما علي وعلى الشيخ رائد صلاح أن نقود تحركا جديا يترفع عن كل الصغائر بهدف الوصول إلى الهدف المنشود، وعليه منذ أن تسلمت الحركة الإسلامية فتحت قناة اتصال مع الشيخ رائد صلاح وهي لم ولن تغلق بإذن الله من طرفنا وعلى كل المستويات بل إننا شكلنا وفدين للمفاوضات عقدا عدة اجتماعات وذلك بهدف الدخول في تفاصيل الخطة الوحدوية وتحديد النقاط الواجب علاجها

لضمان وحدة قوية، وقد قدم وفدنا اقتراحات محددة من أجل خلق جو عام يساعد إلى حد بعيد في تهيئة الرأي العام في الطرفين للوحدة المأمولة، كإقتراحنا مثلاً تنظيم مظاهرات ونشاطات ذات صبغة عامة لا فتوية كالدفاع عن الأوقاف، وغيرها حيث تتم بشكل موحد يشارك فيها قيادة الطرفين، كما اقترحت مؤخراً أن يعقد احتفال واحد بمناسبة المولد النبوي الشريف وهو الأمر الأكثر قبولاً لدى المسلمين، كما قدمنا اقتراحاً لتبادل خطب الجمعة بين قيادة الطرفين وخصوصاً الشيخ إبراهيم صرصور ورائد صلاح، إضافة إلى اقتراحنا التنسيق في المجهودات الإغاثية بين لجنتي الإغاثة " (الشيخ إبراهيم صرصور، ٢٠٠١)

ولا زال كلا الطرفين في الحركة الإسلامية يشهدان تنافساً كبيراً بينهما ويتسابقان إلى كسب الجماهير العربية، من خلال المؤسسات والجمعيات - المتشابهة في الأسماء - التابعة للطرفين. الاستمرار في الانقسام:

تشكل الحركة الإسلامية "جناح الجنوب" جزءاً من تحالف القائمة العربية الموحدة، حيث تركز نشاطاتها على حماية المساجد والمقابر الإسلامية في "إسرائيل" للحفاظ على الهوية الإسلامية. ولقد انقسمت الحركة الإسلامية إلى قسمين على أثر المشاركة في الانتخابات الإسرائيلية: (منصور، ٢٠٠٤)

- الجناح الشمالي الذي يعارض المشاركة في الانتخابات بقيادة الشيخ رائد صلاح، وتعتبر الحركة الإسلامية (جناح الشمال) من أقوى الحركات الفلسطينية داخل "إسرائيل"، وأثبت قدرتها على استقطاب أصوات فلسطينيي ٤٨ وتحولت إلى قوة سياسية رئيسية داخل الخط الأخضر.

- الجناح الجنوبي بقيادة الشيخ إبراهيم صرصور حيث تركزت نشاطاتها على حماية المساجد والمقابر الإسلامية في "إسرائيل" للحفاظ على الهوية الإسلامية إلى جانب تأييد

المشاركة بالانتخابات، حيث شارك منذ ١٩٩٦ في الانتخابات وشكل جزءا من تحالف القائمة العربية الموحدة.

٣.٤ الوضع السياسي وانعكاساته على الأحزاب السياسية العربية:

نتناول الوضع السياسي للأحزاب السياسية العربية من خلال مناقشة الأمور التالية:

٣.٤.١ "إسرائيل" دولة اليهود:

وحيث تعتبر "إسرائيل" نفسها دولة لليهود تتيح لمواطنيها الإسرائيليين بما فيهم العرب حقوقاً أساسية كالانتخابات والترشيح والتعبير عن الرأي والتمتع بحرية التنقل والتنظيم، وتمارس التفضيل لليهود في سائر المجالات فمن جانب هنالك ديمقراطية ومن جانب آخر لا تطبق المستوى الجوهري للديمقراطية ولا تمنح المساواة لهم كاليهود من خلال التمييز وتأييد الدولة الاثنية اليهودية. فمثلاً: " هنالك قانون أساسي للكنيست سنة ١٩٨٥ ينص على حظرترشيح قائمة لانتخابات الكنيست إذا كانت لم تعترف صراحة لدولة "إسرائيل" كدولة للشعب اليهودي وليس دولة "إسرائيل" هي دولة مواطنيها " حيث إن اسم الدولة ونشيدها الوطني وعلمها وشعاراتها ورموزها يهودية خالصة وليست محايدة.(نوبيرغر ، ١٩٩٨) كما يوجد تمييز بين المواطنين في مجالات تقديم المساعدات والهبات ودعم الحكومة للمواطنين على أساس قومي ووفق الخدمة العسكرية وبما أن الفلسطينيين داخل "إسرائيل" لا يخدمون في الجيش فإنهم لا يحصلون على هذه المساعدات والدعم الحكومي.

(جريس ، ٢٠٠٥)

ويقول كمال الخطيب: " من خلال تقييمنا لتجربة الأحزاب العربية في الانتخابات الإسرائيلية تبين لنا أن هذه الأحزاب كانت تصل إلى الذروة من حيث تقدير الشارع العربي لها لكنها كانت تغفل

في تحقيق وعودها لأن الكنيسة وجدت خصيصاً للإنسان اليهودي وليس للإنسان العربي المقيم في هذه البلاد".

٣.٤.٢ قوانين جديدة أثرت على تمثيل الأحزاب العربية :

ومع مشاهد التغيير السياسي الذي يحصل من آن لآخر في خريطة القوى السياسية في "إسرائيل" وخاصة ما حفل به عام ٢٠٠٥ م من أحداث ساخنة داخل "إسرائيل" كانت في معظمها تتعلق بالانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من قطاع غزة، فقد تم تمرير قرارين جديدين بشأن أسس العملية الانتخابية:

- القرار الأول: رفع نسبة الحسم من ١,٥٪ إلى ٢٪، وهي النسبة المطلوبة لدخول الكنيسة، أي النسبة التي يشترط القانون حصول الحزب أو القائمة الانتخابية عليها حتى يدخل البرلمان.
- أما القرار الثاني: إلغاء نظام "فائض الأصوات" والذي يمكن أي حزبين من الاتفاق على

تبادل فائض الأصوات في الانتخابات. (إسلام أونلاين ، ٢٠٠٧)

٣.٤.٣ التأثير السياسي للأحزاب العربية :

الأحزاب العربية في "إسرائيل" تتمثل بحضور رمزي محدود في الكنيسة الإسرائيلي، مما يفقدها التأثير السياسي، حيث لم تستطع طوال مسيرتها تحقيق المساواة للعربي قياساً بالمواطن اليهودي ، ولا تحقيق نفس الميزانيات للبلديات أو القدرة على تغيير طابع الدولة اليهودي ، أو تحصيل الحقوق الكاملة للمواطن العربي في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لفرقتهم وعدم توحيدهم، حيث تشير التجارب الوندوية في الكنيسة أن بوحدتهم استطاعوا إجبار حكومة إسحق رابين على تجميد قرارها بمصادرة ٥٥ دونماً من الأراضي العربية لأجل غير مسمى. فالنواب العرب الذين شكلوا في حينه ما سمي بـ "الكتلة المانعة"، والذين لم تكن حكومة رابين تستطيع الاستمرار دون أصواتهم، أوقفوا عملية المصادرة، لأن تصويتهم ضد حكومة رابين

كان يعني إسقاطها ، في ذلك الحين ظهر واضحاً ضرورة أن يملك العرب في الكنيست الإسرائيلي كتلة نيابية كبيرة ومتماسكة، خاصة في ظل الاستقطاب الاثنى الصارخ الذي تشهده "إسرائيل" منذ أكثر من عقدين، وازدياد عدد الأحزاب الإسرائيلية التي تعبر عن مصالح طوائف وقطاعات معينة.

(الوطن ، ٢٠٠٧) .

هذا وقد بلغ عدد أصحاب الاقتراع في الانتخابات الإسرائيلية للكنيست السابعة عشرة التي جرت في ٢٨/٣/٢٠٠١ خمسة ملايين وأربعة عشر ألفاً وستمئة واثنين وعشرين ناخباً من بينهم ٦٢٠ ألف ناخب عربي ، أما من قد شارك بالتصويت في الانتخابات ثلاثة ملايين و ٨٦ ألفاً و ٧٣٩ ناخباً أي ما يعادل ٣.٥ ٪ ، وقد شارك في الانتخابات ٣١ قائمة انتخابية منها فقط من تجاوز نسبة ٢٪ من عدد الأصوات من بينها ثلاث قوائم عربية هي (الاستراتيجي، ٢٠٠٦)

١- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة " حداث " وحصلت على ٨٦.٠٩٢ صوتاً.

٢- التجمع الوطني الديمقراطي " بلد " وحصلت على ٧٢.٠٦٦ صوتاً.

٣- القائمة العربية الموحدة وحصلت على ٩٤.٧٨٦ صوتاً .

وقد بلغ عدد الناخبين داخل الوسط العربي ٦٢٠ ألفاً ، شارك في الانتخابات ٣٤٧ ألفاً بنسبة ٥٦ ٪ ، وحصلت القوائم العربية على ما مجموعه ٢٥٧ ألفاً و ٣٧٤ صوتاً وهو ما يعادل ٧٤.٢ ٪ من أصوات الناخبين العرب ، وتمكنت القائمة العربية الموحدة (التي تضم تحالف الفرع الجنوبي للحركة الإسلامية ، الحزب الديمقراطي العربي ، والحركة العربية للتغيير) من الحصول على أربعة مقاعد فيما حصلت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة على ثلاثة مقاعد، وحصل التجمع الوطني الديمقراطي على ثلاثة مقاعد أيضاً .

هذا وتشير الإحصاءات الصادرة عن مركز الإحصاء الإسرائيلي إلى أن القوائم العربية الثلاث حصلت على نحو ٨١.٢٪ من مجموع الأصوات في المدن والبلديات العربية الكبيرة (الناصره ، أم الفحم ، شفا عمرو ، الطيبة وغيرها) البالغ عددها ١٣٢.٤٨١ صوتاً ، بينما حصلت الأحزاب الصهيونية مجتمعة على ١٤.٩٪ من الأصوات ، وفي التجمعات البدوية في النقب حصلت القوائم العربية على ٧٨.١٪ من الأصوات ، بينما حصلت الأحزاب الصهيونية على ١٥.٢٪ من أصل ١٠.٥٠٦ أصوات .

وفي التجمعات البدوية بالشمال التي بلغ عدد الأصوات المشاركة فيها ٩.٥٢٨ صوتاً ، حصلت الأحزاب العربية على ٣٩.٣٪ والأحزاب الصهيونية على ٥٢.٢٪ أما في القرى العربية الدرزية (١٢) قرية فقد حصلت الأحزاب العربية على ٢٠٪ فقط ، بينما حصلت الأحزاب الصهيونية على ٧٥.٩٪ من مجموع الأصوات المشاركة البالغ عددها ٣٥.٠٦٧ صوتاً ، وبهذا يمكن القول إن القوائم العربية قد حققت نجاحاً واسعاً في المدن والبلديات العربية الكبيرة، بينما كان التصويت واضحاً للأحزاب الصهيونية في القرى الدرزية والتجمعات البدوية في الشمال. الجدول التالي يعرض نتائج انتخابات الكنيست في الوسط العربي: (الاستراتيجي، ٢٠٠٦)

نتائج انتخابات الكنيست السابعة عشرة في الوسط العربي: (وحدة الدراسات، مايو ٢٠٠٦)

عدد الناخبين	المشاركون		الأحزاب العربية		الأحزاب الصهيونية	النسبة المئوية
	العدد	النسبة المئوية %	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	
٢٢٤.٥٠٣	١٣٢.٤٨١	٥٩	١٠٧.٥٥٦	٨١.٢	١٩.٨٠٠	١٤.٩
٢١.٧٨١	٩.٥٢٨	٤٣.٧	٣.٧٤٦	٣٩.٣	٤.٩٩٦	٥٢.٢
٥٨.٩٠١	٣٥.٠٦٧	٥٩.٥	٧.٠٠٢	٢٠	٢٦.٦٢٣	٧٥.٩
٢٨.٢٨٣	١٠.٥٠٦	٣٧.١	٨.٢٠٨	٧٨.١	١.٥٩٢	١٥.٢

نجل من النتائج التي يعرضها الجدول السابق الملاحظات التالية حول مشاركة فلسطيني ٤٨

في انتخابات الكنيست السابعة عشرة بما يلي:

لا يزال قطاع واسع ومؤثر من فلسطيني ٤٨ المواطنين يقاطع الكنيست ، ممثلة في الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح ، وتظهر شعبية هذه الحركة في نتائجها القوية التي تحصل عليها عادة في الانتخابات البلدية.

لا يعبر عدد المقاعد العربية في الكنيست عن النسبة العددية العربية الحقيقية ، إذ لا يزيد عدد الأعضاء العرب عن ١٢ من أصل ١٢٠ عضواً ، بينما يفترض أن يصل عدد الأعضاء العرب إلى ٢٤ عضواً حسب نسبتهم.

لا تزال الغالبية العظمى من العرب تعبر عن ميول قوية ووطنية وإسلامية في تصويتها وخصوصاً في المدن والبلدان الكبيرة وفي النقب ، بينما في الوسط الدرزي مقابل تواجد للأحزاب الصهيونية.

ضعف المشاركة العربية في الانتخابات يعود إلى عدم نجاح القوائم العربية في تحقيق المساواة في المجتمع الإسرائيلي.

٣.٤.٤ العملية السلمية وتأثيرها السياسي على فلسطيني ١٩٤٨ :

مع بدء العملية السلمية، أصبح واضحاً للعرب في "إسرائيل" أن هذه العملية تركز هامشيتهم في النظام والمجتمع الإسرائيلي (حيدر ، ٢٠٠٥) ، تعددت الأطروحات والسيناريوهات حول مستقبل فلسطيني ٤٨ وقد تأثرت بمتغيرات من أهمها:

- وجود سلطة فلسطينية في غزة وأريحا نوع من التسوية للقضية الفلسطينية، وهذا بحد ذاته أضعف السيناريوهات المستقبلية لفلسطيني ٤٨ ، حيث إن هذا الحل كان مطروحاً عليهم وليس على فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالتالي فإن هذا الحل سيقلل مطالبهم إلى أقل من حكم ذاتي ، بالإضافة إلى أن العملية السلمية لم تضع حلاً لمستقبل فلسطيني ٤٨ .

- استمرار عملية التسوية السلمية رغم تعثرها بين الإسرائيليين والفلسطينيين أدى إلى التغير المستمر في عملية التسوية واستمرار المرحلة الانتقالية أكثر من الفترة المقررة لها إلى ظهور بدائل متعددة وجديدة لحل القضية الفلسطينية لا تقوم على أسس ومبادئ مدريد أو الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الأمم المتحدة.

- ارتفاع نسبة المؤيدين للأحزاب الصهيونية من فلسطيني ٤٨ ، ومحاولات استقطاب "إسرائيل" لعدد من أعضاء النخبة من فلسطيني ٤٨ إلى مؤسسات الدولة بهدف تسريع عملية الدمج، وذلك كما لوحظ في برامج الأحزاب العربية التي عملت على تقديم البرامج المدنية على البرامج القومية. (غانم، أوستكي ، ١٩٩٦).

نستنتج من تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومكانة الأقلية العربية في "إسرائيل" أن اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين وبعض الدول العربية ، وتطورات علاقات سلام في الواقع مع

دول أخرى ، لم تؤد إلى سلام حقيقي داخلي في "إسرائيل" ، فالدولة لم تغير جوهر موقفها من مواطنيها العرب وعلاقاتها بهم ، بمعنى أنها لم تخط خطوة واحدة في اتجاه إصلاح وضعهم القانوني وإلغاء أشكال التمييز ضدهم. (غانم ، ٢٠٠٥)

٣.٥ خاتمة:

شهدت المسيرة السياسية لفلسطيني ١٩٤٨ أوضاعاً غير عادية ساهمت في خلق ظروف معقدة بسبب الحساسية التي لم تعدها المجتمعات الأخرى، فمجتمع فلسطيني ٤٨ يعاني من معوقات للتطور، كما تعرضت مسيرتهم لأوضاع سياسية واقتصادية جعلت من التطور والبناء السياسي عملية حساسة بالمعنى الجماعي والفردى، وعقدت الخيارات أمام الإنسان بحيث أصبح في وضع يضطره إلى اختيار سلوكه السياسي وغير السياسي بدقة متناهية كمن يطلب منه أن يخطو بين قطرات المطر من دون أن يبتل .

فالدولة اليهودية بنشيدتها ورموزها وأعيادها وطابعها ونصوصها القانونية أعاققت فرص تأثير الأحزاب السياسية العربية على صعيد القرار والممارسة ومحاولات تحسين ظروف حياتهم للأفضل ، فالنصوص القانونية غير الواضحة وممارسة التمييز الفعلي عكس مدى ضعف تأثير الأقلية العربية السياسي في الحكومة والكنيست والأحزاب الإسرائيلية. وكذلك تعود لغياب الإجماع الوطني لفلسطيني ٤٨ عن معظم القضايا الجماعية التي تواجههم، بل غياب الغايات والأهداف المصيرية المشتركة ، والموافقة على الحلول السلمية التي يرضى بها الفلسطينيون الآخرون ، وظهور حالة من الضعف في القيم الاجتماعية وغياب في آليات ضبط سلوك الأفراد والاندفاع بلا قيود نحو الاندماج الفردى في المجتمع الإسرائيلي .

لهذه الأسباب جميعها ، فقدت قيادة فلسطيني ٤٨ قدرتها على تشكيل جماعة ضاغطة ذات تأثير فاعل في عملية سن القوانين واتخاذ القرار وضمان حقوقها ، وقد نتج هذا الوضع من سوء

استعمال قوة العرب السياسية التي تشكلت نتيجة منحهم حق المشاركة في الانتخابات البرلمانية ،
وتسبب التمييز بإنتاج الفجوة الكبيرة بين الأكثرية والأقلية في جميع المجالات ، وببقاء العرب
على هامش المجتمع الإسرائيلي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

الفصل الرابع

نشأة الحركة الإسلامية داخل ٤٨

٤.١ نشأة الحركة الإسلامية داخل ٤٨

٤.٢ مراحل تطور نشأة الحركة الإسلامية داخل ٤٨

٤.٣ الحركة الإسلامية ورؤيتها تجاه تطوير المجتمع الفلسطيني داخل ٤٨

٤.٤ وسائل الحركة للوصول إلى غاياتها

الفصل الرابع

٤.١ نشأة الحركة الإسلامية داخل ٤٨

٤.١.١ الأيديولوجيات المؤثرة في الحركة الإسلامية في فلسطين قبل نشأتها / الملامح

العامّة:

تجدر الإشارة إلى أن أول حضور رسمي للإخوان المسلمين في فلسطين تمثل في زيارة اثنين من "إخوان" مصر، هما عبد الرحمن الساعاتي (شقيق حسن البنا) ومحمد أسعد الحكيم، إلى فلسطين وسورية ولبنان في آب / أغسطس ١٩٣٥، وذلك لبث الدعوة فيها. وقد التقى مبعوثا الإخوان الحاج أمين الحسيني، وكان يرافقهما الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي (البنا، د.ت) ولم يثبت أن تلك الزيارة أسفرت عن إقامة تنظيم أو فروع لـ "إخوان" في فلسطين؛ إذ يبدو أن علاقة الفلسطينيين ب الإخوان ظلت مقصورة أعواماً عدة على رسائل المجاملات والتضامن، وخصوصاً بين الحاج أمين الحسيني والإمام البنا. وتعتبر سنة ١٩٤٣ البداية الحقيقية لقيام تنظيم "الإخوان المسلمين" الفلسطيني، وذلك عندما أسس الإخوان في القدس "جمعية المكارم"، التي انضوا تحتها، وأقاموا على ما يبدو أول هيكل تنظيمي لهم بالمعنى المعروف (الحوت، ١٩٨٦). ويستدل على وجود هيكل تنظيمي ما لـ الإخوان، في فترة ١٩٤٣-١٩٤٤، من خلال وجود مندوبين من فلسطين في المؤتمر الخامس الذي عقده الإخوان في حلب سنة ١٩٤٤م (خليل، ١٩٩٢). إلا أن تأسيس أول فرع رسمي لـ الإخوان في فلسطين، وبحسب بعض قدامي الإخوان أنفسهم، كان في غزة، بُعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية، برئاسة الحاج ظافر الشوا، ثم صار لـ الإخوان في غزة أربع شعب . وكان نواب تلك الشعب أعضاء المكتب الإداري لـ الإخوان في منطقة غزة (صالح، ٢٠٠١).

أما في القدس، فقد افتتح الإخوان مركزهم الرئيسي في حارة الشيخ جراح في احتفال كبير يوم ٦ أيار/ مايو ١٩٤٦. وقد حضر الافتتاح، بالإضافة إلى المندوب الرسمي لـ "الإخوان المسلمين" في مصر عبد المعز عبد الستار، شخصيات فلسطينية وقيادات بارزة، منها رئيس الحزب العربي ونائب رئيس الهيئة العربية العليا في فلسطين جمال الحسيني، وناصر النشاشيبي، وعبد الحميد السائح (برنامج الاحتفال بافتتاح المركز العام لـ "الإخوان المسلمين" في القدس بتاريخ ٦ أيار / مايو ١٩٤٦، في ملحق الوثائق، الوثيقة رقم ٠٣) ولم يكن ذلك الافتتاح في الواقع إلا احتفالاً باختيار مقر لـ الإخوان لا إعلاناً للتأسيس؛ إذ تشير مجموعة من الوثائق والمراسلات إلى أن نشاط الإخوان في القدس وبعض المدن الفلسطينية، كيافا والد ورملة، كان قد سبق ذلك التاريخ بأعوام. ومن هذه الوثائق مقررات المؤتمر العام لشعب "الإخوان المسلمين" في فلسطين (القدس، ٢٩-٣٠ آذار / مارس ١٩٤٦)، التي تشير في مجملها إلى ترسيخ نشاط فروع الإخوان وشعبهم خلال الفترة التي سبقت سنة ١٩٤٦. وقد عقدت ذلك الاجتماع، الذي حضره "مندوبو شعب (الإخوان المسلمين) في فلسطين، تلبية لدعوة (الإخوان) في القدس إلى عقد مؤتمر يبحث في أمر توحيد جهود (الإخوان) وتشكيل مركز عام لهم في فلسطين" (وثيقة خاصة بعنوان "الموضوع: مؤتمر (الإخوان المسلمين) - القدس"، بتاريخ ٣٠ آذار / مارس ١٩٤٦، تحمل توقيع أمين سر ومدير مكتب جماعة "الإخوان المسلمين" في القدس محمد أسعد الإمام الحسيني. من محفوظات قدامى "الإخوان" في القدس، ويشير ذلك إلى ما كان لـ الإخوان من أهمية نسبية يفترض أن تكون قد تراكت عبر فترة من الزمن تسبق تاريخ الرسالة التي وجهت إلى وزارة الخارجية المصرية (١٩٤٦/٤/٣). وفي تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩٤٦، عقد الإخوان الفلسطينيون في حيفا مؤتمراً عاماً شارك فيه ممثلون عن لبنان والأردن. ويعتبر هذا المؤتمر

الأول في نوعه من زاوية الاستغراق في الهم الوطني العام، ويمكن إدراك ذلك بالاطلاع على مقرراته التي تضمنت ما يلي:

- اعتبار حكومة فلسطين مسؤولة عن الوضع السياسي المضطرب.
- تأييد الجامعة العربية.
- تأييد مطالب مصر بالجلء ووحدة النيل.
- عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن.
- تأييد المشاريع التي ترمي إلى إنقاذ البلاد.
- عدم الاعتراف باليهود الطارئيين على البلاد.
- تعميم شعب "الإخوان المسلمين" في فلسطين (الحوث، ١٩٨٦)

تنامي الوعي السياسي والوطني عند "الإخوان المسلمين" الفلسطينيين، وصار الانهماك بالقضية السياسية يتجاوز انهماكهم الأولي بقضايا الدعوة والأنشطة الاجتماعية. وقاموا في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٧ بعقد مؤتمر آخر في حيفا، في ظل ازدياد الهجمة الصهيونية الاستيطانية وبروز مخاطر ضياع فلسطين. وأعلنوا في المؤتمر "تصميمهم على الدفاع عن بلادهم بجميع الوسائل واستعدادهم للتعاون مع جميع الهيئات الوطنية في هذا السبيل.. (وأن هيئة الإخوان المسلمين) ستحمل نصيبها كاملاً من تكاليف النضال".

وقد شكلت الأعوام الثلاثة التي سبقت قيام حرب سنة ١٩٤٨ فترة خصيبة من نشاط "الإخوان المسلمين" الفلسطينيين، ساعدهم في ذلك سرعة انتشارهم وتوسعهم التنظيمي الذي يعزى إلى عوامل عدة، منها "تزايد الاحترام والتقدير الشعبي لمواقف الإخوان في مصر في دعم القضية الفلسطينية ومناصرتها ، لكون الأفكار التي طرحها الإخوان كانت تلتقي بصورة عامة مع الوعي

الديني والاجتماعي السائد، فضلاً عن أن الحركة الوطنية الفلسطينية كانت ذات سمات دينية واضحة(خليل، ١٩٩٢).

وفي سنة ١٩٤٧، نشط الإخوان في حملات التعبئة والإعداد الشعبي للجهاد ضد اليهود. وقد ورد ذلك في الرواية الرسمية الإسرائيلية للحرب، التي أشارت إلى "التحريض في المساجد والمهرجانات والاجتماعات" الذي قام به "الإخوان المسلمون) - وهي منظمة دينية قومية متطرفة أصلها في مصر(خليفة، ١٩٨٦).

وقام الإخوان أيضاً بدور مهم في توحيد منظمتي "الفتوة" و"النجادة"، اللتين كانتا أكبر منظمتين شبه عسكريتين في فلسطين؛ وذلك في إثر جولات التنافس التي ظلت تستعر بينهما. وتوحدت التشكيلات العسكرية لهاتين المنظمتين في ظل "منظمة الشباب العربي"، التي اختير للتدريب فيها محمود لبيب، الذي كان آنذاك وكيل "الإخوان المسلمين" المصريين للشؤون العسكرية. لكن الأمر لم يطل به؛ إذ طردته السلطات البريطانية من فلسطين بعد فترة وجيزة(صالح، ٢٠٠٢).

٤.١.٢ الإخوان المسلمون الفلسطينيون وحرب ١٩٤٨

انخرط الإخوان في الجهد الوطني والقومي الذي سبق الحرب، وتعاونوا مع المنظمات واللجان القومية التي تنادت لصوغ ردات فعل وطنية إثر قرار التقسيم، وتحديداً في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧. وقد تجاوز ذلك الانخراط والتعاون جميع الحساسيات الفكرية؛ إذ قبل الإخوان المشاركة في اللجان القومية إلى جانب الشيوعيين والمسيحيين". فعلى سبيل المثال، شارك الإخوان في "اللجنة القومية في يافا" التي ألفت من "أربعة عشر عضواً يمثلون الحزب العربي والجهة العربية والشيوعيين، و(الإخوان المسلمين)، ونادي الشبيبة الإسلامي، والنادي العربي. وفي الوقت نفسه

روعي، في اختيار الأعضاء، تمثيلهم للطوائف المتعددة، ثم انضم إليهم أعضاء من زعماء القرى المجاورة.

وعندما اندلعت الحرب، شارك الإخوان في المجهود العسكري، سواء على الجبهة المصرية التي كانت بقيادة الإخوان المصريين، مع انضمام متطوعين فلسطينيين إليهم، أو على الجبهات الداخلية في فلسطين نفسها. وعلى الرغم من أن "حادثة إنشاء تنظيمهم في فلسطين وعدم نموه واستقراره بشكل مناسب وقوي قد جعلت مشاركتهم محصورة ضمن قدراتهم المحدودة وإمكاناتهم المتواضعة"، فإن التساؤل عما إذا كان الجهد الذي بذله "الإخوان المسلمون" الفلسطينيون في تلك الحرب متلائماً مع قدراتهم آنذاك، ولا سيما أن سيرتهم الجهادية داخل فلسطين حينذاك لا تقارن بسيرة "القسميين" الذين سبقوهم في ذلك الميدان. وكان من المفترض أن يستفيد الإخوان وغيرهم من تلك التجربة وينووا عليها، لا أن ينخفض مستوى أدائهم عنها (الحوت، ١٩٨٦).

وبحسب شهادات قدامى الإخوان، فإن شعبة يافا كانت أنشط شعب الإخوان الفلسطينيين مشاركة في الجهاد في حرب سنة ١٩٤٨؛ إذ شكل أعضاء الإخوان في يافا "تنظيماً عسكرياً سريراً خاصاً" شارك فيه عدد محدود من الإخوان. وظهر النشاط الجهادي لهذا التنظيم مع بداية الحرب وفي أثنائها. وقد تولى الإخوان في تلك المنطقة الدفاع عن البصة وتل الريش والعجمي والنزهة، بالإضافة إلى المحافظة على الأمن داخل البلد. أما بشأن مصادر السلاح، فتذكر تلك الشهادات أن بعضها كان عن طريق قائد كتائب "الجهاد المقدس" فوزي القاوقجي.

وفي مناطق القدس وما حولها، ساهم الإخوان في الجهاد بالاشتراك مع كتائب "الجهاد المقدس". ويذكر عارف العارف أن اليهود حاولوا نسف مقر "الإخوان المسلمين" في القدس بسبب تلك المشاركة، وأن الإخوان أقرضوا الهيئة العربية العليا مبالغ لشراء السلاح، وكانت المبالغ التي تبرعوا بها قد جمعت لبناء دار لهم في القدس (العارف، ١٩٥٦) أما في قرى رام الله وسلواد،

فبالإضافة إلى اشتراكهم في القتال تحت إمرة القيادات والتشكيلات المحلية، فقد شكلوا فصيلاً خاصاً بهم قام بدور تقديم النجدة للمناطق المحيطة، وساهم أيضاً في القتال في معركة القسطل الشهيرة، إلى جانب عبد القادر الحسيني، وجُرح مسؤوله عبد الرزاق عبد الجليل (الحوت، ١٩٨٦). وتشير الأدبيات الإسلامية المعاصرة، أن تلك المشاركة، تؤكد عمق مشاركة "الإخوان المسلمين" الفلسطينيين واتساعها في الحرب عام ١٩٤٨ م. (أبو غنيم، ١٩٨٥).

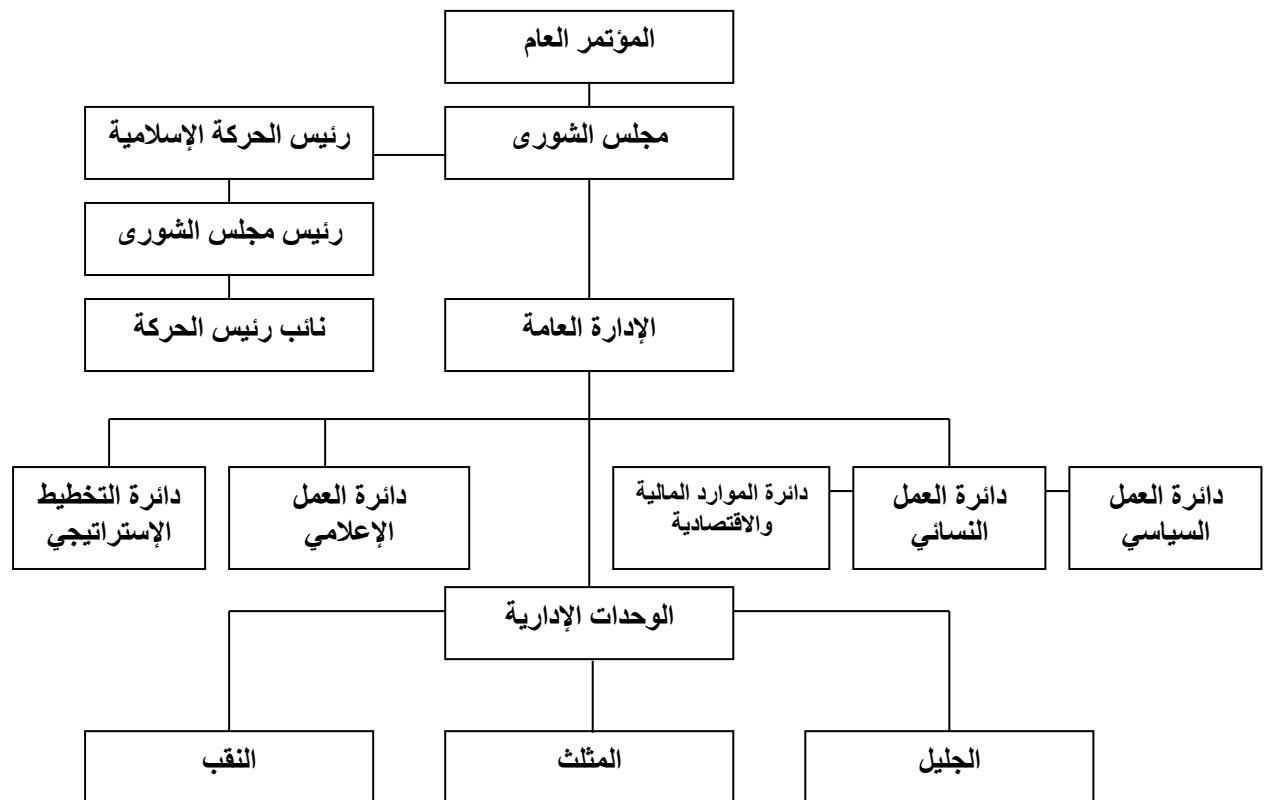
٤.٢ مراحل تطور نشأة الحركة الإسلامية داخل ٤٨:

واجهت الحركة الإسلامية في داخل الخط الأخضر الصعاب تلو الصعاب مباشرة بعد أن وضعت أقدامها على أرض الساحة السياسية والاجتماعية، وكان عليها أن تواجه تحديات كثيرة، وضعتها في مواقف صعبة استطاعت الحركة أن تتكيف مع الظروف القائمة، وأن تواجه هذه التحديات، وأن تتغلب على هذه الصعاب. وكانت الظروف التي سادت في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وأوائل الثمانينيات منه عاملاً مساعداً على ولادة الحركة الإسلامية، واستمرارها. فقد استطاعت الحركة الإسلامية التكيف مع الواقع وأن تبرز في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية، وتتفوق - في بعض الأحيان - على الأحزاب والحركات السياسية داخل الخط الأخضر، والذي يعود إلى الانطلاقة القوية للحركة الإسلامية والتي ضمنت لها الاستمرار والتفوق. وكذلك ساهمت أسباب وعوامل أخرى على بقاء الحركة الإسلامية لاعباً هاماً على حلبة السياسة العربية والإسرائيلية.

٤.٢.١ المبنى التنظيمي للحركة الإسلامية:

يعد المبنى التنظيمي للحركة الإسلامية بسيطاً وغير معقد حيث يتألف من : المؤتمر العام - مجلس الشورى - الإدارة العامة والوحدات الإدارية (الجليل - المثلث - النقب) بالإضافة إلى الشعب والفروع. ويعتبر رئيس مجلس الشورى رئيساً للحركة الإسلامية كما يكون لباقي الجهات الادارية رئيس ومسئول مباشر عنها وتتركز الشؤون التنفيذية من إشراف ومتابعة لكل المؤسسات والجمعيات التابعة للحركة الإسلامية في الإدارة العامة وتعد هيكلية الحركة من الهيكليات غير المعقدة والسلسة في التعامل مع الوحدات التنظيمية المختلفة للحركة.

المبنى التنظيمي للحركة الإسلامية



المرحلة الأولى: مرحلة الولادة والتّطور والتّكوين الاجتماعيّ السّياسي (١٩٧٩ - ١٩٩٢).

المرحلة الثّانية: مرحلة الهدوء السّياسي والهدنة الاجتماعيّة وبلورة الهويّة الأيديولوجيّة (١٩٩٢ - ١٩٩٦).

المرحلة الثّالثة: مرحلة التّوتّر السّياسي ونضوج الهويّة الأيديولوجيّة ١٩٩٦ - ٢٠٠٣.

المرحلة الرّابعة: مرحلة البرغماتيّة ومحاولة بناء واقع جديد منذ عام ٢٠٠٣.

سوف نقف في هذه الدّراسة على هذه المراحل الأربع، محاولين عرضها، بصورة تاريخيّة تسلسليّة مصحوبة بنظرة تحليلية تنظر إلى كلّ فترة من هذه الفترات، على أنّها بيئة صراعيّة متكاملة المعالم، لها حياتها ومميّزاتها، وأسبابها ونتائجها، كأحداث محرّكة، لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على هذه المراحل.

٤.٢.٢.١ المرحلة الأولى ١٩٧٩-١٩٩٢ :

جاءت ولادة الحركة الإسلاميّة في فلسطين في الثّلاث الأوّل من القرن الماضي، وكانت هذه الحركة في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة أكثر نشاطاً منها في داخل الخطّ الأخضر (מא"כ, תומס, לאמ' ٢٧) ، حتّى نكسة ١٩٦٧م ثم بدأت بوادر ظهور حركة إسلاميّة داخل الخطّ الأخضر بالظهور (أبو جابر، ١٩٩٥).

ونعزو ذلك إلى سببين رئيسيّين:

أوّلاً: جاءت نكسة عام ١٩٦٧، التي تمّ خلالها احتلال مناطق عديدة من الدّول العربيّة التي خاضت الحرب ضدّ "إسرائيل". واحتلال باقي الأراضي الفلسطينيّة في القدس والضّفة الغربيّة وقطاع غزّة، قد سهّل الاتّصال فيما بين الفلسطينيّين في داخل الخطّ الأخضر، وبين فلسطينيي القدس والضّفة والقطاع (أبو جابر، ١٩٩٥).

ثانياً: جاءت نكسة ١٩٦٧، محرّكاً إضافياً ودافعاً قوياً لعرب الدّاخل لبداية التّفكير في العودة إلى جذورهم وأصولهم الدّينيّة (أبو جابر، ١٩٩٥). وذلك بعد فشل الفكر القومي العربيّ في تحقيق أمنيات الأُمّة العربيّة والنّهوض بها من جديد.

وفي أواخر السّبعينيّات، وبداية الثّمانينيّات من القرن الماضي، بدأت بوادر ظهور حركة جديدة (ردس، آلي، عزم' ٧١) ، ذات صبغة دينيّة محضة أخذت تنشر فكرها شيئاً فشيئاً، في محاولة إرجاع النّاس إلى الأصول والقواعد الدّينيّة. ولم تجد هذه الحركة في بداية ظهورها صدىً كبيراً من قبل السّلطات الإسرائيليّة. وللوهلة الأولى، على الرغم من أنّ هنالك تناقضاً بين وجود حركة تدعو إلى الأصول والقواعد الإسلاميّة، تمارس نشاطها في داخل العمق الإسرائيلي، وبين السّكوت الإسرائيليّ عن هذه الظّاهرة الجديدة وإتاحة السّاحة لها لممارسة نشاطاتها، على الرّغم من أنّ إمكانيّة مقاومة السّلطة الإسرائيليّة لمثل هذه الظّاهرة كان متوفراً.

ولكن، إذا ما تمعّنا في الظّروف السياسيّة السائدة في تلك السّنوات، نجد أنّ للسّلطة الإسرائيليّة دوافعها لعدم مقاومة الحركة الإسلاميّة. التي استطاعت الصّمود في وجه المصاعب والتحديات التي أحاطت بها. ولعلّنا نستطيع أن نعزوّ سكوت السّلطات الإسرائيليّة عن هذه الظّاهرة الجديدة إلى عدّة أسباب:

١. لقد نشطت في تلك السّنوات حركات سياسيّة على السّاحة العربيّة داخل الخطّ الأخضر.

وكانت هذه الحركات في كثيرٍ منها، امتداداً للفكر العربيّ القوميّ الذي كان يعادي

"إسرائيل"، وخاصّة النّاصريّة. وكانت هنالك حركات أخرى بثّت الفكر الشّيعي

والاشتراكيّ إلى جانب الفكر القوميّ. وعندما ظهرت الحركة الإسلاميّة - وهي بطبيعة

الحال مخالفةً للطّرح الشّيعي، وأصل الخلاف هو عقائديّ لا يمكن تجاهله، وهي

مخالفةً للفكر القوميّ والنّاصريّ تحديداً، قائمة على مبادئ الإخوان المسلمين. فقد وجدت

السلطات الإسرائيلية فيها العنوان الصحيح لتحقيق معادلة التوازن بين القومية والاشتراكية من جهة، وبين الفكر الديني من جهة أخرى. (الحزب الشيوعي الإسرائيلي، المؤتمر الـ٢٢).

٢. لقد قامت "إسرائيل" عام ١٩٤٨، على مبادئ ديمقراطية حسبما جاء في وثيقة استقلالها، وقامت على حرية العبادة والدين والعمل السياسي: "..... تدأب على ترقية البلاد لصالح سكانها جميعاً وتكون مستندة إلى دعائم الحرية والعدل والسلام مستهدية بنبوءات أنبياء "إسرائيل"، تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعياً وسياسياً بين جميع رعاياها من غير تغيير في الدين والعنصر والجنس وتؤمن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة وتحافظ على الأماكن المقدسة لدى كل الديانات وتكون أمينة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة" وثيقة الاستقلال الإسرائيلية (<http://www.knesset.gov.il>).

٣. دور الحركة الإسلامية في ممارسة نشاطاتها. فالحركة الإسلامية، ولدت بصورة شبه متزامنة مع حركة سمّت نفسها "أسرة الجهاد". ولقد خطّطت هذه الحركة للقيام بعمليات مقاومة داخل الخطّ الأخضر ضدّ أهداف إسرائيلية. ولقد قامت فعلاً بتنفيذ بعض العمليات. ولكن، سرعان ما استطاعت أجهزة الأمن الإسرائيلية السيطرة عليها وتقديم قياداتها للمحاكمة. وبذلك انتهت هذه الحركة. ويبدو أن الحركة الإسلامية استطاعت أن تتعلّم قوانين اللعبة السياسية من مصير "أسرة الجهاد"، وأن تحافظ على مدّ وجزر مع السلطات الإسرائيلية.

خلاصة القول، تعد الفترة ما بين عام ١٩٧٩ حتّى عام ١٩٨٨، - وهي فترة طويلة نسبياً فترة التكوين الاجتماعي للحركة. ولعلّ كونها فترة طويلة إلى حدّ ما، يمثل سبب قوّة الحركة واتّساع نفوذها. فقد شهدت هذه الفترة نشاطاً دعويّاً واسع النطاق، وكذلك استطاعت الحركة في هذه

الفترة إنجاز مشاريع كبيرة، وذلك بفضل ما كانت تجمعها من أموال الزكاة والصدقات. وتمثلت نشاطاتها في إقامة مشاريع ومخيمات للعمل التطوعي، وبمساعدة الفقراء. ولقد كان شعار الحركة في تلك الفترة "إن لم ترد السلطة مساعدتنا، فإننا سنساعد أنفسنا بأنفسنا". وبذلك انتقلت الحركة من طور الحركة الدينية المحضة، إلى طور الحركة الدينية الاجتماعية. ثم إن الحركة استطاعت عام ١٩٨٩ الوصول إلى السيطرة على السلطة المحلية في أم الفحم، بعد فوزها الساحق أمام منافستها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وكذلك فقد حصلت الحركة في عدة قرى ومدن عربية أخرى على بعض المقاعد. ولعل فوز الحركة برئاسة السلطة المحلية في أم الفحم، والحصول على ١١ من المقاعد، كان البداية الرسمية للمشاركة السياسية للحركة الإسلامية (مصطفى ، ٢٠٠٠). فقد شاركت الحركة الإسلامية قبل ذلك في انتخابات السلطة المحلية في كفر برا، وفازت في هذه الانتخابات عام ١٩٨٣ (مصطفى ، ٢٠٠٠)، إلا أن هذه المشاركة وهذا الفوز كانا يتيمين، مما نعتبره أن بداية المشاركة الحقيقية لها في الانتخابات البلدية التي كانت عام ١٩٨٩.

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧، كان للحركة دور في دعم هذه الانتفاضة مادياً ومعنوياً، وبذلك أصبحت هذه الحركة حركة دينية واجتماعية وسياسية في نفس الوقت. منذ عام ١٩٨٨، بدأت الحركة الإسلامية توسع نشاطها السياسي. ولعل ذلك كان نتيجة حتمية لظروف كثيرة سادت في ذلك الوقت. فقد شكّل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية حجر أساس في بناء "السياسة الخارجية" للحركة الإسلامية. ولقد ساهمت الحركة في دعم الفلسطينيين الذين يعانون من الاحتلال والفقر والجوع مادياً، مع هذه الانتفاضة. وبما أن الحركة الإسلامية هي جسم غير مسجل رسمياً، بل هو جسم افتراضي يضم تحت خيمته العديد من المؤسسات والجمعيات المختلفة، فقد خصّصت الحركة مؤسسة خاصة لدعم الشعب الفلسطيني، دعت في حينه

"جمعية الإغاثة الإسلامية" . وفي بداية العقد الأخير من القرن العشرين، فقد انقسمت الحركة الإسلامية عام ١٩٩٦. فقد تشكلت حركة بقيادة الشيخ رائد صلاح، وكان موقفه الرّفص القاطع لخوض انتخابات الكنيست، وأخرى بقيادة الشيخ عبد الله نمر درويش، وكان موقفه تأييد خوض انتخابات الكنيست. وكلا الحركتين سمّت نفسها "الحركة الإسلامية". ولقد خاضت الحركة الإسلامية - فرع الشيخ درويش - انتخابات الكنيست فعلاً، وفازت بمقاعد في الكنيست الإسرائيلي . وينظر المسؤولون والباحثون الإسرائيليون بصورةٍ مختلفةٍ إلى كلّ من الحركتين. فحركة الشيخ رائد صلاح في نظرهم، هو الجناح الراديكالي الذي يشدد على العمل الجماهيري والنضال الشعبي. وجناح الشيخ درويش، هو الأكثر براغماتيةً وانفتاحاً في نظرهم. ولعلّ ذلك انعكس فعلاً على نمط الحياة السّياسي لكل من الحركتين. فحركة الشيخ رائد صلاح، كانت دائماً محطّ أنظار السّلطة وأجهزة الأمن، بل ولقد نظرت هذه السّلطات إلى مدينة أم الفحم -معقل هذا الفرع الرّئيسي- على أنّها مدينة متطرّفة. وبدأت السلطات الإسرائيلية بطرح الخطط والاقتراعات لتطبيق الترانسفير على هذه المدينة. فقد قال يوسي أولميرت في موقع واي-نت : "إنّ الحركة الإسلامية في "إسرائيل"، لا تختلف عن بقيّة أخواتها في العالم العربي والإسلامي، وهي ترفض وجود "إسرائيل" ولا تعترف بها (יוסי, אולמרט)

(<http://www.ynet.co.il>) . أمّا فيما يتعلّق بالجناح الآخر للحركة الإسلامية، فلقد استطاع أن

يمارس نشاطاً أكثر سهولة وانسياباً. ولعلّ أهمّ الأسباب لذلك هي:

١. كونه يطرح طرحاً براغماتياً ويبيدي انتماءً للدولة. فلقد ذكر الشيخ درويش في إحدى

مشاركاته في أحد برامج التلفزيون الإسرائيلي - القناة الأولى، بأنّ العرب في داخل الخطّ

الأخضر ينتمون إلى خمس دوائر. الأولى هي الدائرة الإنسانية على أساس الانتماء

الطّبيعي لها والذي يجمع جميع البشر، والثّانية هي الدائرة الإسلامية على الأساس

العقائدي، والثالثة هي الدائرة العربيّة، على الأساس القومي، والرابعة هي الدائرة الفلسطينيّة على الأساس الإقليمي، والخامسة هي الدائرة الإسرائيليّة، على أساس المواطنة. وقد عرّف الشّيخ درويش نفسه مرّةً، كعربيّ إسرائيليّ فلسطينيّ. ثمّ عدّل هذا التعريف ليقول إنّ الإسلام هو أكثر مكوّنات هويّة عرب الدّاخل ثقلًا، فقال : إنّهُ مسلم فلسطينيّ إسرائيليّ (מאלק, אבראהים, לא"צ ٣-٤) فيمكن القول : إنّ المنحنى البيانيّ لتصريحات الشّيخ درويش هو في ارتفاع مستمرّ نحو البرغماتيّة. على أنّ هنالك من يرى أنّ الشّيخ درويش والجناح الذي يقوده يصرحان بتصريحات، قد تكون مخالفةً لما يؤمنان به فعلاً، وهذا عبارة عن تكتيك للمراوغة والنّجاة. ويمكن أن نرى ذلك في تصريحه: "الأمر التكتيكي الذي أتّخذه اليوم، سوف يكون تاريخاً لأولادي من بعدي، والتّاريخ هو أمر استراتيجي (גאון, טעם, לא) .

٢. وجود ممثّلين من نفس الفرع في قلب مركز النّشريع الإسرائيليّ -الكنيست-، ممّا يجعلهم يتمتّعون بالحصانة البرلمانيّة أولاً، ومن ثمّ يتيح لهم الحديث بصفةٍ رسميّة، الأمر الذي يسهّل قبول تصريحاتهم كمشروعة وقانونيّة.

خلاصة القول:

إنّ الحركة الإسلاميّة في داخل الخطّ الأخضر، استطاعت أن ترسي قواعدها الدّينيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة. وبذلك، استطاعت بناء قاعدة جماهيريّة عريضة، ضمنت لها البقاء ما يزيد على ربع القرن من الزّمن. وإذا كنّا قد تطرّقنا إلى أسباب بقاء الحركة الإسلاميّة واستمراريتها، مثل: مدى فهم الحركة لقواعد اللعبة السّياسيّة بعد الاستفادة من تجربة "أسرة الجهاد"، فإنّ السّبب الأكثر ثقلًا وأهميّةً، هو نشاط الحركة الإسلاميّة المتواصل على مدار ربع قرن من الزّمن، الأمر الذي جعلها تحظى بتأييد الكثيرين، وأن تبني لها قاعدة جماهيريّة عريضةً

وقويّة، الأمر الذي يجعل إزالتها من الأمور الصّعبة بفضل حجم التأييد الجماهيري لها، وبفضل قوتها التي استطاعت بناءها على مدار هذه الفترة من الزّمن. كانت الفترة بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٩٢، فترة بناء وإرساء قواعد، ولعلّ انقسام ١٩٩٢، أبرز الحدود الأيديولوجيّة لكلّ من الحركتين، الأمر الذي سهّل نشاط كلّ منهما وجعله يمارس نشاطاته على طريقته الخاصّة.

٤.٢.٢.٢ المرحلة الثّانية ١٩٩٢-١٩٩٦:

بعد عام ١٩٩٢، اختلفت الأجواء السّياسيّة العامّة في الشّرق الأوسط. فقد شهد العالم العربيّ هزيمةً جديدةً في العراق في عام ١٩٩١، وقد شهدت الانتفاضة الفلسطينيّة نوعاً من الهدنة وبدأ الحديث عن تسوية سلميّة في الشّرق الأوسط. وكذلك فقد شهد العام ١٩٩٤، توقيع معاهدة سلام بين الأردن وإسرائيل. لكلّ هذه الأحداث ولغيرها، كان تأثير مباشر وغير مباشر على نهج حياة الحركة الإسلاميّة. ومن الطّبيعي أن يؤثّر هذا الحدث على بلورة موقف الحركة الإسلاميّة من الاستعمار الغربيّ. ولقد صبّ هذا الأمر في بناء شكل الأيديولوجيّة التي تحملها الحركة الإسلاميّة. وكذلك، فإنّ موقف الحركة الإسلاميّة من الاتّفاقيات التي وقّعت حتّى عام ١٩٩٣، بين "إسرائيل" والفلسطينيّين، وعلى رأسها مدريد وأوسلو، لم يكن موقف تأييد.

كما احتدمت صراعات أخرى في الشّرق الأوسط والعالم، فقد ارتفعت وتيرة الحرب في لبنان وازدادت عمليّات حزب الله ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ في لبنان. وكذلك ظهرت قضية البوسنة والهرسك، والكراهيّة الصّربيّة للمسلمين هناك. كلّ هذه الأحداث، صبّت في اتّجاه بلورة موقف الحركة الإسلاميّة من الاستعمار الغربيّ، ومن العداء العامّ للإسلام.

إلا أنّ الأثر الأكبر كان للهدنة الإسرائيليّة الفلسطينيّة، والتي مكّنت الحركة الإسلاميّة من توجيه أنظارها إلى ما يدور في العالم، فقد دعمت المسلمين في البوسنة والهرسك و في كوسوفا،

واستمرّت بدعم الفلسطينيين في الضّفة والقطاع، عن طريق حملات الإغاثة وكفالة الأيتام وغيرها.

ولقد مكّن هذا الوضع الحركة، من العمل على بلورة أيديولوجيّتها وإعطائها الصّبغة الخاصّة التي تميّزها. وكان ذلك على النحو التّالي:

١. منذ حدوثها، ركّزت الحركة الإسلاميّة على التمييز العنصريّ الإسرائيليّ بين الأكثرية اليهوديّة والأقلية العربيّة، الذي كان بداية طرح أيديولوجيّ جادّ، وبداية مشروع إداريّ جادّ أيضاً. إذ بدأت الحركة بإيجاد وسائل وآليات لبناء صورة من صور التّكافل الاجتماعيّ في الدّاخل. ولقد ترجم ذلك بأن المشروع التّكافليّ الذي يركّز على أيديولوجيّة "المجتمع العصاميّ" التي جاء به الشّيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلاميّة الفرع الشمالي. ومجمل هذا الطّرح يتلخّص بإقامة مجتمع عصاميّ يستطيع الاكتفاء ذاتيّاً على جميع الأصعدة والمستويات، الأمر الذي يقيه نتائج التّمييز العنصريّ السّلطويّ السّلبية.

٢. لقد تعالت في الآونة الأخيرة، أصوات يهوديّة ومتديّنة متشدّدة، حول تبعيّة المسجد الأقصى المبارك. ولقد ادّعت هذه الحركات أنّ المسجد الأقصى مبنيّ على أنقاض الهيكل الثّاني، وأنّ عليها أن تقيم مكانه الهيكل الثّالث. وقد رأت الحركة الإسلاميّة أنّ الخطر يتهدّد المسجد الأقصى المبارك، إذ إنّها اشتمّت جدّيةً ما في طرح هذه الحركات، ورأت أنّ المؤسّسة الإسرائيليّة تعمل على مساعدة هذه الحركات على تنفيذ هدم الأقصى. ولذا فقد تبنّت الحركة مشروع المسجد الأقصى. وكان هذا مشروعاً واسع النّطاق، سواء على المستوى الأيديولوجي، أو على المستوى العملي. فقد استطاعت الحركة الإسلاميّة، أن

توضّح ما فات الأقلّيّة العربيّة في داخل الخطّ الأخضر، حول المسجد الأقصى وما حوله. فقد عرف العرب في الدّاخل سابقاً، أنّ حائط المبكى هو حائط يمارس عنده اليهود بعض طقوسهم الدّينيّة.

٣. وضحت أنّ هذا الحائط هو حائط البراق، الذي انتظر البراق عنده الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ليلة الإسراء والمعراج. كما وضحت الحركة الإسلاميّة، أنّ المكان المسمّى "إسطنبولات سليمان"، ما هو إلّا المسجد المروانيّ. وقد شدّدت الحركة الإسلاميّة على أنّ المسجد الأقصى عموماً، هو وقف إسلامي، ليس لأحد الحقّ في المساومة عليه أو التّفاوض حوله. وعلى المستوى العمليّ، فقد تابعت الحركة الإسلاميّة نشاطات المؤسّسة الإسرائيليّة في الحفر تحت أسس المسجد الأقصى، وأصدرت النّشرات التوضيحيّة حول ذلك، وألحقتها بنشرات وندوات توضّح بعض ما فهم بصورة خاطئة عن المسجد الأقصى. وكذلك، نظّمت الحركة الإسلاميّة السّفر إلى المسجد الأقصى من خلال مسيرة البيارق، وأقامت المسابقات والندوات حوله. إضافة إلى ترميم المسجد المروانيّ وافتتاحه.

٤. لم تتميّز الفترتان منذ ١٩٧٩-١٩٩٦، بإيصال المصطلحات التي اعتادت الحركات القوميّة والاشتراكيّة إيصالها. فلقد تجاهلت الحركة الإسلاميّة إلى حدّ ما العروبة والفكر القوميّ، وكان تركيزها على الجانب الدّينيّ. بل وفي كثير من الأحيان، أبدى رجال الحركة الإسلاميّة في خطاباتهم رفضهم للقوميّة كفكر قائم بحدّ ذاته، مع اعترافهم بأهميّة العروبة والانتماء إلى العروبة، أمّة ولغة ووطنا. وهذا المصطلح "العروبة" منحدرٌ في واقع الأمر من أقطاب الفكر القوميّ العربيّ الذي وصل إلى أوجه في القرن العشرين.

وهناك بعض الأمور التي لم تركّز الحركة على ذكرها وإبرازها، والتي لا علاقة لها بالفكر القومي، وقد تكون لها علاقة بالأحزاب التي سبقت الحركة الإسلامية في نشاطها السياسي، ومن أهم هذه الأمور: النكبة ويوم الأرض. وإذا قارنا تناول الحركة الإسلامية لهذه الأمور اليوم، مقابل تناولها إيّاها حتى عام ١٩٩٦، فإننا سنجد أنّ الحركة تبرز هذه الأمور اليوم أكثر بكثير ممّا مضى (مركز الدراسات المعاصرة، ٢٠٠٣). وقد يعود سبب عدم إبراز هذه المصطلحات سابقاً، إلى أنّ الحركة حاولت أن تحافظ على الهدوء والهدنة Status quo لكي يضمن لها البقاء والاستمرار، فقد حاولت أن تحدّ من المواجهات بين الشّباب العرب والشرطة التي كانت ترافق يوم الأرض مثلاً، وكان الأمر غالباً ما يؤدّي إلى إصابات أو سجن في صفوف الشّباب. وبذلك استطاعت الحركة اصطيداد عصفورين بحجر واحد. فمن جهة تعاملت ببراغماتية مع السّلطة، حتّى تضمن استمرارها، ومن جهة أخرى، حاولت الحفاظ على الشّباب من مخاطر السّجن والإصابات. فلا عجب إذن أن تخرج الحركة بشعار التّعامل مع يوم الأرض كيوم حقيقيّ للأرض، تفلح فيه الأرض وتزرع، ولا عجب أن توزّع أشّاتال الزّيتون في يوم الأرض.

وخلاصة القول، إنّ الحركة الإسلامية بدأت منذ حداثتها ببناء أيديولوجيّة تميّزها وتعطيها صبغة خاصّة. ولعلّ الفترة الأولى من حياة الحركة -فترة ما قبل انقسام ١٩٩٦- كانت لا تسمح لها بذلك، ولا تتيح لها مجالاً للتّفرد. ولعلّ أهمّ الأسباب حداثتها التي لم تعطها الكثير من التّجربة والخبرة، وانشغالها ببناء نفسها. وبعد أن وضعت الحركة أقدامها على أرض الواقع السياسيّ وحددت خطاها واتّجاهها، استطاعت بلورة أيديولوجيّة خاصّة بها تطوّرت مع الزّمن ووفقاً للأحداث الدّاخلية والخارجيّة. على رأس هذه الأيديولوجيّة يقف دور القدس والمسجد الأقصى المبارك في الصّراع الإسرائيليّ-العربيّ، وتقف مكانة الأقلّيّة العربيّة في "إسرائيل" ويقف الانتماء

للشعب الفلسطيني ومع الأيام، تطوّرت هذه الأيديولوجية لتحتوي سنوات النكبة ومتغيّرات الصمود، وموقف الحركة الإسلامية من دولة "إسرائيل".

٤.٢.٢.٣ المرحلة الثالثة ١٩٩٦-٢٠٠٣:

لقد شهدت هذه الفترة تغييراً كبيراً في الدّاخل الإسرائيليّ، وفي الدّاخل الفلسطيني، وفي العلاقات ما بين الكيانين. فقد شهدت فترة ولاية بنيامين نتنياهو كرئيس للحكومة الإسرائيلية (קריסטל ١ כפיר, לא' ٩)، تغييراتٍ كبيرة. فقد انتهى مفعول جميع الاتّفاقيّات التي وقّعت في بداية التسعينيات من مدريد حتّى أوسلو. وتفاقم الوضع الأمني في المنطقة وازداد عدد عمليّات المقاومة الفلسطينية داخل "إسرائيل". ولقد شكّل فشل قمة واي بلانتيشن القشة التي قصمت ظهر جمل المفاوضات فأنتهى كلّ أمل لأيّة تسوية في عهد نتنياهو. واستطاع إيهود باراك، أن يهزم نتنياهو هزيمةً سياسيّة نكراء عام ١٩٩٩ (קריסטل ١ כפיר, לא' ٢٨٢). ولم تتميّز فترة باراك بأيّ تقدّم نحو السّلام. ولعلّ أكبر إنجاز، كان لحزب الله حيث خرجت "إسرائيل" من لبنان عام ٢٠٠٠. وسواء فترة نتنياهو أو فترة باراك القصيرتان، لم تخلّفا في جانب الصّراع الإسرائيليّ-الفلسطينيّ سوى خيبة الأمل من التّوصّل إلى تسوية. ثم تلت ذلك فترة شارون التي رافقتها انتفاضة الأقصى، والتي تميّزت بالحرب لا بالسّلام.

أمام هذه الأحداث الجارفة، بدأ يظهر تحوّل على الطرح الأيديولوجيّ للحركة الإسلاميّة، مرجعه عدّة أسباب:

- ترك الانقسام الذي حصل في الحركة الإسلامية عام ١٩٩٦، الأثر على قوّة الحركة

الإسلاميّة.

- نتائج انتخابات ١٩٩٦، التي أسفرت عن هزيمة شمعون بيرس وريث رابين الذي اغتيل على يد أحد المتطرفين اليهود، وفوز حزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو، ساهمت في ظهور تيار فكري قومي عربي يقوده الدكتور عزمي بشارة.

- كان للدور الفعال لمنظمات التطرف الإسرائيلية المنادية ببناء الهيكل الثالث على أنقاض الأقصى، أن تعمل الحركة الإسلامية على تكثيف نشاطها حول قضية القدس والمسجد الأقصى.

- منذ اغتيال يتسحاق رابين، مروراً بانتخاب نتنياهو، مروراً بفشل باراك الذريع في دفع عجلة العملية السلمية، وانتهاء بانتفاضة الأقصى وتداعياتها، انتهى تقريباً في "إسرائيل" تيار اليسار، وصعد تيار المؤيد للأمن الإسرائيلي. (זמן אמת, אינתפאדת אל-אקצה והשמאל הישראלי).

- في أيلول من عام ٢٠٠٠، وطأت قدما شارون باحة المسجد الأقصى تحرشاً واستفزازاً لمشاعر المسلمين والعرب في داخل الخط الأخضر وفي فلسطين وفي العالم أجمع، أدى إلى توتر العلاقة بين السلطة الاسرائيلية والعرب من جهة، وبين المواطنين العرب وبين المواطنين اليهود من جهة أخرى. (www.arabs48.com)

أمام هذه التحديات، لم تستطع الحركة الإسلامية أن تقف مكتوفة اليدين. لذا فكان من الطبيعي ظهورها في موقف أكثر تشدداً. فلا عجب إذن أن نرى الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية فرع الشمال يقول بأن "إسرائيل" هي دولة عسكرية وأمنية. وأنه ليس لليهود حق لا من قريب ولا من بعيد في المسجد الأقصى المبارك (هآرتس، ٢٠٠١)

مما أدى في آيار عام ٢٠٠٣. إلى تدهور الوضع والعلاقات الإسرائيلية العربية الداخلية، فقد اعتقلت الشرطة الإسرائيلية قيادات من الحركة الإسلامية، على رأسهم رئيسها الشيخ رائد صلاح.

(<http://www.islam-online.net>)

يمكن القول :إنَّ التَّطَرُّفَ في المجتمع الاسرائيلي ولَّدَ ردة فعل عند الحركة الاسلامية للإصرار على موقفها، وتبنيها لمصطلحات ومواقف كانت قد أهملتها إلى حدٍّ ما في الفترات السابقة، كقضية النكبة مثلاً. حيث بدأت الحركة الإسلامية تركّز على نشر النشرات التوضيحية لموضوع النكبة منذ عام ١٩٩٨ (مركز الدراسات المعاصرة، ١٩٩٨) ويرجع ذلك الى ثلاثة أمور :

١. إنَّ قصّة الكارثة والبطولة المعتمدةَ في تاريخ اليهود وحضارتهم الحديثين، تدلّ على ظلم نازيٍّ لهم من جهة، ومحاربة بطوليّةٍ من طرفهم من الجهة الأخرى. هذا ما يقوله باحثون ومؤرّخون يهود عن الكارثة والبطولة. وإذا قارنّا "الكارثة والبطولة" بالنكبة والصّمود"، فإنّنا سنفهم أن الحركة الإسلامية تريد أن تبثّ جوّاً مشابها لجو الكارثة والبطولة وأن تقول : إننا احتلّلنا وقاومنا وصمدنا، ومن جهة أخرى، إذا كان الشّعب اليهودي عانى الكارثة، فعليه ألاّ يجعل شعباً آخر يعاني ما عاناه.

٢. تم تقسيم قطاعات الشّعب الفلسطينيّ إلى قطاعين: القطاع الصّامد على أرضه، والقطاع المنكوب الرّازح تحت ظروف القهر في المخيمات الفلسطينية في الدّول العربيّة، أو يعاني الغربة والإبعاد في العالم. بمعنى اللاجئين، الّذين أخرجوا من بلدهم. والذين هجّر أهلها وسكنوا قرى اللجوء الداخليّ (واكيم، ٢٠٠١).

٣. التلميح لنوايا نكبة جديدة -الترانسفير لعرب الدّاخل، سوف تبوء بالفشل، لمبدأ الصّمود الموجود لديهم.

٤.٢.٢.٤ المرحلة الرابعة منذ عام ٢٠٠٣:

لقد أدّت أحداث أيلول ٢٠٠١، إلى تغيير كبير في نظرة الغرب إلى العالم العربي والإسلامي، وقد عازمت الإدارة الأمريكية على محاربة ما سمّته بالإرهاب. بالإضافة إلى ذلك، فقد شهد العام ٢٠٠٣، تطوّرات راديكاليّة على جميع الأصعدة والمستويات. فقد استطاعت القوّات الأنجلو-أمريكيّة، أن تعلن سقوط بغداد في التّاسع من نيسان عام ٢٠٠٣. ولقد دبّ الإحباط في جميع أنحاء الوطن العربيّ وكذلك الشّعور بالهزيمة. ولقد لوّحت "إسرائيل" بنفس الشّعار الأمريكي، وما زالت ممارسات جيش الاحتلال في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة في تفاقم مستمرّ، مثل بناء الجدار العازل بين الضّفة الغربيّة وإسرائيل، وكذلك إعلان شارون خطّة الانفصال أحاديّ الجانب، كلّ هذه الأحداث أدّت إلى شرح عميق بين الغرب والشرق، وإلى عداء كبير بين "إسرائيل" والفلسطينيّين. وعلى صعيد الدّاخل، فإنّ الشّرخ الحاصل في العلاقات بين العرب واليهود ما زال في اتّساع. ويرى كثيرون من اليهود في مدينة أم الفحم، معقلاً للتطرّف والتّشدّد. ويعود ذلك إلى كونها معقل الحركة الإسلاميّة في الدّاخل ومركز قيادتها الرّئيسي، وإلى تاريخها النّضاليّ المشهود، وإلى ما تروّجه وسائل الإعلام الإسرائيليّة منذ عشرات السّنين حول هذه المدينة، والذي من شأنه أن يصرّو هذه المدينة على أنّها مدينة تطرّف.

الخلاصة:

استطاعت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، أن تنمو وتبقى، رغم التّحدّيات التي واجهتها. ولعلّ ذلك يعود إلى كون هذه الحركة قد بنت علاقاتها مع السّلطات الإسرائيليّة على أساس الحفاظ على حالة الهدوء، وكذلك مبنية على معادلة الموازنة ما بين عدم ضرب الحركة لاعتبارات الديمقراطية الإسرائيليّة، ومحاولة السّلطات الإسرائيليّة كبح جماح نشاطات الحركة. ولقد كان التّطوّر العمليّ والأيدولوجي لهذه الحركة، رهين الظرف مع عدم التّخلّي عن المبادئ والثّوابت. لذا فقد استطاعت الحركة بلورة أيدولوجيّة ثابتة قويّة، تمحور اهتمامها حول مصير ومكانة عرب الدّاخل، ومصير ومكانة المسجد الأقصى، والمجتمع العصاميّ.

ولعبت الأحداث السياسيّة الدّاخلية والعالميّة دوراً هاماً في بناء الأيدولوجيّة التي بلورتها الحركة الإسلاميّة. فمنذ عام ١٩٩٦، ظهر تحوّل في الطرح الأيدولوجيّ الذي طرحته الحركة الإسلاميّة وارتكز على قدر من السّلاسة والدّكاء، مع عدم الظّهور في مظهر التّشدّد والتّطرّف. وبرغم ما حاولته وسائل الإعلام الإسرائيليّة والسّلطات، من ضرب الحركة الإسلاميّة بسوط التّطرّف، إلّا أنّها حاولت الحفاظ على نمطٍ تبدو فيه غير متطرّفة. وبعد التّغيّر الحاصل في العالم عموماً والنّظرة العامّة للإسلام، جعل الحركة الإسلاميّة تنادي بمبادئ أكثر براغماتيّة واعتدالاً. ومن خلال العرض السابق يمكن التعرف على رؤية الحركة الاسلاميّة وقيّمها ومبادئها والإستراتيجيات العامّة وبلورة أهدافها، ووسائل الحركة للوصول إلى غايتها من خلال المنطلقات الفكرية للحركة الإسلاميّة التي تتمثل في عدة نقاط رئيسية وهي:

١. وجود مجتمع إسلامي حضاري ومعاصر يواجه التحديات الفكرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومتميزا ومتفوقا في كافة المجالات لتنفيذ شرع الله تعالى وخدمة

الإنسانية.

٢. إقامة مجتمع إسلامي وتبليغ دعوة الاسلام الى الناس كافة خالصة نقية من الشوائب, ومتصلة بالعصر ومشكلاته, وتحدياته, وتطلباته , ومواجهة التحدي الحضاري الحديث على مختلف صوره وبخاصة التحدي الفكري والعلمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتكنولوجي وغير ذلك من صور التحدي, والعمل جاهدين على إثبات وجود وترسيخ الإسلام في كل الميادين الحضارية وصلاحيته لحكم الحياة وإنقاذ الاحياء باعتباره النظام الذي اختاره الله تعالى للإنسانية للقيام بدور الإنقاذ .
٣. الإسلام هو الحل. الإسلام المعاصر والحضاري هو النظام الذي اختاره الله تعالى للإنسانية للقيام بدور الإنقاذ, كما أنه البديل لكل النظم التي تخنق الإنسان بماديتها المفرطة أو تقطعة عن الحياة بغيبيتها المفرطة.
٤. أبناء الحركة الاسلامية جنود مخلصون لخدمة أبناء الشعب العربي والمسلم.
٥. العمل على الوحدة بين كافة فئات المجتمع العربي.
٦. الرباط والبقاء في الأرض المقدسة أرض الآباء والأجداد ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم).
٧. تطوير وتحسين ظروف المعيشة لدى الأقلية العربية.
٨. إسناد ودعم الشعب الفلسطيني في نضاله وكفاحه لإقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.
٩. التواصل والتنسيق مع الوطن العربي والأمة الإسلامية.
١٠. الحوار مع الديانات والشعوب والدول المختلفة لتحقيق السلام والعدالة والحياة الكريمة لكل إنسان.
١١. العمل وفق القانون داخل الدولة.

١٢. الشورى ملزمة في جميع هيئات ولجان وفعاليات الحركة.

١٣. انتهاج عمليات المراقبة والتقييم والمحاسبة والمساءلة في جميع مؤسسات وفعاليات

الحركة الإسلامية بما يتلاءم مع قيم الحركة ومتطلبات العصر.

٤.٣ الحركة الإسلامية ورؤيتها تجاه تطوير المجتمع الفلسطيني داخل أراضي ٤٨):

أبوشرقية , ٢٠٠٦)

تتركز الحركة الإسلامية في إستراتيجيتها للتعامل مع المجتمع الفلسطيني داخل أراضي ٤٨ على

تنفيذ المنطلقات والأهداف التي وضعتها لذلك. والتي تنطلق من الآتي:

أولاً: إستراتيجيات التعامل مع أبناء شعبنا وتعزيز مكانة وتطوير المجتمع العربي. وتشمل

الأهداف الدعوية الدينية.

• تعزيز صلة المسلمين بالإسلام فهما وإيماناً وعملاً والتزاماً، والعمل على إحياء

الأحكام الشرعية على قدر الطاقة والاستطاعة وبخاصة ما يتعلق منها بالأحوال

الشخصية، والمواريث، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• رفع مستوى وتحسين جودة العمل الدعوي في كافة البلاد والأجيال وخاصة

الشباب والنساء.

• تدعيم وتحسين التواصل والترابط بين الكوادر والأفراد العاملين على نشر الدعوة.

• انتهاج المهنية واستغلال الكوادر الفقهية المؤهلة.

• الحفاظ على المقدسات والعمل على تحويلها لإدارة مسلمة تعمل على رعايتها

وتطويرها.

• تعزيز مكانة القدس والأقصى لدى العرب والمسلمين.

• تحسين وتطوير التعليم والتثقيف الديني الفقهي.

- تشكيل رابطة القضاء والفقهاء والعلماء والأئمة الإسلامية في البلاد.
- التواصل والتنسيق مع المجتمعات المسلمة داخل الشعب الفلسطيني ولدى الدول العربية والإسلامية وباقي الجاليات العربية في العالم.
- دعم الحوار مع الديانات والشعوب المختلفة وتدعيم أساليب الحوار والتفاهم والتسامح.

الأهداف التربوية الاجتماعية الجماهيرية:

- العمل على رفع مكانة وتحسين جودة الحياة لدى العرب والمسلمين في البلاد.
- بناء الإنسان العربي المسلم الصالح والمعاصر.
- العمل على تحقيق المساواة وتحصيل حقوق الأقلية العربية في كافة المجالات.
- رفع مكانة المرأة وتعزيز دورها في بناء المجتمع.
- تقليص ظاهرة الفقر والحد من البطالة لدى العرب في البلاد.
- تغيير منهاج التعليم العربي بما يتلاءم مع غايات ومصالح الأقلية العربية في البلاد.
- معالجة قضايا وأمور التخطيط والبناء في المجتمع العربي عامة وفي النقب خاصة.
- تدعيم وتطوير دور ومكانة المتعلمين والمتقنين العرب.
- تشجيع التمييز والتفوق في المجتمع العربي عامة ولدى أبناء الحركة خاصة.

الأهداف الاقتصادية:

- زيادة وتنويع إيرادات الحركة الإسلامية.

- العمل على تحسين الميزانيات اللازمة لتطوير المجتمع العربي.
- دعم أصحاب الأعمال والمصالح الاقتصادية العرب.
- العمل على إعداد خطة لتطوير الاقتصاد العربي في البلاد.
- العمل على تخطيط وإنشاء مناطق صناعية.
- العمل على دمج العرب في سوق العمل في الدولة وفي المؤسسات العامة.
- العمل على دمج النساء في سوق العمل.
- التنسيق مع جميع المؤسسات الفاعلة في مجال التطوير الاقتصادي لدى العرب.

الأهداف السياسية:

- زيادة تمثيل الحركة الإسلامية والعرب في الكنيست ومؤسسات الدولة لخدمة الجمهور العربي بما يتلاءم مع رسالة وقيم ومصالح الحركة.
- توحيد وتكثيف الجهود لوحدة الأحزاب والحركات والأطر السياسية الفاعلة في المجتمع العربي لخدمة مصالح المجتمع العربي وتعزيز مكانته ودوره في الدولة.
- تفعيل المؤسسات السياسية للحركة بما يتلاءم مع رسالة ورؤية وأهداف ومصالح الحركة الإسلامية وقائمة الوحدة العربية.
- زيادة وتعزيز تمثيل ودور الحركة في المجالس المحلية العربية.
- إعادة تنظيم لجنة المتابعة وتطوير وتحسين دورها ومكانتها في المجتمع.

الأهداف التنظيمية:

- ترسيخ وتكثيف تواجد أبناء الحركة في كافة المدن والقرى وفي كافة المناطق الجغرافية.

- مأسسة وتطوير عمل الحركة بما يتلاءم مع قيمها ومبادئها وأهدافها ومشاريعها ومصالحها.

- إنشاء المؤسسات واللجان والجمعيات الإسلامية لخدمة المجتمع وتنفيذ رسالة ومصالح الحركة.

- بلورة المبنى التنظيمي للحركة بما يتلاءم مع رؤية وأهداف وغايات الحركة.
- بناء كوادر الحركة في كافة المناطق الجغرافية والفروع وشرائح المجتمع.
- اتباع المهنية والمنهجية في كافة مؤسسات ولجان وجمعيات وفروع الحركة.
- التنسيق وتحسين الاتصال بين كافة مؤسسات وأفراد الحركة.
- مأسسة العمل النسائي وإسناد وتطوير الجمعيات والفعاليات التي ترعى شؤون المرأة وتعمل على رفع مكانتها.

ثانياً: إستراتيجيات التعامل مع مؤسسات الدولة. وتشمل:

- التمثيل في المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة بما يتلاءم مع مصالح المجتمع العربي ورسالة ورؤية ومبادئ الحركة.
- تحقيق المساواة والمحافظة على مصالح المجتمع العربي.
- تحصيل حقوق المجتمع العربي في كافة المجالات.
- المحافظة على طابع وتواجد عربي إسلامي.

ثالثاً: إستراتيجيات التعامل والتواصل مع الشعب والسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع.

- دعم ومساعدة السلطة والشعب الفلسطيني في كافة المجالات.
- إقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة "إسرائيل" وعاصمتها القدس.

رابعاً: إستراتيجيات التعامل مع الدول العربية والإسلامية.

- تعزيز التواصل مع الدول العربية والإسلامية.
- تجنيد الدول العربية والإسلامية لتحقيق المصالح للمجتمع العربي في الدولة.

خامسا: مرحلة بلورة وتحديد الأهداف العامة للحركة الإسلامية :

بعد مرحلة بلورة وتوضيح الرؤية والقيم والإستراتيجيات الأساسية ودراسة وتحليل وضعية ومكانة عرب ٤٨ , تم تحديد الأهداف الأساسية لعمل الحركة الإسلامية لتحقيق الرؤية وترسيخ القيم والإستراتيجيات والغايات والمصالح العربية الإسلامية التي تتمثل في :

- تكوين الطليعة الإسلامية المؤهلة لحمل فكرة الإسلام الشامل وتبليغها للناس على أحسن وجه، مع التركيز على خصوصية الحركة الإسلامية في "إسرائيل" والنابعة من خصوصية الأقلية العربية عموما في "إسرائيل".
- خلق الإطار المساند من الأنصار والمؤيدين القادر على تشكيل العمق الميداني للحركة الإسلامية على المستويات المحلية والقطرية .
- خلق الإقليم والمناخ المحلي والقطري والإقليمي وحتى العالمي المتفهم لفكر الحركة ونشاطها والقابل لوجودها كجزء شرعي من الفسيفساء الفكري والسياسي والثقافي للمجتمع.

٤.٤ وسائل الحركة للوصول إلى غاياتها : (محمود , ٢٠٠٢)

- العمل التربوي وهدفه تكوين الأطر الطلائعية القادرة على حمل الإسلام والدعوة له ، والقادرة كذلك على نقل الجماهير إلى رحاب هذا الفكر علما وعملا ودعوة ، عقيدة وخلقا وعبادة وتعاملا ومنهاجا للحياة ورافعة وحدة ونبراس هداية .
- العمل السياسي الذي يؤمن للإسلام وحملته مواقعه المتقدمة على العمل الميداني في قيادة النضالات جنبا إلى جنب مع كل الأطر الفاعلة الأخرى على الساحة ، وضمان

تميز الطروحات الإسلامية شكلا ومضمونا وممارستها كبديل مقنع وعملي أو على الأقل كشريك فاعل يستحق التقدير والاحترام .

- العمل الاجتماعي من خلال إقامة مؤسسات المجتمع المدني في كل التخصصات إن أمكن وذلك لمواجهة كل احتياجات المجتمع العربي داخل "إسرائيل" وخارجه ولتصفيته من كل ما يشوبه من آفات كال فقر والمرض والجهل والرييلة .
- العمل الفكري والثقافي والعلمي والاقتصادي والدعوي والاهتمام بالتخصص كوسيلة لا بد منها للنهضة بالمجتمع .

الفصل الخامس

الاهتمامات والعوائق التي تواجه الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالمقدسات

٥.١ مقدمة

٥.٢ إنجازات الحركة الإسلامية

٥.٣ تحديات تواجه الحركة الإسلامية

الفصل الخامس

الاهتمامات والعوائق التي تواجه الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالمقدسات

٥.١ مقدمة:

تعد الحركة الإسلامية - ليست فقط داخل الخط الأخضر - عملاً بشرياً يعمل على تنزيل الدين إلى الواقع المعيشي ومن ثم فإنها بحاجة دائمة لترشيد الخطوات وتصويب مسيرها ، حتى تتعاطى الأحداث وتتفاعل معها ، تهضمها وتحللها باعتبار أن الحركة الإسلامية الجزء الفاعل في الأمة الإسلامية وفي حالتنا - المجتمع المسلم داخل الخط الأخضر الذي يحاول جاداً إعادة منظومة القيم والواجهة الحضارية للمجتمع المسلم والدفع به إلى السؤدد من خلال المنظومة القيمية والحضارية للمجتمع المسلم المحلي داخل الخط الأخضر وذلك عبر استغلالها لجميع الثغرات والمواقف والحالات والضغطات الاجتماعية والشعبية ورصيدها المقدر وتوظيف هذا كله في عملها المذكور حتى تصل إلى تعميم الظاهرة الإسلامية والسعي إلى إسلامية المجتمع من خلال القنوات الشرعية الربانية.(صالح , ١٩٩٤)

وبما أن الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر تشكل جزءاً مهماً من الحركة الإسلامية المعاصرة فإنها لم تكن وليدة يومها أو عصرها بل هي منتج ناضج لتيار المحاولات الإصلاحية في عالمنا العربي والإسلامي والذي نحن جزء منه لإحياء الروح الإيمانية والإسلامية وإيقاظ هم المسلمين على مدى قرن من الزمان أو يزيد فالحركة الإسلامية عبر هذا الزمن هي محاولات متتابعة لرواد الفكر الإسلامي والإصلاح وقادة التنظيمات الحركية ، والدعاة لإحداث تغييرات متصلة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والمجالات المعرفية والثقافية والسياسية والاقتصادية والمواقف التاريخية للجهاد الإسلامي الشعبي ، وما كانت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر

بدعاً من حركات التجديد فمنهاجها إسلامي يلتزم بحكم الشريعة الخالدة ويهتدي بتراث الإسلام العظيم ولكنه تجديدي لأنه يختص بشأن محاولاتها الانتقال بالمسلمين من الجمود التاريخي إلى الإحياء المعاصر وهو فلسطيني من حيث تكيفه بوسائل الخصوص المحيطة به وهو داخلي بحكم الموروث السياسي المفروض والظرف الزمني المحيط بها.

إن الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر ذات واقع مقدر على مجتمعتها وما حوله فرضته التجارب المحدثه والواقع المعاش للحركة في حياة الناس ، ومن ثم فإن الكلام عن الحركة داخل الخط الأخضر إنما يدور بادئ الرأي حول كسب ديني في التجديد الذي أحدثته وأتت به فهو محلي مخصوص لكنه بلا شك ، لبنة متلازمة مع مكاسب التجديد الإسلامي العالمي المتقدم في أنحاء الأرض ، فالأصل الشرعي واحد في الشرع والتراث والسياق واحد في حاضر العالم والهم واحد في التجديد والانتقال والأعباء واحدة ، وغني عن البيان أن الحركات والدعوات الإصلاحية لم تقم إلا بناء على أثر الخلل الذي كان يقع في بنية الحضارة الإسلامية فيرجع الكسب ويبطل العمل ويكون ذلك بوجه خاص في النظم الاجتماعية التي تشكل قوام هذه البنية ، وما يترتب على ذلك من مظاهر الضعف والفساد ومن ثم الانحلال في العلاقات الاجتماعية وكان ذلك نتيجة حتمية لعدم الالتزام وجداناً وسلوكاً بأحكام القرآن والسنة أي بعدم الاحتكام إلى الثوابت الشرعية التي أنزلها الوحي والتي لا تقوم بدونها أي دورة حضارية مسلمة ، ولا يشك أحد أن أهل فلسطين ممن قبعوا تحت الحكم الإسرائيلي بعد إعلان الدولة عام ١٩٤٨ هم أكثر من تعرض لمحاوير التهويد الشخصي والقيمي والأخلاقي فنشطت بينهم دواعي الفكر المستورد وأفكارماركسية ووطنية علمانية تأثرت مباشرة من التيار العلماني الذي غزا العالم العربي آنذاك كما تأثرت بشكل مباشر بأخلاقيات المجتمع اليهودي لكن المجتمع كمجتمع لم يذب في هذه الدوائر وإن تأثر قطاع كبير من هذه الدوائر فقد وقع المجتمع المسلم بالذات بين فكي الكماشة ، كما تعرض

لعملية تغييب متعمد للإسلام تمثل في أشكال عديدة أبرزها وأهمها : (مركز الدراسات المعاصرة
, ١٩٩٢)

- تعرض الكثير من القرى العربية للحكم العسكري لفترة طويلة ، وما ترتب عليه من
ضغوط اقتصادية وسياسية وزرعها بالعملاء والدسائين ، ولكن هذه العملية رغم قسوتها
وعنتها ولدت لدى جيل الآباء والأجداد الحنين إلى الأيام الخوالي وبرزت الظاهرة
الوطنية الصادقة والتي لا تزال صفة لازمة في القوم ، كما برزت هذه الصفة في مختلف
البلدان العربية.

- تغييب مادة الدين عن الطلاب وفي أحسن الأحوال تمييعها حتى يتم تمييع الشباب
ودمجهم في المجتمع اليهودي ، ولما حصل الضغط في سنوات الستين وسمح بتدريس
مادة الدين الإسلامي أبرز للطلاب على أن الإسلام لا يعدو كونه صلاة وصياماً
ووضوءاً وزكاة وحجاً وصبراً ..

- دفع الحزب الشيوعي ليتولى قيادة وسيادة المجتمع ، بدعوى أنه يحمل رايته ويدافع عنه
ويكافح من أجله ولعب دوراً بارزاً في أسرلة المواطن العربي وبالذات المسلم في البلاد
ولم يفصح بشكل معلن عن حقيقة اعتقاداته العقائدية وقيمه الاجتماعية والسلوكية، إلا
أنه نجح في تخريج جيل مبتور العقيدة والأخلاق والسلوك تميز بفقدان العاطفة للوطن.

- القتل والتشريد وإحداث المذابح والمعتقلات كخطوة إرهاب لتشريد السكان كما حدث في
كفر قاسم عام ١٩٥٦.

ولما كان الكثير من الأجداد الذين عاصروا قيام "إسرائيل" قد عاصروا كذلك جهاد القسم في
جبال يعبد وحيفا وعاصروا محاضرات العلماء ودروس الوعظ الديني في مساجد فلسطين شمالاً
ووسطاً وجنوباً ظل في نفوس هؤلاء الحنين العظيم لأيام الإسلام وأهله وإن ذوى في سنوات

الخمسين والستين الدين من نفوس الكثيرين فظهرت الخمارات في كثير من البلدان بكثرة وانتشر التبرج ونظر إلى حرية المرأة من زاوية لا إسلامية وارتفعت أصوات تتهم الإسلام بالتخلف والرجعية خاصة لدى أجيال الطلبة فيما سيطر الحزب الشيوعي على العمال والكادحين ولما كان الدين شأنه شأن دورة الحياة والموت عند الإنسان سوى أن السنن الإنسانية ليست جبرية بل طوعية فمن شاء حفظ دينه حباً متجدداً ومن شاء أسلم دينه للموت ومن شاء دارت عليه دورة الرقي والانحطاط والله تعالى ضمن دوام الدين منذ أن خلق الإنسان وشرع له وظيفة العبادة بتأييد الملائكة واكتنفه بفتنة الشياطين ثم سخر له الأرض يبتليه أيُشكر أم يكفر وتعهده بالرسالات حيناً بعد حين كما تعهده في كل قرن بثلة من القوم العدول ينشرون عن الإسلام ويحيون الدين من جديد وهكذا كان أمر الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر ولا تزال تتعهد أمر الدين من جديد فالإنسان في فطرته الروحية لا الطبيعية قابل لأن يحيا بالدين بعد مرات حيث يجد هداية حياته الدينية في الشرع النازل من السماء ويجد مادتها في ظروف الأرض ليزدهر دينه ودنياه ولكن هذا الإنسان عرضة لأن ينسى ويقفل عن ذكر الله فتفتته بيئته الأرضية وتجتاحه ابتلاءاتها وتلهيه شهواتها فيذبل دينه ويؤول إلى الموت حتى تسعفه نفحة إحياء من مطلع تذكرة فيرتد عما كان فيه إلى حظيرة الدين ويتفاعل مع ما استجد عليه بعد غفلة فتظهر آثار التفاعل على العيان عامة ولشخصه خاصة إذا ما أكمل المشوار ولم يفتتن مرة أخرى (مركز الدراسات المعاصرة ، ١٩٩٢) .

وفي كل ما تقدم لم يكن سكان عرب الداخل بمنأى عن الأحداث والتطورات بل عاشوها وعاصروها وتفاعلوا مع إحداثياتها وتداعياتها فقد نجح الإعلام أن يحول العالم الكبير إلى قرية صغيرة فقد فوجئ القوم بالصحة الإسلامية في الديار الفلسطينية وهالهم أمر انتشارها وأفزعهم رشدتها ونضجها وتعاملها مع الأحداث فعمدت مراكز دراساتهم ومعاهد بحوثهم وجامعاتهم

تتقصى أمر هذه الصحوة وواقع هذه الحركة فيما عمدت وسائل إعلامهم تفصل مآثر الحركة ومغازيها ووصل صوتها كل بيت وزاوية وشخص فانداحت الصحوة في كل مكان وأصبحت دعايتهم لا تزيد المسلمين الا تذكيراً وتثبيتاً فثبتت الراشد وهزت الضعيف واستنفرت الخائف الواجل. (صالح, ١٩٩٤: ص ٥٦) وهكذا أصبحت الصحوة الإسلامية في كل مكان والحركة في فلسطين قدرا تاريخياً غالباً. وانبثت هذه الدعوة في ثنايا المجتمع بأوسع من كل إطار تنظيمي. وفي ضوء ما سبق وضعت الحركة الإسلامية أولويات المرحلة الراهنة متمثلة في (درويش, د.ت (

- الحفاظ على الوجود الإسلامي والعربي داخل "إسرائيل" وحمايته من كل السياسات والدعوات الإسرائيلية الرامية الى نزع الشرعية عنه (العرب قنبلة موقوتة ، طابور خامس وخطر ديموغرافي) ، وخلق المناخ والظروف الملائمة لإسرائيل لاننزاعه من وطنه وأرضه (ترانسفير) . حماية الوجود معناه ايضا حماية الارض والمقدسات والهوية والحقوق الجماعية والفردية ، (جمعية القلم الأكاديمية ، ورابطة شؤون الطلاب العرب ، وكلية الحوار للعلوم الاسلامية ، وحزب الوحدة العربية - الجناح السياسي للحركة الإسلامية - كنماذج لهذا الاهتمام) .

- وحدة الحركة الإسلامية في "إسرائيل" والعمل على إنهاء حالة الانشقاق ، كمقدمة منطقية لوحدة قصوى للجماهير العربية في مواجهة التحديات التي تواجهها ، وذلك من خلال تعميق ثقافة المواجهة لا الانغلاق ، وثقافة الوحدة مع التنوع ، والتجميع لا التفريق : تجميع المواطنين مسلمين ومسيحيين ، وتجميع المسلمين على اختلاف مشاربهم وأطيافهم ، وتجميع كل الاتجاهات إسلامية وقومية ووطنية، وتجميع كل القوميات عربا وغير عرب) .

• القضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة ودعمها سياسيا وإنسانيا ، وتسخير كل الطاقات الممكنة لإسنادها ، تأكيداً على الثوابت ورعاية للمصالح العليا للشعب وحماية للوحدة الوطنية وضماناً للحمة بين كل فصائل الشعب الفلسطيني ومجموعاته ، (الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين كنموذج لهذه الرعاية).

• لا فلسطين بدون القدس ولا قدس بدون الأقصى والحرم . لهذا وضعت الحركة الإسلامية قضية القدس والأقصى على رأس أولوياتها (جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات كنموذج لهذا الاهتمام) .

• توثيق العلاقات الخارجية على الساحات العربية والإسلامية والغربية بما لا يتعارض مع القانون وحيثما أمكن ذلك ، بهدف الاستفادة من التجارب الإسلامية العالمية وتأمين أقصى صور التعاون البيني فيما يخدم الأهداف المشتركة والمشاريع المحققة لغايات الدعوة النبيلة .

وعلى ضوء استقراءنا للواقع الدعوي ومكاسبه فإن الحركة الإسلامية مرت في مراحل متعددة هي: (درويش، د. ت)

١- مرحلة البعث الإسلامي العفوي، حيث كان محض تيار دافع وهادر ميزته أحداث هامة أهمها: نشر الدعوة في البلاد ومجادلة العلمانيين ومواجهتهم ودرء الشبهات ومواجهة الباطل وأعدائه وقد شارك في هذه المرحلة عدد كبير من علماء المسلمين من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث طافوا البلدان والمدن والقرى لتوعية المسلمين بدينهم وقد تنبّهت السلطات الإسرائيلية متأخرة لذلك فرضت الإقامة الجبرية على عدد كبير منهم أمثال الشيخ أحمد الحاج علي وحامد البيتاوي ومحمد أبو زيد وغيرهم كثير .

٢- مرحلة تداخل التيار العفوي في الواجهة التنظيمية فتمثل الأمر في جماعة منتظمة أرادت

بناء الدعوة وفق مقاييس الدعوات في دار الإسلام فكانت المواجهة وكانت الاعتقالات

والسجن للبعض أفرزت أموراً كثيرة.

٣- مرحلة التقعيد والامتداد وهي مرحلة سبقتها دراسة محصنة للواقع البائد فأصبحت حركة

واعدة في المجتمع سبقت الحركات وأثبتت مقدرتها على تسييس الناس وأكدت مرجعيتها

الرسالية لهم من جديد في أسلوب حسن يصب في صالح الكسب الإسلامي والمكاسب

السابقة فبرزت ظاهرة المأسسة كما برزت أولويات العمل في قضاياها الاجتماعية

والإصلاحية والسياسية في داخل البيت الواحد تصب في مصلحة دفع الدين الكاسب لا

دفع المصلحة الشخصية المبتورة زمانا ومكانا.

٤- مرحلة الكسب السياسي الدعوي وهي مرحلة تفاوتت داخل الصف المسلم مستوياتها فقد

وصلت في بلد ما لتكون في سدة القيادة وانتصبت في موقع السلطات فاستكملت مهام

العمل الصالح الشعب ونفذت مشاريع التغيير والبناء. بينما بقيت في مواطن أخرى في

المرحلة الثالثة أو شارك قسم منها في بلد ما في المشاركة في صنع القرار أو وقفت

موقف المعارض في بعض السلطات.

٥.٢ إنجازات الحركة الإسلامية:

لقد مرت الحركة الإسلامية في هذه البلاد ومنذ انطلاقها بمراحل عديدة حققت الكثير من

النجاحات كما تعرضت لبعض العثرات نعرض من بين هذه الإنجازات :

٥.٢.١ الإنجازات التي حققتها الحركة الإسلامية خلال مسيرتها: (مركز الدراسات المعاصرة

, ٢٠٠١)

- دائرة التعريف والعمل الشعبي (الامتداد الأفقي) : الوصول الى كل فئات الشعب والعمل مع كل شرائحه ابتداء من المثقفين ومرورا بالكبار والصغار والشباب والشيوخ والعمال والصناع والزراع وانتهاء بالرجال والنساء عموما ، ووضع الخطط والبرامج المتطورة والمتكاملة القادرة على حشد الجماهير لدعم ونصرة وحمل الفكرة الإسلامية ومواجهة كل ظواهر الانحراف والفساد في المجتمع.
- دائرة التكوين والبناء الداخلي (الامتداد الرأسي أو العمودي) : والذي يعني بناء الكوادر المؤهلة والمدرية لبناء الحركة الإسلامية في كل مجالاتها وخصوصا التربوية والتنظيمية منها : كبناء الفروع والمؤسسات والجمعيات والمراكز واللجان التخصصية ووضع البرامج لتفعيل أنشطة الحركة الإسلامية ومتابعتها وتقييمها وتقويمها على أسس واضحة من التشاور والشفافية والتداول . إضافة إلى وضع الأطر الفكرية والطروحات الأيدولوجية المقننة القائمة على وضوح في الرؤية وتحديد في الأهداف وتحديد للموارد .
- دائرة العمل السياسي : وهو منطلق من الأمور المتعلقة بمصالح العباد والمحقة لمقاصد الشرع ، وهو بهذا المعنى لا يقبل إلا أن يقوم على السعة والمرونة ومراعاة تغير الزمان والمكان والإنسان . العمل السياسي الذي نعينه هو الذي يركز على فقه السنن وفقه المقاصد وفقه الموازنات وفقه الأولويات ، ويرفض نزعة التقليد ومحدودية الأفق وضيق النظرة الى الدين والحياة ، كما يرفض العنف مع الآخرين والرفض لكل مخالف ، شعاره : (أنا أو أنت) لا (أنا وأنت) ، وعمدته الرفض والالتهام وسوء الظن حتى للإسلاميين أنفسهم مع الإعجاب بالرأي وهو أحد المهلكات .

- العمل النسائي : نؤمن بأنه لا يمكن للحركة أن تمضي في طريقها نحو تحقيق أهدافها من غير أن تأخذ المرأة المسلمة دورها الفاعل في مشروع النهضة الشامل. لذلك عملت الحركة الإسلامية دائما على تطوير العمل النسائي الذي حقق الإنجازات الكبيرة على كل الصعد ، وخصوصا في أوساط الطالبات في المدارس والمعاهد ، إلا أننا نرى أن نجاح العمل النسائي مرتبط من جهة أولى بتحرره من السيطرة المطلقة للرجال ومن الجهة الأخرى عندما يفرز زعامات نسائية إسلامية في ميادين الدعوة والفكر والعلم والأدب والتربية .

- العمل الإعلامي : وهو من أهم المجالات التي تحاول الحركة الإسلامية أن تخطو خطواتها الأولى فيه . الإعلام فن رفيع وتخصص بديع ، لا يُطيع إلا من عرف مداخله ومخارجه . ما زال العمل الإعلامي في الحركة الإسلامية مقتصرًا على جريدة (الميثاق) الأسبوعية، مجلات موسمية ، نشرات دورية ، إعداد لبعض الأفلام الوثائقية ، تواصل محدود مع القنوات الفضائية وتواجد ما في الإعلام العبري ، إضافة الى مواقع لمؤسسات الحركة على شبكة الإنترنت . نحن بحاجة الى إعداد كوادر مؤهلة للنهوض بعمل إعلامي مقبول ، كما أن الحركة الإسلامية تسعى الى تأمين حضور إعلامي مقبول سعيا وراء التعريف بالحركة ودورها .

- دائرة الموارد المالية والاقتصادية : بناء قاعدة اقتصادية تعتمد في الأساس على مصادر داخلية ، تهدف من جهة إلى تأمين تغطية لنشاطات الحركة المختلفة ، وإلى إقامة مشروعات استثمارية تؤمن دخلا ثابتا يساعد كذلك في مواجهة الأزمات فالحركة الإسلامية ترفض من حيث المبدأ قبول أي أموال من الخارج ما لم تكن قانونية عينا ومصدرا .

• التخطيط الإستراتيجي وبناء المؤسسات : تسعى الحركة الإسلامية الى بناء مؤسسات تخصصية لتغطية أغلب نشاطاتها ، حيث يتم ذلك عن طريق إقامة الجمعيات والمؤسسات واللجان القانونية لقيادة العمل والأنشطة تديرها إدارات مؤهلة ومتفرغة بقدر الإمكان ، إلا أنها تخضع لإشراف ومحاسبة ورقابة هيئة عليا مكلفة من القيادة القطرية للحركة . لذلك أقامت الحركة جمعيات ثقافية وأكاديمية وإنسانية وخدماتية ورياضية وصحية وإعلامية وقانونية وغيرها . تؤمن الحركة أيضا أن التخطيط هو عصب العمل الناجح ، لذلك سعيها لإقامة دائرة خاصة لوضع الخطط قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى ، حيث تشكل هذه الخطط بمجموعها الرؤية الإستراتيجية لعمل الحركة وأدائها ، والضمانة لعمل منظم بعيدا عن العفوية والارتجالية .

٥.٢.٢ إنجازات العمل الإسلامي الشعبي والمؤسسي والتنظيمي والتي ساهمت في تشكل الحركة الإسلامية: . (صالح , ١٩٩٤)

١- تحرر الإسلام من هيمنة وثقافة الغرب والدراويز وحصره على كبار السن والعجائز والخجل من حملته وتقديمه للناس بحلة جديدة وتصور شامل تتجاوز وتناسق فيه الجوانب السلوكية والعقائدية والاجتماعية والعلمية .

٢- نزلت التصور الشمولي للإسلام على المستوى الشعبي وناضلت البدع والخرافة وثبتت الإسلام ديناً ونظام حياة بين الناس أجمعين وأنقذت بفضل بثها جوانبه النيرة في ربوع الديار أجيالاً انسلخت عن دينها وعقيدتها قاربت أن تنهت وأن تتغرب أو تتأسرل .

٣- بروز عودة راشدة لكثير من المسلمين آييين إلى الإسلام تعبداً وسلوكاً وفهما وعملاً وعودة راشدة لجموع من فتيات المسلمين طال تطوافهن في دائرة الفراغ.

٤- كسب إنجازات اجتماعية غلغت الحركة في صفوف المجتمع مثل لجان وفتح نواة تربوية ورياضية للشباب ودعم المسيرة التعليمية وعمرنة البلد والقيام بمهام من الواجب أن تتفرضا البلدية والأجسام الرسمية.

٥- ارتفاع أسهم الصحة الإسلامية حيث تمثل ذلك في:

- ازدياد عدد المساجد والخطباء في المساجد من الشباب المتعلم الواعي.
- دروس الوعظ والإرشاد وحلقات الذكر في المساجد والمنتديات العامة.
- الرحلات والجولات والأعراس الإسلامية كبديل للعرس الجاهلي.
- انتشار الكتاب الإسلامي في المكتبات العامة ودخوله كل بيت مسلم وبروز ظاهرة معرض الكتاب الإسلامي كذلك الأمر في الشريط - الكاسيت - والفيديو الإسلامي.
- بروز الصحافة الإسلامية واتساع انتشارها كمجلة الصراط سابقا وصحيفة صوت الحق والحرية حالياً.
- بناء المؤسسات والجمعيات والمشاريع الإسلامية التي تخدم الكسب الإسلامي ككلية الدعوة والعلوم الإسلامية في أم الفحم والعيادات الإسلامية في كثير من البلدان.
- لجنة الإغاثة الإسلامية حيث برزت كمعلم بارز من معالم التواد والرحمة ومساعدة الأهل في الضفة الغربية وقطاع غزة وقوت رابطة الأخوة والشعور بالآخرين ونظمت الزيارات لأسر المعتقلين والشهداء في الضفة والقطاع ممن فقدوا معياليهم.
- التعامل مع الأحداث السياسية والشعبية والوقوف على رأس القوة الشعبية الفاعلة في أحداث كثيرة كحادث مجزرة ريشون ليتصيون - عيون قارة - ومجزرة الأقصى، وأحداث

يوم الأرض والمشاركة في لجنة المتابعة وتبني نشاطاتها والمشاركة الفعالة في صناعة قراراتها.

- المشاركة في السلطات المحلية بثورة عمرانية في جميع نواحي البلدان التي تولوا السلطة فيها.

- التحرك على الساحة الإسلامية لإغاثة مسلمي البوسنة والهرسك وتشكيل لجنة خاصة لإغاثة مسلمي البوسنة وطرح قضيتهم على المستوى المحلي والشعبي.

- جمعية الأقصى والعمل الدؤوب في المحافظة على الأوقاف الإسلامية في جميع نواحي البلاد ومن أهم أعمالها معسكر الوقف الإسلامي في حيفا وعكا وعين غزال ومتابعة ترميم المساجد والكفاح لإعادة ما صودر من أوقاف ومقدسات والحفاظ على ما تبقى.

- نصب خيمة أمام مكتب رئيس الحكومة ضد قرار ٤١٣ من الإسلاميين ورفع القضية أمام العالم حتى أدى الأمر الى اتخاذ قرارات ومشاركة دولية في الأمر ومكث رئيس بلدية أم الفحم ٥٦ يوما في هذه الخيمة أمام رئيس الحكومة وهي أطول مدة في تاريخ النضال العربي ضد السلطات الإسرائيلية يقف فيها العرب أمام مبنى لحكومة بهذا الشكل وهذا الأسلوب الذي أصبح متبعاً.

- الوقوف على رأس خيمة الاعتصام أمام مباني الوزراء بالقدس احتجاجا على تردي الأوضاع مقارنة مع الوسط اليهودي وزيادة الميزانيات.

ويتضح مما سبق أن الحركة الإسلامية منذ نشأتها حرصت على الاهتمام الكامل بالإنسان عموماً والإنسان المسلم خصوصاً ، وهي تسعى لتحقيق الصورة الأكمل قدر المستطاع في

كل المجالات جامعة في ذلك بين الثابت والمتغير ، وبين الأصالة والمعاصرة ،إلا أنها تواجه تحديات كثيرة سيتم التعرف على بعضها .

٥.٣ تحديات تواجه الحركة الإسلامية:

تواجه الحركة الإسلامية مجموعة من التحديات على المستويات التالية: (صالح ، ١٩٩٤)

- المستوى السياسي الشعبي العام: الوصول الى حد أدنى من التعامل مع القوى العلمانية في الشارع العربي من خلال إستراتيجية إسلامية بعيدة الآفاق.
- المستوى المجتمعي: تجسيد القيم الإسلامية إلى سلوكيات ايجابية في إطار منظومة قيم والمشاركة في إغاثة المجتمع والوفاء بحاجاته على أساس من الدين والأخلاق.
- المستقبل: استشراف آفاق المستقبل على أساس علمي تخطيطي في ضوء معادلات الفرز ، الربح والخسارة، التراجع والتقدم، الدفع والثبات، التعامل مع الواقع الظرفي والزمني من خلال جهاز حضاري مؤثر في أبنية الحركة بطرح الحلول المسوغة إسلامياً ومن أهم المشاكل المستقبلية- انتخابات الكنيست، التعامل مع المؤسسة الحاكمة، أو أجهزة النظام بشكل عام، آلية التعامل مع مسوغات الحل السلمي المطروح على الساحة حالياً، الأساليب وماهية التعامل مع الأطراف السياسية اليهودية المختلفة بشقيها اليساري واليميني وما يقع بينهما.
- إيجاد قيادة جماعية راشدة مجتهدة تتابع مقتضيات المرحلة وفق ظروف العصر ببصيرة نافذة.

- مكافحة ومواجهة وتصدي وحسر الفساد والغزو الإعلامي وسبل العلاج الممكنة

في ظل المحدودية التي يعيشها عرب الداخل والغزو الفكري المتعمد الذي تتعرض

له عبر وسائل دعائية وإعلامية مختلفة.

مما لا شك فيه أن الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر تعيش في دائرة معينة ذات خصائص

محددة تطمح إلى أسلمة الواقع في منطقة الداخل ومحاربة الفساد والريزلة والفوضى وتجميع

المواطنين تحت راية الإسلام، من خلال استخدام الوسائل المتاحة والإمكانات الواردة وتوظيفها

إسلاميا للصالح الإسلامي العام .

وكذلك الولوج إلى معترك الحياة السياسية وتعبئة الفراغ الناجم عن التراجع الكمي والنوعي الذي

منيت به الأحزاب العربية والحزب الشيوعي الإسرائيلي، عدا استلام زمام السلطات المحلية في

كافة البلدان العربية.

أما على صعيد الإرث الإسلامي الموروث من الموقف الإسلامي ، فقد شرعت بترميم المقدسات

وإعادة ما هوى من بنيان والعمل على متابعة الآثار الإسلامية كلها والانتهاء بإعادة الوقف

الإسلامي الذي يشكل ١٦/١ من مجموع أراضي الدولة ويضم أراضي ، مساجد ، خانات ،

أوقاف - إلى أيدي إسلامية تحافظ على هذا الإرث العظيم وتوزع موارده المالية-الجمّة-على

المسلمين المحتاجين ، وعلى تطوير المشاريع الخيرية في داخل الوسط العربي.

أما على الصعيد الإسلامي الشرعي الشعبي فالحركة الإسلامية تتطلع بعين ثاقبة للوصول إلى

المحاكم الشرعية وتثبيت حكم الله في القضايا الاجتماعية-الزواج، الطلاق، الإرث،... وإدخال

تغييرات على المبنى الهيكلي للمحاكم الشرعية واستبدال القضاة بعلماء أكفاء، بعد أن نخر الفساد

هذه الأجهزة وجعلها مواطن عبث وتسبب وكانت السلطات الإسلامية عام ١٩٩٠ قد عقدت أول

اجتماع شعبي لمواجهة هذه المحاكم ومحاولة توجيهها إسلاميا على أن تكون الأحكام الصادرة أحكاما إسلامية.

وتتطلع الحركة الإسلامية إلى تغيير لجان الوقف الإسلامي المعنية، في المدن المختلطة والتي فقدت مصداقيتها في الشارع الإسلامي بحيث تكون هذه الهيئات المنتخبة من قبل المسلمين، فعمدت الحركة الإسلامية إلى انتخاب هيئات شعبية تدير الأوقاف كما هو الحال في يافا وعكا وحيفا وتكون ممثلة فعليا لهم أمام كافة الأجسام الرسمية وغير الرسمية.

الإنجازات والطموحات بشكل عام : (درويش , ٢٠٠١)

- زيادة الوعي الإسلامي في أوساط الشرائح المجتمعية .
- زيادة المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المساجد، إضافة الى الروضات والنوادي الشبابية والمعاهد التكنولوجية وغيرها .
- الكوادر المؤهلة والمدرّبة القادرة على القيام بكل المهام الإسلامية من خطابة ووعظ وإرشاد ومحاضرات وندوات وتنظيم مهرجانات واحتفالات ومخيمات متنوعة ورعاية للخدمات الدينية على اختلاف أشكالها و أنواعها.
- إقامة معسكرات العمل الإسلامي ومهرجانات الفن الإسلامي ومعارض الكتب وتطوير الفنون الإسلامية من نشيد ومسرح وشعر وغيره .
- وضع البدائل للواقع المخالف للدين سواء في الأعراس أو غيره .
- إقامة المكتبات العامة والكليات الشرعية ونشر الشريط الإسلامي والزي الإسلامي والفديو الإسلامي وغير ذلك .
- بروز الصحافة الإسلامية واتساع انتشارها ورواج مادتها .
- انتشار الجمعيات والمؤسسات المتخصصة في مجالات الخدمة المختلفة .

- المساهمة الدائمة في المؤسسات التمثيلية العربية كلجنة المتابعة واللجنة القطرية للرؤساء وغيرها .
- خوض غمار الانتخابات المحلية والبرلمانية.
- دعم القضية الفلسطينية إنسانيا وسياسيا وفي المجالات الأخرى من خلال المؤسسات الإسلامية.
- التعميق على محورين : الأول – إغاثي : تقوية الصلات بين الحماهير العربية والمسلمة داخل ٤٨ وبين المسلمين والجاليات العربية في الخارج ومع الدول التي لا يمنع القانون الإسرائيلي من التعامل معها والاتصال بها والثاني – بهدف تعزيز الصلات وتبادل الخبرات والإفادة من الإمكانيات.

الفصل السادس

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

٦.١ مقدمة

٦.٢ تحليل نتائج الدراسة

٦.٣ الاستنتاجات والتوصيات

الفصل السادس

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

٦.١ مقدمة:

نتناول عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التي طرحتها وهي وفق الآتي:

ما واقع الحركة الإسلامية داخل ٤٨ ؟ وما مدى اهتماماتها بالمقدسات الإسلامية داخل القدس ؟ وما هي الأساليب التي تستعمل للدفاع عن المقدسات الإسلامية ؟ وما هي العوائق التي تواجهها لتحقيق أهدافها في الدفاع عن المقدسات ومدينة القدس ؟

٦.٢ تحليل نتائج الدراسة:

٦.٢.١ ما واقع الحركة الإسلامية داخل ٤٨ ؟

نشأت الحركة الإسلامية منذ أواخر السبعينيات ببيدات متواضعة سعت إلى ترجمة مفهوم الإسلام الشامل إلى واقع عملي من خلال أعمالها وخطابها الإعلامي وأدبياتها وفعاليتها الكبيرة التي شملت إقامة مهرجانات إسلامية لإحياء الأحداث التاريخية الكبرى في حياة المسلمين، وشملت تنمية مواهب الشعر والمسرح والرسم والزخرفة والنشيد وفق المنهج الإسلامي، وشملت إقامة لجان الزكاة والإصلاح والعيادات والروضات والمكتبات ومعسكرات العمل الإسلامي بهدف إحياء روح التكافل الاجتماعي في السراء والضراء، وشملت إقامة دوري كرة القدم الإسلامي والأعراس الإسلامية والصحف الإسلامية وعلى رأسها صحيفة (صوت الحق والحرية) بهدف الإحاطة بجيل الشباب وهمومه وطموحه، وشملت فيما بعد المشاركة بالمنافسة الانتخابية في مجال البلديات والمجالس القروية، ثم كان وما زال للحركة الإسلامية دورها الطيب بعد الانتفاضة الأولى وبعد انتفاضة الأقصى من خلال دورها الإغاثي والإعلامي والشعبي، ثم تألفت الحركة

الإسلامية بدورها البارز في مشروع إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك ومناصرة القدس الشريف.

٦.٢.٢ وما هي العوائق التي تواجهها لتحقيق أهدافها في الدفاع عن المقدسات ومدينة القدس ؟

هي تلك الصعوبات التي يعاني منها كل مجتمعنا الفلسطيني في الداخل ويتقدمها إصرار المؤسسة الإسرائيلية على إبقاء ظلمها التاريخي رابضاً على صدورنا ومن خلال إصرار هذه المؤسسة على تهमيش وجودنا وشرعنة التمييز ضدنا إما بواسطة قانون الطوارئ، أو استحداث قوانين جديدة مثل قانون (منع التحريض) الذي يسعى إلى تكمim أفواهنا. ومن الجدير بالذكر أن الحركة الإسلامية لا تزال تعاني بشكل خاص من تواصل مطاردة بعض الأذرع الإسرائيلية لها؛ فقد قامت المؤسسة الإسرائيلية بإغلاق عدة جمعيات للحركة الإسلامية مثل جمعية الإغاثة الإسلامية وجمعية رعاية السجين واليتيم وجمعية الإغاثة الإنسانية، وقامت المؤسسة الإسرائيلية بإغلاق صحيفة الحركة الإسلامية (صوت الحق والحرية) مرتين، وها هي هذه المؤسسة الإسرائيلية تتوعد بإغلاق هذه الصحيفة لمرّة ثالثة في مدة عامين، وقامت المؤسسة الإسرائيلية بفرض إقامات جبرية في الماضي على كثير من قيادات الحركة الإسلامية، وها هي تهدد بإخراج الحركة الإسلامية عن القانون.

لا شك أن هذه الصعوبات تحوّل دون تقدم وتطور العمل الإسلامي في الداخل وتقلل من نسبة نجاح بعض مشاريعنا، وتحرم قطاعات كبيرة من أهلنا من هذه الخدمات؛ بإغلاق جمعية الإغاثة الإسلامية وجمعية الإغاثة الإنسانية وجمعية رعاية السجين واليتيم قد حرم قطاعاً واسعاً من شعبنا من خدمات هذه المؤسسات، وكذلك قيام المؤسسة الإسرائيلية بالتنسيق المتواصل على كلية الدعوة والعلوم الإسلامية قد قلل من نسبة نجاح هذه الكلية على الرغم أنها ما زالت قائمة

ومستمرة، وكذلك فرض الإقامة الجبرية أو منع من السفر يؤدي إلى تعطيل مشاريع كثيرة للحركة الإسلامية.

٦.٢.٣ وما مدى اهتماماتها بالمقدسات الإسلامية داخل القدس ؟ وما هي الأساليب التي تستعمل للدفاع عن المقدسات الإسلامية ؟

قطعاً لا .. لم نقل ذلك ولن نقول ذلك في يوم من الأيام ، بل الحركة الإسلامية بعد كل جهودها التي قامت بها ، هي مطالبة كما قلت في سياق إجاباتي الماضية بإنجاح أقوى لمسيرة البيارق ، هي مطالبة بإنجاح مشروع رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى المبارك ، هي مطالبة بالحفاظ على وثيقة العهد والوفاء التي وقعتها حمائل القدس الشريف كدستور لتحديد طبيعة علاقتها مع القدس الشريف ، الحركة الإسلامية هي مطالبة أن ترعى كل هذه الإنجازات الجذرية والهامة جداً بهدف أن تهيئ كل الظروف في المستقبل لزوال الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك .

في الوقت الذي نؤكد فيه أننا على يقين أن الاحتلال الإسرائيلي سيزول عن القدس الشريف وعن المسجد الأقصى المبارك كما زال كل احتلال عبر التاريخ الماضي القريب والبعيد ، إلا أننا يجب أن نؤكد في نفس الوقت أن هناك واجباً علينا يجب أن نقوم به سواء كنا من المرابطين في القدس الشريف وأكناف القدس الشريف ، أو سواء كنا من الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني، وهذا الأمر نعم يستدعي خطة إستراتيجية نجتهد من خلالها أن نحافظ على القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك ونقف في وجه المؤامرة الإسرائيلية التي ما عادت سرية ، بل إن القائمين على هذه المؤامرة الإسرائيلية يصرحون أنهم يعملون على تهويد القدس الشريف ويعملون على بسط سيطرتهم الاحتلالية المطلقة على كل المسجد الأقصى وعلى كل ما يدور

في المسجد الأقصى ، ولذلك هذا يدفعنا أن نؤكد مرة بعد مرة أن هناك حاجة لخطّة إستراتيجية تحفظ القدس وتتقّدها من التهويد ، وتحفظ المسجد الأقصى المبارك وتتقّده من مؤامرة المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية ، وفي تصوري في الوقت الراهن وهو الوقت الذي يشهد الوهن الإسلامي العربي ، هذا الوقت الذي يشهد الوهن السياسي الإسلامي والعربي ، في هذا الوقت أنا من المقتنعين أننا كأمة إسلامية وعالم عربي إن لم نستطع أن ننقذ القدس الشريف والمسجد الأقصى الآن فعلى الأقل يجب علينا ألاّ نضيعهما ، ولذلك فهناك حاجة أن يتعاون الحاضر الإسلامي والعربي أولاً على إقامة صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ القدس الشريف من التهويد، هناك حاجة أن يقوم الإعلام الإسلامي والعربي على صعيد منابره المختلفة المرئية والمسموعة والمكتوبة ، على صعيد القنوات الفضائية والإذاعات والمجلات والصحف يجب أن يقوم هذا الإعلام اليوم على إحياء قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى الشريف وتعميق هذه القضية في عقول وقلوب كل مسلم وكل عربي وكل فلسطيني ، سيما وهناك آلاف الفضائيات في الحاضر الإسلامي والعربي ، وكذلك في تصوري فإن للعلماء دورا كبيرا ، العلماء ملح الأمة في الماضي والحاضر ، يجب ألاّ يكفوا في يوم من الأيام متحدثين عن مأساة القدس الشريف والمسجد الأقصى ، ومحرضين الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني كي يلتف حول قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى ، وكي يحفظوا هذه القضية حية في العقول والقلوب لا تموت بل تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل ، وكذلك في تصوري هناك مهمة ثقيلة جدا للأحزاب والحركات على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي يجب عليها أن تحفظ في الجماهير المسلمة والعربية الأمل واليقين والتفاؤل والتوكل ، يجب أن تحفظ فيها إرادات وعزائم وهمما لا تياس ولا تخور ولا تستسلم ولا تدع القدس وحيدة ولا تترك الأقصى وحيدا ، وهذا يحتاج من الأحزاب والحركات إلى دور شجاع ودور مكثف ونفس طويل كي يتقنوا هذه المهمة ، ومما لا شك فيه أن

هناك دوراً للمؤسسات الأهلية كي تقوم بدور إرفاد كل مشروع صادق بدعمها المالي والمعنوي ،
هذه المؤسسات الأهلية في الحاضر الإسلامي والعربي ما أكثرها والبعض منها يملك مقدرات
مالية ضخمة جداً ، إذن لا عذر لها إذا وقفت متفرجة على مأساة القدس الشريف والمسجد
الأقصى ، بل يجب عليها أن تدعم أولاً الصندوق الإسلامي العربي العالمي لإنقاذ القدس
الشريف والمسجد الأقصى ، ثانياً عليها أن تدعم كل مشروع من شأنه أن يصب في نصرة
القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك ، في تصوري هذه المكونات التي ذكرتها والتي تكوّن
حقيقة الحاضر الإسلامي والعربي يجب أن يكون لها هذه الأدوار وزيادة ، يجب أن تبتكر ،
يجب أن تبدع مشاريع من أجل القدس الشريف ومن أجل المسجد الأقصى المبارك ، أقول ذلك
ليس من باب المتفرج ، بل حقيقة نحن نجتهد أن نقوم بدورنا في الداخل الفلسطيني ، وأقصد
بذلك المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية عكا وحيفا ويافا واللد والرملة ، ويجب أن نقوم
بدورنا على صعيد الأهل المرابطين في القدس الشريف ، ومن أهم ما يجب أن نقوم به في هذا
الوضع الزاكن والصعب يجب علينا أن نقوي دور مسيرة البيارق حتى تتحول إلى عشرات
الحافلات يوميا ، وحتى تتحول إلى الألوف يوميا يدخلون المسجد الأقصى ، كذلك في تصوري
هناك حاجة أن نتعاون على إنجاح مشروع رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى ،
والبوادر تبشر بخير ، تبشر أن أهل القدس بدأ كل واحد منهم على صعيد منطقته وعلى صعيد
حمولته بدأوا يبحثون عن اليوم المطلوب منهم كل شهر كي يشدوا الرحال فيه صغارا وكبارا
ونساء إلى المسجد الأقصى ، والحمد لله رب العالمين في هذا الاتجاه هناك استجابة طيبة من
أهلنا في القدس الشريف والمطلوب أكثر وأكثر كما هو واضح ، شيء طيب جدا بدأنا به قبل
أشهر وهو تجميع توافيع عائلات القدس الشريف على وثيقة سمينها وثيقة العهد والوفاء ، في
هذه الوثيقة يؤكد كل أهل القدس الشريف مقسمين بالله أنهم سيحافظون على الأرض ، وعلى

البيوت ، وعلى الأسواق ، وعلى الدكاكين ، وعلى المقدسات كي لا تبتلعها المؤسسة الاحتلالية
الإسرائيلية ، وهذا يحتاج إلى جهد ليل نهار ، ومن هنا فأنا أؤكد أننا بحمد الله رب العالمين
نجتهد أن نقوم بدور مناصر للقدس الشريف والمسجد الأقصى محليا ، وأقصد محليا نحن
المرابطين في القدس الشريف وأكناف القدس الشريف ، وآمل في نفس الوقت أن يكون هناك دور
عالمي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي بنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى
المبارك.

٦.٣ الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والاستنتاجات نحددها في الآتي:

أولاً: تركز العلاقة التي تربط الحركة الإسلامية داخل ٤٨ بالسلطات الإسرائيلية على مستوى الحكومة وعلى مستوى الأفراد. فيما يتعلق بعلاقتها على مستوى الحكومة، فإن اللغة التي تتعامل بها الحكومة الإسرائيلية مع الحركة الإسلامية هي من خلال قانون الاحتلال كبقية الشعب الفلسطيني المحتل من حيث مصادرة الأراضي والمقدسات وهدم البيوت وقضايا اللاجئين والسجناء السياسيين، أما على مستوى الأفراد: فأنا أؤكد أنه كانت هناك مفاصلة واضحة في كثير من مناحي الحياة، وظلت في ازدياد حني جاءت الانتفاضة فأصبحت المفاصلة تامة . سواء على المستوى الشعوري أو في مجالات العمل والتجارة وغيرها . ويتساوى في ذلك اليمين واليسار الصهيوني ؛ فهما شريكان في المشروع الصهيوني، ومتحدان على ثوابته التي تتمثل في وحدة القدس كعاصمة "لإسرائيل" وعدم عودة اللاجئين وغيرها. وما يحدث من اعتداءات يومية من اليهود على الفلسطينيين في المدن ذات الأغلبية اليهودية.

ثانياً: أن المجتمع الفلسطيني في حدود ٤٨ يعد شريحة من العالم العربي ، فهو يعيش مظهر تعددية المشارب والأفكار والأحزاب السياسية ، ولذلك نجد الاتجاه الوطني والقومي والشيوعي، وهناك الاتجاه الذي يميل إلى الاندماج مع المجتمع الإسرائيلي ، وبجانب كل ذلك هناك الاتجاه الإسلامي ، الذي أصبح الأقوى بين كل هذه الاتجاهات، على الرغم من الاختلاف في المفاهيم إلا أنهم يلتقون معا لمناقشة قضايا مصادرة الأرض وهدم البيوت ومصادرة المقدسات وبما يخدم قضايا الشعب الفلسطيني، ويتمثل هذا الالتقاء في هئتين هما:

١ - اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية.

٢ - لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية.

ثالثاً: تركز إستراتيجية عمل الحركة الإسلامية على تفهم الواقع الذي تعيشه ومعرفة إمكاناتها وإمكانات غيرها، وفي ضوء ذلك تحدد الحركة الإسلامية سياسة عملها ومراحل مسيرتها، ولقد أثبتت التجربة أنه لا خيار للحركة إلا السعي إلى إقامة المؤسسات الأهلية القائمة على القيم الإسلامية، وذلك بالجمع بين ما تملك من أرض وخبرات علمية وقوة مالية، والإصرار على التواصل مع الشعب الفلسطيني والعالم العربي والأمة الإسلامية، وبشكل خاص التواصل مع المؤسسات العالمية في العالم الإسلامي والعربي، والمطالبة بضرورة أن يكون لها تمثيل في الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي والمؤسسات العالمية مثل: المجلس الإسلامي العالمي، وبنك التنمية الإسلامي وغيرها.

رابعاً: الظهور في مظهر الاعتداد وعدم التطرف للحفاظ على الوجود الإسلامي والعربي داخل "إسرائيل".

خامساً: التواصل والتنسيق مع القوى الإسلامية في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وفي الوطن العربي والأمة الإسلامية.

سادساً: العمل على إنهاء الانقسام داخل الحركة الإسلامية في أراضي ٤٨، كمقدمة لوحدة المواطنين الفلسطينيين في أراضي ٤٨ كمقدمة لوحدهم في مواجهة التحديات التي تواجههم.

سابعاً: اعتبار القضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة محوراً من المحاور الرئيسة لنضال الحركة الإسلامية داخل ٤٨ للوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس بكافة مقدساتها الإسلامية.

ثامناً: تجنيد كافة الإمكانات المادية والمعنوية للحركة وللمواطنين الفلسطينيين داخل ٤٨ وصولاً لتحقيق دور فاعل في مشروع النهضة الشامل.

تاسعا: عدم اقتصار العلاقة والتنسيق على القوى الإسلامية في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، بل توسيعها واعتماد كافة الوسائل (الإغاثة المادية و الوسائل الإعلامية والعلاقات المختلفة) لنصرتهم وصولا لتحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والاستقلال.

٦,٤ الملاحق

٦,٤,١ ملحق رقم ١ : مقابلة مع الشيخ رائد صلاح / رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط

الأخضر (فرع الشمال) أجريت المقابلة يوم ٢٠-مارس ٢٠٠٨ م فى مدينة أم الفحم.

٦,٤,٢ ملحق رقم ٢: رسالة من الشيخ رائد صلاح إلى عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية

والإسلامية وإلى المؤسسات الرسمية والشعبية في العالم العربي لمناسبة المسجد الأقصى

٦,٤,٣ ملحق رقم ٣ : البيان الختامي للمؤتمر التاسع للحركة الإسلامية المركز الثقافي /كفرنا

السبت ١٨ محرم ١٤٢٩هـ وفق ٢٦/١/٢٠٠٨

ملحق رقم ١

مقابلة مع

الشيخ رائد صلاح / رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر
أجرى المقابلة الباحث يوم ٢٠-مارس ٢٠٠٨ م في مدينة أم الفحم

إلى أين وصلت العلاقة بين الحكومة الإسرائيلية والحركة الإسلامية؟

لقد اجتمع علينا نحن فلسطيني ١٩٤٨ هموم الأمس القديمة وقيود الحاضر الجديدة؛ فبعد أن كنا نعاني من الظلم التاريخي ومصادرة الأرض والأوقاف والمقدسات وهدم البيوت وتجاهل حق المهجرين وأهل النقب وأهل المدن الساحلية، وبعد أن كنا نعاني من عدم الاعتراف بأكثر من ٥٠ قرية من قرانا الفلسطينية، وبعد أن كنا نعاني من سياسة التمييز القومي والاضطهاد الديني ضدنا، تمت مصادرة حقوقنا اليومية.. بعد كل ذلك هاهي معاناتنا تزداد من خلال قيود الحاضر الجديدة.

فهناك سعي من قبل المؤسسة الإسرائيلية لإغلاق أفواها بعد أن صادق الكنيست على ما أسماه "قانون منع التحريض"، وهناك مساعٍ حثيثة من قبل جهاز المخابرات لإحياء قانون الطوارئ من جديد؛ فعلى ضوء هذا القانون أغلقوا لنا مؤسسات كثيرة، ومنعوني من السفر لمدة عام، وأغلقوا صحيفة "صوت الحق والحرية" لمدة عامين، ويهددون الآن بإغلاقها نهائياً، وهامهم يلوحون بإخراج الحركة الإسلامية عن القانون، وهاهي المؤسسة الإسرائيلية قد باشرت بسحب مواطنة البعض منا كمقدمة لسحب مواطنة آخرين؛ وهذا يعني مقدمة للترحيل، ولكن يبقى شيء نؤكد أنه أننا قد تبينا "إستراتيجية الصمود" على أرضنا وفي بيوتنا مهما كانت الظروف.

معارككم مع السلطات الإسرائيلية بشأن حماية الأقصى من الواضح أنها تلقى عقبات ومشاكل، وسمعنا عن خطط إسرائيلية متزايدة لوضع ترتيبات للاستيلاء على الأقصى.. ما مدى صحة ما تردد عن مزاعم إسرائيلية بأن بعض أسوار الأقصى آيلة للسقوط؟ وهل هي مؤامرة جديدة؟

لا شك أن هناك تصدعات في الجدار الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى، ولكنها لا تشكل خطراً إلى الحد الذي هولت منه المؤسسة الإسرائيلية، ثم إن هذه التصدعات هي نتيجة مأساوية لتواصل الحفريات الإسرائيلية تحت حرم الأقصى المبارك على مدار السنوات الماضية، ثم إننا بحمد الله تعالى نملك القدرة المالية والعلمية والمهنية على إعمار كل هذه التصدعات، ويبقى الأقصى في خطر؛ لأنه محتل، ولأن المؤسسة الإسرائيلية تفرض سيادتها عليه بقوة السلاح،

ولأن رئيس الدولة العبرية الحالي دعا صراحة إلى تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، ولأن الحفريات لا تزال تتواصل تحت حرم الأقصى المبارك.

وما دام المسجد الأقصى محتلا من قبل المؤسسة الإسرائيلية فهو في خطر، وما يزيد هذا الخطر أن المؤسسة الإسرائيلية تعمل على فرض سيادتها عليه بقوة السلاح، وفي نفس الوقت إلغاء السيادة الإسلامية العربية، والسيطرة على كل بواباته، ومنع إدخال أي مواد ضرورية لمتابعة إعمارهِ وصيانته، ومواصلة الحفريات تحت حرم المسجد الأقصى المبارك.. ثم ماذا؟ المطالبة بتقسيمه كما دعا إلى ذلك رئيس الدولة العبرية ؛ حيث طالب بتقسيم المسجد الأقصى المبارك

بين المسلمين واليهود، كما وقع التقسيم ظلما- على مسجد الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل!
هل نشأت الحركة الإسلامية لعرب ٤٨ كتيار معبر عن أقلية ما داخل دولة إسرائيل، أم كحركة مقاومة لاحتلال واقع علي أرضها؟

- نحن نعمل في إطار الحركة الإسلامية لفلسطيني ٤٨ ومن خلال هذه الحركة نسعى إلى تعميق قيم الإسلام في نفوس المسلمين، ثم خدمة الجماهير الفلسطينية . بغض النظر عن تعدداتها الدينية والسياسية . ونهتم بشكل خاص بقضية القدس الشريف والأقصى المبارك ، مع إصرارنا الأبدي أننا جزء من شعب فلسطين والعالم العربي والأمة الإسلامية، ولا ننظر لأنفسنا كأقلية تشبه الأقليات المسلمة الموجودة في أوروبا أو غيرها؛ لأن تلك الأقليات هي أقليات مهاجرة وجاليات ، أما نحن فأصحاب أرض شرعيون ، والمجتمع الصهيوني هو الدخيل علينا وحل على أرضنا بقوة السلاح والمؤامرات ، وليس بقوة الحق ، ومن هنا فإن كنا في الظرف الراهن أقلية من ناحية العدد إلا أننا واثقون بأننا الأصل .

هل تأثرتم سلبا بالعيش داخل المجتمع الإسرائيلي؟

أقولها بصراحة : لقد عشنا مرحلتين ؛ الأولى كنا على حافة الذوبان في هذا المجتمع بشكل شبه كلي ، وكان ذلك في فترة فقدان الهوية وفقدان الشخصية ذات الأبعاد المتكاملة التي تجمع بين الأصالة العقدية والارتباط القومي والوطني ، وكان ذلك نابعا من جهلنا بالإسلام وحقيقة الشخصية الإسلامية، ولكن ذلك ذهب إلي غير رجعة بعد مجيء المرحلة الثانية التي أكرمنا الله فيها بالصحة الإسلامية المباركة مع بداية السبعينيات ، حيث بدأت في داخل كل منا مرحلة العودة إلى الذات وإلى الهوية الإسلامية ، وشعورنا الحي والقوي بأننا لسنا أعدادا هامشية لا أصل لها، وهذه الصحة كانت المنقذ لنا. بفضل الله . من مخاطر الذوبان في المجتمع الصهيوني ، وأنقذت قيمنا ولغتنا العربية وبيوتنا وسلوكياتنا.

معني هذا أن القضية الفلسطينية لم تتضح معالمها في وجدان الشعب الفلسطيني إلا من خلال الصحة الإسلامية ؟

هنا أؤكد أن الشخصية الإسلامية الواعية . والمحيطه بكل أبعادها- كانت موجودة من قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وأبسط شاهد على ذلك أن فلسطين كانت تضم صفوة علماء المسلمين في أرض الشام أمثال الشيخ القسام، وفرحان السعدي ، وعبد القادر الحسيني وغيرهم. ولعل أبشع صور نكبة فلسطين أن المجتمع الفلسطيني ضرب في قيادته الإسلامية، حيث تم سلب الأرض وهدم البيوت والمساجد وقتل عشرات الآلاف وترحيل أكثر من ٨٠٠٠٠٠ فلسطيني، وقتل العلماء وترحيل من بقي منهم، ومن ثم فقد عشنا بعد النكبة . وحتى السبعينيات . في غيبوبة محزنة، حيث لم يكن لدينا أية مرجعية إسلامية، فمن المؤكد أن فهم القضية الفلسطينية من خلال الرؤية الإسلامية هو الفهم الأقوى الذي أعتز به، وبدون هذه الرؤية يبقى فهم الإنسان لهذه القضية جزئيا ومعيبا.

ما الوسائل التي يمارسها الكيان الصهيوني من أجل القضاء علي هويتكم الإسلامية والفلسطينية، وما الذي قمتم به لصد هذه الهجمة؟

يجب أن ندرك أننا عندما نتحدث عن هذا الكيان فنحن نتحدث عن مؤسسة دولة بين يديها الإمكانيات القوية والكثيرة، ولذلك فهي تسعى إلى تزوير الهوية الإسلامية الفلسطينية من خلال مصادرة أرضنا، مما يعني التضيق على مستقبلنا، وكذلك هدم البيوت مما يعني التقليل من فرصة تزايدنا العددي الطبيعي، وكذلك التحكم بجهاز التربية والتعليم وتحويله إلى أداة سيطرة علينا، وهذا واضح من سياسة التعيينات والمناهج الدراسية، وكل هذه الممارسات مجتمعة تشكل ضغطا ثقيلا علينا، يتهدد مستقبلنا وقدرتنا علي التماسك فيما بيننا كأفراد مجتمع له تاريخه وحاضره وامتداده الإسلامي العربي، ولمواجهة كل هذه المخاطر بدأت الحركة الإسلامية تطرح مشروع "المجتمع العصامي" بإقامة المشروعات وعشرات المؤسسات والجمعيات ذات الأهداف المختلفة التي تهتم بشئون الأمومة والطفولة والتعليم والصحة والاقتصاد وخدمة المقدسات وإقامة المدارس الأهلية والكلليات.

من المعروف أن سيادتكم لست رئيسا للحركة الإسلامية فقط ، بل أيضا رئيس مؤسسة الأقصى ، فلماذا أنشئت المؤسسة؟ وما الدور الذي تقوم به والعقبات التي تواجهها؟

ما يزال هناك انتهاك لعشرات المساجد حتى الآن وما تزال هذه المساجد مصادرة ، وقد تحولت إلي حانات ومتاحف وحظائر لتربية الأبقار، وما يزال هناك إصرار على هدم المساجد وتعمد لانتهاك حرمة المقابر وجرفها ونبشها، وما يزال هناك إصرار رهيب على تهويد القدس وبناء الهيكل، ومؤسسة الأقصى اجتهدت . منذ يومها الأول . لدراسة الواقع المر الذي تعيشه الأوقاف والمقدسات الفلسطينية عامة، كما شرعت في ترميم المساجد المهدمة وتحرير المساجد المنتهكة، ووقف جرائم جرف المقابر، وتوثيق كل أوقافنا ومقدساتنا بالكتابة والصورة الفوتوغرافية وشريط الفيديو، وبادرت بإعداد النشرات المرشدة إلى مواقع الأوقاف والمقدسات لحث الناس على زيارتها،

ومن المشاريع التي قامت بها المؤسسة: ترميم المصلي المرواني وفتح أبوابه، وإعمار المسجد الأقصى القديم، وترميم وصيانة المسجد الأقصى المبارك من الداخل، وشراء البيوت في بيت المقدس، وخطوط الحافلات للمسجد الأقصى المبارك، وفي الجانب الإعلامي هناك: مهرجان الأقصى، ومسابقة بيت المقدس في خطر، والإصدارات، وعلى رأس كل هذا مشروع مد مياه بئر زمزم إلى المسجد الأقصى لتأكيد وحدة المساجد الثلاثة (المسجد الحرام - المسجد النبوي - المسجد الأقصى).

هل يوجد تنسيق بينكم وبين حركة حماس أو الجهاد الإسلامي ؟

ليس هناك تنسيق في الجانب العسكري مع حماس والجهاد، وتواصلنا معهما جزء من التواصل العام مع الشعب الفلسطيني ولكنني أقول كمراقب للأمور: إن ما يحدث من عمليات استشهادية هو رد فعل طبيعي للممارسات الإسرائيلية الظالمة، ولقد ظهر مؤخراً أن هناك أفراداً غير منتمين لأي حركة إسلامية يقدمون العون والمساعدة لمنفذي العمليات العسكرية داخل الأرض المحتلة عام ٤٨، وهذا ثبت رسمياً، والكثير منهم معتقل الآن في السجون الإسرائيلية، وبعضهم معتقل منذ عام ١٩٩٣م.

هل التصريحات الإسرائيلية عبارة عن ردة فعل لما تقوله أو تفعله الحركة الإسلامية؟!

واضح جداً أنها ليست تصريحات مزاجية، فردية عن أحد رجال المخابرات، هذه إستراتيجية قامت منذ نكبة فلسطين، وما زالوا يصرون عليها، الهدف منها عملية حشر جماهيرنا العربية عامة بما في ذلك أبناء الحركة الإسلامية في دائرة خوف متواصل، حتى يُقتل من تفكيرهم وبرامج حياتهم شيء اسمه المصلحة العامة، شيء اسمه القضايا الهامة، شيء اسمه التحدي، ويخنعوا مكتفين بلقمة الطعام وبناء البيت في الشؤون الخاصة.

المؤسسة الإسرائيلية وصحفتها تحدثت مؤخراً عن تسع حفريات جديدة في محيط الأقصى ، وهذا ليس بجديد حسب ما ذكرت في أكثر من مقابلة صحفية لك ، إذن لماذا هذا التوقيت الإسرائيلي وما هدفه ؟

الحفريات الإسرائيلية تحت حرم المسجد الأقصى المبارك بدأت منذ عام ١٩٦٧م ، وهو اليوم الذي وقعت فيه فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك ، منذ ذلك اليوم بدأت الحفريات ، وبذلك أقامت المؤسسة الإسرائيلية شبكة حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك وما كشفوا عنه في صحيفة "هآرتس" العبرية حيث ادعت أن المؤسسة الإسرائيلية تحفر تسعة أنفاق هذا ليس بجديد ، هذا معروف لدينا ، نحن على علم ودراية بكثير من مواقع الأنفاق التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية ، لا بل وأكد أن العدد الحقيقي للأنفاق هو أكثر بكثير مما أعلنته الصحيفة العبرية "هآرتس" ، ومعنى ذلك أن جريمة حفر الأنفاق ليس قضية ستقع بل قضية وقعت منذ عشرات السنوات ، ولا تزال المؤسسة الإسرائيلية ماضية في تنفيذ هذه الجريمة ، الآن

يبقى السؤال لماذا أعلنت صحيفة "هآرتس" عن هذا الرقم ؟ هناك تحليلات مختلفة ، هناك من المجتمع اليهودي من هو معني بعدم تحويل قضية المسجد الأقصى المبارك إلى معركة صدام ديني عالمية مع الحاضر الإسلامي والعربي ، فهؤلاء اليهود اذ كانوا قلة شاذة ، إلا أنهم يدركون أن تحويل المسجد الأقصى إلى دافع لهذه الحرب الدينية العالمية مع الحاضر الإسلامي معني ذلك هو زوال دولة إسرائيل كاملة ، وذلك يوم أن يكشفوا عن الأنفاق إنما هم يحاولون تدارك الخطر الذي توقعه المؤسسة الإسرائيلية على المسجد الأقصى صباح مساء ، هؤلاء الذين كشفوا عن الأنفاق يظنون أنهم قد ينجحون بوقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي بالمسجد الأقصى المبارك وبذلك يطمعون بوقف الاحتمال القوي والذي يزداد قوة يوما بعد يوم ، والذي يقول : إن صداماً كبيراً واقعا بين العالم الإسلامي والعربي والمؤسسة الإسرائيلية .

بنظرة إلى الحاضر والمستقبل ، ما هي أهم المخاطر الحالية التي يتعرض لها المسجد الأقصى والقدس ؟ وهل يمكن التصدي لمثل هذه المخاطر ؟

المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك تستهدف مباني المسجد الأقصى وتهدف الحياة في المسجد الأقصى المبارك ، لذلك المخاطر التي تقع على المسجد الأقصى من حيث المباني سعي وإصرار المؤسسة الإسرائيلية بإقامة شبكة أنفاق تحت المسجد الأقصى المبارك ، وعملية هدم تدريجي للمسجد الأقصى المبارك ، فقبل عام وتحديدًا في ٢٠٠٧/٢١٦م بدأوا بهدم طريق المغاربة بكل ما يضم من آثار إسلامية، من مدارس من مساجد من أمور أخرى ، المؤسسة الإسرائيلية لم تكتف بهذه الجريمة بل هي تسعى لمواصلة جرائم الهدم في المسجد الأقصى المبارك وأبسط مثال على ذلك المناقصة التي كشفت عنها مؤسسة الأقصى والتي تبين ما كتب فيها أن المؤسسة الإسرائيلية تستعد لمرحلة هدم جديدة في طريق المغاربة ، الآن هذه عينات من جريمة هدم مباني المسجد الأقصى المبارك ، إلا أن هناك خطراً آخر ، وهو هدم الحياة اليومية في داخل المسجد الأقصى ، من أجل ذلك ها هي المؤسسة الإسرائيلية الإحتلالية تسعى إلى فرض سيطرتها الكاملة على كل بوابات المسجد الأقصى المبارك ، ها هي المؤسسة الإسرائيلية بدأت تقوم بدور الحراسة للآلاف من السائحين والسائحات الذين يدخلون إلى المسجد الأقصى المبارك شبه عراة ويقومون بحركات غير أخلاقية حركات مشبوهة وحركات هابطة ، بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة الإسرائيلية توفر السلاح والحماية لآلاف اليهود الذين بدأوا يؤدون طقوسهم الدينية في داخل المسجد الأقصى المبارك وهذا أمر خطير جدا وغير مسبوق ، بدأت المؤسسة الإسرائيلية تحاول أن تسيطر عليه ، الآن أمام كل هذه المخاطر التي تتعلق بالبناء والتي تتعلق بالإنسان حقيقة يجب أن يكون لنا الدور الدائم الذي لا نخاف فيه الا من الله تعالى كي نحفظ على القدس الشريف من التهويد وكي نحفظ المسجد الأقصى المبارك .

رغم فعاليتكم ونشاطكم للتصدي لحفريات باب المغاربة ، لكن الحفريات مستمرة بل مرشحة للتصعيد ، هل يمكن القول : إنّ جهود إيقاف الحفريات والهدم في طريق باب المغاربة فشلت ؟

قطعاً لم تفشل ، فمع أن المؤسسة الإسرائيلية حتى الآن لم توقف التدمير في طريق المغاربة ، إلا أن النشاطات الكثيرة التي قمنا بها والتي لا نزال نقوم بها كان مردودها عظيماً جداً ، حيث حافظت على اهتمام الحاضر الإسلامي والعربي اليومي بالمسجد الأقصى المبارك وهذا أمر هام جداً ربحناه من خلال هذه النشاطات ، ومرة أخرى أقول : هذه النشاطات نعم لم توقف الحفريات فوراً ولكن أنا على قناعة أنها كانت رسالة واضحة للمؤسسة الإسرائيلية دفعت المؤسسة الإسرائيلية أن تعيد النظر في خطواتها المتسارعة التي تستهدف من خلالها هدم بعض أركان المسجد الأقصى المبارك الهامة ، وهذا يعني أن هذه النشاطات وإن لم توقف جريمة الهدم الآن فلها كانت السبب بمنع جرائم هدم قادمة في المستقبل القريب كانت المؤسسة الإسرائيلية ستقوم بها ، ولكنها انسحبت وتنازلت عن هذه المشاريع في آخر لحظة ، إذاً أنا ضد من يقف موقف اليأس من قضية الفعاليات التي قمنا ولا زلنا نقوم بها في القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك ، بل هي فعاليات مباركة ستؤتي أكلها بإذن الله رب العالمين ، ولعل الحد الأدنى من هذه الفعاليات هو أن نحافظ على قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى وأن لا تموت من قلوب وعقول أهلنا ومن ضمائرهم ومن أحاسيسهم ومن قلوبهم.

يجمع كل مراقب اليوم أن القدس تعاني من فراغ قيادي سياسي واجتماعي ، الأمر الذي يؤثر سلباً على قضايا القدس والمسجد الأقصى ، هل من مساع لملء هذا الفراغ القيادي؟ أو ليس من الصحيح إنشاء قيادة جماعية مقدسية تتابع وتعالج كل صغيرة أو كبيرة في القدس والأقصى ؟

هذا اقتراح جيد جداً لكن مع الحفاظ على محاذير هذا الاقتراح ، هذا الاقتراح أن يقوم جيد ، مع التأكيد انه ليس بديلاً عن ضرورة تحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك وجعلهما عاصمة لدولة فلسطين ، ولذلك إذا قامت مثل هذه الهيئة في القدس الشريف التي تساعد الناس على همومهم وعلى حل قضاياهم اليومية إذا قامت مثل هذه المؤسسة وبدأت تعمل ، وبدأت تتفقد أصحاب الحالات المأساوية لتساعدهم مساعدة مالية بقدر المستطاع ، إذا قامت هذه المؤسسة وبدأت تفضّ الخلافات والنزاعات العائلية بين أهالي القدس الشريف ، إذا قامت هذه المؤسسة وأصرّت على ضرورة الترابط والتلاحم في قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك مع كل الحاضر الإسلامي والعربي ، في تصوري هذه المؤسسة إذا قامت بهذه الأبعاد فسيكون لها الفائدة .

لكن يقول البعض أنكم ركّزتم أكثر على قضية المسجد الأقصى كقضية دينية فقط ، كما يقول آخرون أنكم ركزتم على قضية المسجد الأقصى أكثر من تركيزكم على قضية القدس عامة ؟

حقيقية هذا تحليل لا محل له من الإعراب ، لأننا طوال الوقت عندما تحدثنا عن المسجد الأقصى المبارك قلنا : إن المسجد الأقصى المبارك يمثل حقا إسلاميا عربيا فلسطينيا خالصا فقط ، قلنا: إنه يمثل لنا الحق الديني العقائدي ، ويمثل لنا الحق التاريخي ، يمثل لنا قيمة حضارية كبيرة جدا في مسيرة الحضارة الإسلامية والعربية ، ولذلك لما دعونا للحفاظ على المسجد الأقصى المبارك دعونا الحفاظ على المسجد حتى نحافظ على كل هذه الحقوق التي يحفظها المسجد الأقصى المبارك حتى هذه اللحظات ، وكذلك لم نغفل في لحظة من اللحظات عن التركيز على قضية القدس والسعي إلى تنفيذ مشاريع عمل في قضية القدس الشريف فعلى سبيل المثال كانت هناك بعض القضايا الوقفية على وشك أن تندثر وتزول ولكن موقفنا من خلال مؤسسة الأقصى خفف من حدة هذه الجريمة التي لا تزال حتى الآن لم تتوقف والتي لا تزال تهدد بزوال بعض الأوقاف والمقدسات عن القدس الشريف ، لذلك الحركة الإسلامية في الوقت الذي كان لها دورها في المسجد الأقصى المبارك حتى الآن لها أدوارها الكثيرة في القدس الشريف للحفاظ على إسلامية وعروبة وفلسطينية القدس الشريف تحت السيادة الفلسطينية .

يدعي البعض أن أهل القدس وعلى وقع الضربات الموجهة والحصار الشديد والتهديدات المتواصلة من قبل المؤسسة الإسرائيلية لا يقومون بما يكفي لحفظ القدس والأقصى ، فما رأيك ؟

طبعاً أنا أخالف هذا القول ، أنا عشت بشكل يومي مع أهل القدس منذ ٢٠٠٧/٢١٦ م حتى هذه اللحظات لا زالت لنا علاقات مع أهل القدس الشريف وأقولها صريحة : إنهم يتمتعون بالخصال الطيبة والشجاعة التي برزت في مسيرة دعمهم لنا في موضوع التصدي لجريمة هدم طريق المغاربة ، كان أهل القدس الشريف نعم المعطاء والشجاع والكريم في هذه المواقف ، وحتى الآن لمن لا يعرف فإننا نقيم اعتصاما على بيت رجل من أهل القدس الشريف ، وحتى هذه اللحظات هذا الرجل لا يزال فرحا ، ولم يطالب بإعادة بيته سالما بدون وجود هذه الفعاليات ، هذا مثال وهناك عشرات الأمثلة التي تؤكد الذي قلته .

فضيلة الشيخ : ألم تحسم المؤسسة الإسرائيلية بعد مرور أربعين عاماً من احتلالها قضية القدس والمسجد الأقصى لصالحها ؟

لم تحسم ولن تحسم وستزول بإذن الله رب العالمين ، لأن هذا من خصائص القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك الأبدية التي لن تتغير ، وهذا نجده في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : ((بيت المقدس لا يعمر فيه ظالم)) ، وهل هنالك أظلم من المحتل؟! وأظلم من المحتلين؟! وكذلك نجد مصداق ذلك مسيرة القدس والمسجد الأقصى

تاريخيا ، فكم من ظالم محتل تجبر وعتا وغزا القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك إلا
واندثر بحمد الله رب العالمين وهذا هو مصير الاحتلال الإسرائيلي .

**هل تعتقد بعد مرور أربعين عاما من الاحتلال الإسرائيلي أن الحاضر الإسلامي والعربي قام
بما يجب تجاه نصره المسجد الأقصى والقدس الشريف ؟**

لا شك أنه قام بما لا يجب مع كل أسف ، وما أدّاه حتى الآن هو دور هزيل ومخيّب للآمال ،
ولكن أنا على يقين أن هذا الدور الهزيل والمخيّب للآمال ليس هو الموقف الأصيل في طبيعة
الحاضر الإسلامي والعربي بل هو موقف شاذ ومؤقت سيتغير إن شاء الله إلى ما هو أحسن ،
لأننا لا زلنا على يقين أن الحاضر الإسلامي والعربي فيه الخير وسيبقى يملك القابلية أن يستثمر
هذا الخير الذي في داخله لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك وحتى لو مرت في
لحظة غفلة فسينتبه منها لا محالة سواء كان بعد أشهر أو بعد سنوات ، أنا على يقين أنه
سيقف على قدميه وسيلبي نداء القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

كيف ترى علاقتكم مع فلسطيني الضفة والقطاع؟

نحن جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، ونرى من الواجب أن نقوم بدورنا الإغاثي والإعلامي
والشعبي تجاه أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، ونرى من الواجب أن نقوم بدورنا في مشروع
إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك ومناصرة القدس الشريف.

ما هي أوجه وقنوات تلك العلاقة؟

نحن نملك مؤسسات الإغاثة التي تقوم بدورها تجاه أهلنا، ونملك صحيفة (صوت الحق
والحرية) التي تقوم بالدور الإعلامي، ونملك (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)
التي تقوم بمناصرة الأقصى المبارك والقدس الشريف، ثم لنا دورنا الشعبي من خلال (لجنة
المتابعة العليا) للجماهير العربية الفلسطينية في الداخل.

**كشفت مؤخراً أن سلطات الاحتلال تستخدم مواد كيميائية لتفتيت الصخور التاريخية التي
تهدمها، وتقوم بنقلها إلى مكان آخر، ما هي حقيقة هذا الكشف وتفاصيله؟**

لقد توافرت لدينا معلومات رسمية من منظمة اليونيسكو تفيد بأن الاحتلال يستخدم حوامض
كيميائية أثناء حفره للأنفاق في منطقة المسجد الأقصى المبارك، ومؤخراً اكتشفنا أن الصخور
التي يتم تدميرها في منطقة باب المغاربة تتم بذات الطريقة، ويتم نقلها إلى منطقة الصوانة
القريبة، وهناك يتم فحصها وتخضع لدراسات، في محاولة خاسرة لإيهام أنفسهم بأنهم قد يجدون
ما يدعم روايتهم الكاذبة بوجود آثار لهم تحت المسجد الأقصى.

**في ظل الاعتصامات والنشاطات المتواصلة التي تنفذها الحركة الإسلامية لنصرة المسجد
الأقصى، ما هو الدور التي تقوم بها المرأة بهذا الخصوص؟**

لدى الحركة الإسلامية جناح نسوي متفرغ تحت إطار ((مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى)) وتنفذ هذه المؤسسة فعاليات منتظمة لنصرة المسجد الأقصى والمدينة المقدسة، من خلال جمع التبرعات المالية، وتنفيذ مسيرات دائمة إلى القدس، إلى جانب تنفيذ مشاريع إعمار في القدس وتنظيم مشاريع تربوية خاصة في المسجد الأقصى، وتنظم هذه المؤسسة أيضاً قوافل على شكل حملات كبيرة في أيام معينة من الأسبوع تسمى: ((أيام النغير إلى المسجد الأقصى)) وخلالها يتم حشد عشرات الحافلات التي تُقلّ المئات دفعة واحدة للصلاة في المسجد الأقصى، دون انقطاع، وهو أمر استمرّ في أدائه حتى في الفترة الحالية التي تشهد عمليات الهدم، رغم المضايقات الكبيرة التي تتعرض لها.

ويقوم الجناح النسوي في الحركة الإسلامية بإحياء الدروس الدينية للنساء في المسجد الأقصى المبارك، وإعداد خدمات ودراسات إرشادية خاصة بالتعريف بالمسجد الأقصى: تاريخه وحاضره وأهميته. إلى جانب تنظيم المهرجانات النسائية داخل القدس، بهدف ربط الفئات العمرية كافة من الطالبات وحتى المسنات بالمسجد الأقصى.

وتساهم الحركة النسوية في بعض الأحيان مؤخراً في الاعتصام الدائم قرب الأقصى، من خلال حشد أعداد كبيرة من النساء في المنطقة القريبة من باب المغاربة، والتأكيد على أن المرأة المسلمة مكلفة أيضاً بحماية عقيدة ومقدسات الإسلام.

ولذلك أعلنت سلطات الاحتلال مؤخراً أنها ستوسع دائرة حظر دخول المصلين الى المسجد الأقصى التي شملت كافة الفئات العمرية من الرجال تحت سن الخامسة والأربعين، لتضمن النسوة أيضاً اللواتي تقل أعمارهن عن ٤٠ عاماً.

وإلى جانب النشاطات النسوية، يجب التنويه بمسيرات البيارق التي تنظمها الحركة الإسلامية في الداخل منذ سنوات باتجاه المسجد الأقصى، وبصورة أسبوعية ونصف أسبوعية، من منطلق الحفاظ على تواجد فلسطيني دائم مناهض لأي اعتداءات على المسجد الأقصى والقدس، وهذه المسيرات تقل فلسطينيين من مناطق النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية مثل عكا وحيفا ويافا واللد والرملة.

بالإضافة إلى المسجد الأقصى، نعرف أن الاعتداءات الصهيونية على التاريخ الإسلامي مستمرة أيضاً في أنحاء فلسطين كافة؛ ما هي صور هذه الاعتداءات وكيف تواجهونها؟

هذه اعتداءات ليست جديدة، ومستمرة منذ نكبة فلسطين الكبرى عام ١٩٤٨، ولا تزال المؤسسة الصهيونية تصدر منذ ذلك الحين الأوقاف الإسلامية التي تشكّل ما نسبته ١٦١١ من مساحة فلسطين التاريخية.

ومنذ بدء العدوان عام ٤٨ هدمت سلطات الاحتلال أكثر من ١٢٠٠ مسجد في أراضي الداخل الفلسطيني فقط، وما تبقى منها قامت سلطات الاحتلال بتحويله إلى مطاعم وخمّارات وحظائر

لتربية المواشي، إلى جانب تجريف آلاف المقابر الإسلامية وإقامة الفنادق والشوارع والمجمّعات الإسكانية لإيواء اليهود القادمين من شتى أنحاء العالم عليها. وفي مواجهة هذه الاعتداءات، نقوم من خلال ((مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)) بإعادة بناء وتعمير عشرات المساجد التي دمرها الاحتلال، إلى جانب إنقاذ عدد كبير من المقابر وترميمها وصيانتها، بعد أن كادت تزول بفعل الاعتداءات عليها وإهمالها. كما تنفذ ((مؤسسة الأقصى)) مسحاً شاملاً للمعالم الإسلامية المقدّسة كافة في فلسطين، والتعرّف على ما تبقى منه من النكبة. وتقوم بإصدار نشرات دورية عنها وأفلام وثائقية للتعريف بمأساتها. وعلى الرغم من أن مجهود هذه المؤسسة ودعمها يأتي من الداخل الفلسطيني، فإن بعض الدعم حصلت عليه من مؤسسات عربية وإسلامية مثل البنك الإسلامي للتنمية، ولا زلنا نرحب بأي مبادرة لدعم هذا التاريخ في مواجهة الحملة الصهيونية المسعورة لطمسه.

ملحق رقم ٢

رسالة من الشيخ رائد صلاح إلى عدد من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية وإلى المؤسسات الرسمية والشعبية في العالم العربي لمناصرة المسجد الأقصى

لقد رأينا من الواجب أن نرفع إليكم هذا الكتاب الذي يحكي عن هذه المشاهد المعبرة عن آخر ما وصلت إليه مأساة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك :

المشهد الأول - باب المغاربة :

تواصل المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية بواسطة بلدية القدس العبرية السعي لبناء جسر جديد بديل لطريق المغاربة الذي هدمته بداية من شهر ٢/٢٠٠٧م ، بهدف إزالة ما تبقى من الآثار الإسلامية واستكمال تهويد ساحة البراق ، واستخدام هذا الجسر الجديد كمدخل لقوات الاحتلال الإسرائيلي لاقتحام المسجد الأقصى وفق مزاجها الاحتلالي تحت ذريعة أنه جسر سياحي .

المشهد الثاني - نفق البراق الغربي الجديد :

تواصل المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية بواسطة سلطة آثارها حفر نفق جديد ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى بطول ٢٠٠م يبدأ من ساحة البراق ويتجه نحو البلدة القديمة ويمر تحت عشرات البيوت المقدسية ويهددها بالانهيار ، ويصل النفق الجديد إلى شارع الواد أسفل حمام العين حيث تبني المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية كنيسا يهوديا جديدا لا يبعد سوى ٥٠ مترا عن المسجد الأقصى المبارك .

المشهد الثالث - نفق سلوان :

تواصل المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية بواسطة جمعية إلعاد الاستيطانية حفر نفق جديد في حي عين الحلوة في حي سلوان - جنوب المسجد الأقصى - وسيصل هذا النفق إلى أسفل طريق باب المغاربة وساحة البراق وطوله أكثر من ٦٠٠ متر ، وقد تسبب ببروز تشققات في بيوت الأهل في سلوان .

المشهد الرابع - انهيار في ساحة المسجد الأقصى :

قبل صلاة الجمعة ٢٠٠٨/٢/١٥م وقع انهيار في ساحة المسجد الأقصى الداخلية بالقرب من سبيل قايتباي مقابل المدرسة الأشرفية بين بابي السلسلة والقطانين ، وقد أدى الانهيار إلى إحداث حفرة بطول مترين وعرض متر ونصف وعمق متر واحد ، وما نخشاه أن يكون هذا الانهيار قد حصل بسبب الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى .

المشهد الخامس - بناية المجلس الإسلامي الأعلى :

قامت المؤسسة الإسرائيلية بواسطة شركات إسرائيلية بتدمير بناية المجلس الإسلامي الأعلى التاريخية في القدس الشريف بهدف بناء فنادق لأثرياء اليهود على أنقاضها .

المشهد السادس - مقبرة مأمّن الله التاريخية :

لا تزال المؤسسة الإسرائيلية تصر على بناء متحف على أنقاض هذه المقبرة التاريخية التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ دونم والتي تضم في ثراها قبور بعض الصحابة والتابعين ومن جاء من بعدهم حتى عام ١٩٤٨م .

وختم الشيخ رائد صلاح رسالته بالقول : " لقد رأينا من الواجب رفع هذا الكتاب إليكم موقنين انه سيحظى من طرفكم بالاهتمام الجاد والعناية المناصرة لمأساة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك، ويشار هنا أن الشيخ رائد صلاح بعث برسائله إلى كل من : جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة العربية المغربية ، فخامة رئيس الجمهورية التركية السيد عبد الله جول ، جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ، جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، معالي سيادة رئيس وزراء الجمهورية التركية السيد رجب طيب أردوغان ، فخامة رئيس جمهورية مصر العربية السيد محمد حسني ، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، معالي مولانا إحسان هندركس - رئيس مجلس القضاء الإسلامي - جنوب أفريقيا ، معالي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو ،، صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر ، معالي الأمين العام للجامعة العربية الأستاذ عمرو موسى ، سعادة

رئيس وأعضاء مؤسسة "تكا - T I K A" المؤسسة التركية للتعاون ، سعادة رئيس وأعضاء مؤسسة IHH مؤسسة الإغاثة وحقوق الإنسان ، "اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي" ، سعادة رئيس وإدارة جمعية دينس فيناري - جمعية التضامن والمساعدات الإنسانية .

ملحق رقم ٣

البيان الختامي للمؤتمر التاسع للحركة الإسلامية المركز الثقافي /كفرنا

السبت ١٨ محرم ١٤٢٩ هـ

وفق ٢٦/١/٢٠٠٨

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

عقدت الحركة الإسلامية مؤتمرها العام التاسع في المركز الثقافي /كفرنا وذلك يومي الجمعة والسبت الموافق ١٧-١٨/محرم/١٤٢٩ هـ. وفق ٢٥-٢٦/١/٢٠٠٨ وقد تناولت الحركة مواضيع محلية وخارجية ذات صلة بالعمل الإسلامي المخصوص وبالواقع الإسلامي والعربي. هذا وقد تناول المؤتمر الواقع الداخلي للحركة الإسلامية بكافة تفرعاته التنظيمية والمؤسساتية والتربوية والدعوية، وقد أفاض المؤتمر بمناقشة الوضع الداخلي سعياً لتحقيق الترشيح والتوجيه والدفع في السياسات العامة الداخلية للحركة قدماً نحو تحقيق قواعد العمل.

وفي السياق العام ناقش المؤتمر الواقع المعاش لأهلنا في الداخل الفلسطيني وطُرحت التحديات التي تواجه مجتمعنا الفلسطيني على المستويات السياسية والمجتمعية والمعيشية والمستقبلية. إن الحركة الإسلامية إذ تؤكد أنها جزء لا يتجزأ من مجتمعنا الفلسطيني بكافة طوائفه وأطيافه السياسية والمجتمعية فإنها تؤكد على اهتمامها بهوم الشارع العربي والتي هي هموم الحركة

الإسلامية، لذلك عمدت الحركة إلى مداواة الجراح من جهة وحمل هذه الهموم من جهة أخرى. صحيح أننا نعيش في واقع فلسطيني لا يخفى على أحد إلا أن ثمة حقائق يجب ألا تغيب عن قراءتنا للواقع الذي نعيش محلياً وقطرياً وإقليمياً ودولياً، ومن هذه الحقائق:

١- أن الاحتلال الإسرائيلي هو السبب في كل المشاكل والآلام والمظالم التي يعيشها شعبنا الفلسطيني أنى وجد وهذا الاحتلال هو السبب في حدوث توترات دائمة في المنطقة.

٢- أن المؤسسة الإسرائيلية بعقلها الظلامي الإقصائي تسعى لترحيلنا، نحن أصحاب الأرض الشرعيين، ولتحقيق هذه الغاية عمدت إلى سياسات القهر والاضطهاد سواء على المستوى المعيشي أو السكني أو الحقوقي بل لم ترع هذه المؤسسة بسن القوانين التي تجذر وتوطن الظلم النازل علينا نحن في الداخل الفلسطيني

٣- وتعتبر الخدمة المدنية بكل مسمياتها آخر التقليلات الإسرائيلية في مواجهتنا، نحو مسعى مفضوح لأسرلتنا وتزويب هويتنا وخلعنا عن جذرنا الإسلامي والعربي والفلسطيني.

٤- وجاء مؤتمر هرتسليا الذي عقد بين ٢٠-٢٣/١/٢٠٠٨ ليعرض على صناع القرار في المؤسسة الإسرائيلية إبداعاً جديداً يهدف ضم المثلث بالكامل إلى السلطة الفلسطينية وضم معظم الجليل إلى لبنان في مسعى إسرائيلي هدفه تحقيق يهودية الدولة.

إن الحركة الإسلامية وهي تدرك عظم التحديات التي تواجه مجتمعنا في الداخل الفلسطيني فإنها تتوجه إلى مجتمعنا أولاً وللأطراف السياسية ثانياً وللقيادات السياسية والمجتمعية ثالثاً للعمل على:

١. رفع سقف خطابنا السياسي والمجتمعي ليتناسب والهموم التي يعيشها الفرد الفلسطيني في بلادنا.

٢. الترفع عن الحساسيات السياسية وأن نكون عند حسن ظن الناس بنا كهيئات وأجسام وأحزاب وحركات.

٣. الترفع عن المال القادم من صناديق مشبوهة والذي يأتي وفق أجندة دولية تصب في مصلحة دول الاستكبار الظالمة والمؤسسات الساعية لتدمير هويتنا الإسلامية والعربية.

إن من الأهمية بمكان أن يؤكد المؤتمر التاسع للحركة على استنكاره وشجبه ورفضه لجرائم الحرب التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية تجاه أهلنا في القطاع أولاً وفي أراضي الضفة الغربية ثانياً. وتؤكد الحركة أن الضرورة الملحة تلزم الأمة العربية والإسلامية حكومات وقيادات وشعوباً أن تقوم بدورها المطلوب لحماية أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة دون أن ننسى الدور المطلوب نحو أهلنا في العراق وأفغانستان.

وفي الوقت ذاته فإن الحركة الإسلامية تثمن عالياً وقفة الشعوب العربية والإسلامية ودور الحركات الإسلامية والقومية المناهضة لمحور الشر العالمي والداعي لفك الحصار عن القطاع وكذلك فإن الحركة الإسلامية ترى بالأخوة والتآلف الفلسطيني في داخل البيت الواحد الأساس الحي لمسيرة التحرير مع الحفاظ على ثوابت القضية الفلسطينية وعلى رأسها القدس وحق العودة ، وإن الحركة لترى بالتعاقد الداخلي أساساً لتجاوز الأزمات والتحديات التي يعيشها البيت الفلسطيني.

وعلى صعيدنا المحلي، فإننا نحذّر من السياسة الإسرائيلية المنتهجة تجاه أرضنا وزيتوننا وبيوتنا، حيث تعتمد المؤسسة الإسرائيلية إلى هدم البيوت ومصادرة الأرض في إطار سياساتها الرامية إلى ترحيلنا عن أرضنا وهذا ما يحدث في الجليل والمثلث والنقب، خاصة أن المؤسسة الإسرائيلية تهدف إلى تجميع أهلنا في كانتونات تسميها " مدناً " هادفة إلى مصادرة الأراضي ضمن سياساتها الإستراتيجية التي تصب في تهويد الأرض والإنسان، وهي اليوم تعتمد إلى إعادتنا إلى المربع الأول، مربع الحكم العسكري عبر وفك وحلّ سلطاتنا المحلية المنتخبة تحت مختلف الذرائع والمسببات ليدير سلطاتنا رجالات أمن وعسكر ومخابرات.

القدس والأقصى....الجرح النازف

والمؤتمر إذ يعبر عن ألمه وقلقه اتجاه المؤامرات الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية لتهويد البلدة القديمة ولهدم المسجد الأقصى المبارك أو في الحد الأدنى لبناء كنيس يهودي عملاق على أراضي المسجد الأقصى المبارك وقد بدأت المؤسسة الإسرائيلية بتنفيذ هذا المخطط بعد أن أحكمت الخناق على المسجد الأقصى المبارك بواسطة الجدار العنصري العازل الذي عزل ٢٠٠ ألف مقدسي عن مسجدهم المبارك، ولذلك يتوجه المؤتمرون إلى عالمنا العربي والإسلامي ليأخذ دوره المطلوب دينياً وقومياً ووطنياً لفك أسر المسجد الأقصى المبارك والقدس كما ونتوجه إلى أهلنا في الداخل الفلسطيني لتعزيز شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك.

هذا وتم بالأغلبية انتخاب الشيخ رائد صلاح رئيساً للحركة الإسلامية لفترة جديدة وكذلك تم انتخاب الشيخ كمال خطيب نائباً له.

(والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

الحركة الإسلامية

السبت ١٨ محرم ١٤٢٩ هـ

وفق ٢٦/١/٢٠٠٨

المراجع

المراجع العربية

المؤتمرات

الصحف والمجلات

المراجع العبرية

مواقع الإنترنت

المراجع

القرآن الكريم

الكتب:

١- أبو جابر، إبراهيم (١٩٩٥): عرب الداخل وأزمة الهوية، مركز الدراسات

المعاصرة، أم الفحم، آذار.

٢- أبو عمر، زياد (١٩٨٩): الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة . عكا

: دار أسوار .

٣- أبو غنيمه، زياد (١٩٨٥): الحركة الإسلامية وقضية فلسطين، عمان ، الأردن،

دار الفرقان.

٤- أبو غنيمه، زياد (١٩٨٥): الحركة الإسلامية وقضية فلسطين . عمان : دار

الفرقان للنشر والتوزيع.

٥- ارئيل ، شتينبرغ وكلاين (١٩٨٩) : فكر وممارسة : تيارات أصولية على ضوء

مشاكل منطقتنا . القدس : معهد ديفيس للعلاقات الدولية . (عبري) .

٦- الأرض هوية وانتماء، (١٩٩٨): مركز الدراسات المعاصرة

٧- باري ، عوفر (١٩٩٧) : الجمعيات الإسلامية في الجليل الأسفل - نظرات جغرافية

للنشاطات الاجتماعية - الدينية . رسالة ماجستير ، حيفا . جامعة حيفا (عبري)

.

٨- برغوثي ، إياد (١٩٩٠م) : الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية

المحتلة، ط١، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث : القدس.

٩- برغوثي ، إياد (١٩٩٢) : الحركة الإسلامية الفلسطينية والنظام العالمي الجديد.

القدس : الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية .

١٠- بشارة ، عزمي (١٩٩٢) : " ملاحظات على التوتر بين الدين والسياسة في

السياق الشرق أوسطي " . غفغات حبيبة : معهد الدراسات العربية (عبري) .

١١- بن ديفيد ، عزرا (١٩٧٨) : " المواجهة مع الإخوان المسلمين ١٩٦٥ -

١٩٦٦ " من شمعون شمير (محرر) : سقوط الناصرية ١٩٦٥ - ١٩٧٠ . تل

أبيب ، معهد شيلوح (عبري) .

١٢- البنا ، جمال (١٩٩١) : رسالة إلى الدعوة الإسلامية . القاهرة : دار الفكر

الإسلامي .

١٣- البنا ، حسن، مذكرات الدعوة والداعية، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية،

د.ط، د.ت.

١٤- جرح النكبة (٢٠٠٣): (إعداد)، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم.

١٥- الحزب الشيوعي الإسرائيلي، المؤتمر الـ ٢٢ .

١٦- حسن ، صلاح (١٩٩٠) : " مقابلات مع قادة الحركة الإسلامية في إسرائيل " .

عائدون إلى فلسطين ٤٨ ، فبراير .

١٧- الحوت، بيان (١٩٨٦): القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ -

١٩٤٨ ، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ط.

١٨- حيدر، عزيز (١٩٩١) : السكان العرب في الاقتصاد الإسرائيلي . (تل أبيب :

المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط .

١٩- خليفة، أحمد (ترجمة) (١٩٨٦): حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨، الرواية

الإسرائيلية الرسمية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٢٠- خليل، عوض (١٩٩٢): جذور الإسلام السياسي في فلسطين، شؤون

فلسطينية، العدد ٢٢٧، فبراير-مارس، ص ١٩-٣٣.

٢١- دور، أهود (١٩٨٦): "متطرفي الإسلام في إسرائيل". من حوتم، المجلد

٨٢٠ (عبري).

٢٢- ريخس، أيلي وشمعون شمير (١٩٧٦): "النظرية التاريخية عرب إسرائيل بعد

١٩٦٧ تعمق أزمة الانتماء". سكيرون، تل أبيب: معهد شيلوح، جامعة تل

أبيب.(عبري)

٢٣- الشافعي، محمد (١٩٩٠): الصحوة الإسلامية الكبرى. القاهرة: دار الرسالة

للتراث.

٢٤- شهاب، يوسف (١٩٩١): جغرافية الانفصال والتكامل. القدس: معهد

القدس لدراسات إسرائيل.(عبري)

٢٥- الشيخ رائد صلاح من انتفاضة الأقصى حتى الاعتقال السياسي، مركز

الدراسات المعاصرة (د.ت).

٢٦- صالح، محسن (٢٠٠٢): القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة

٢٠٠١، مركز الإعلام العربي، الجيزة، الطبعة الأولى.

٢٧- صالح، لطفي. الحركة الإسلامية صيرورة تحدي، مركز الدراسات

المعاصرة (د.ت).

٢٨- العارف ,عارف (١٩٥٦): النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود

(١٩٤٧-١٩٥٢), الجزء الثاني، بيروت: المكتبة العصرية.

٢٩- مالك , إبراهيم (١٩٩٠): الحركة الإسلامية في إسرائيل بين الأصولية

والعقلانية . جفعات حبيبة : معهد الدراسات العربية (عبري) .

٣٠- مسلم ، محاميد: مراحل تطور الحركة الإسلامية , مركز الدراسات المعاصرة.

د.ت

٣١- مصطفى , مهند (٢٠٠٠): تراجع الأحزاب العربية في الحكم المحلي ١٩٧٨-

١٩٩٨ (مركز الدراسات المعاصرة , أم الفحم ٢٠٠٠) .

٣٢- النفيسي , عبد الله (١٩٨٩) : الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية . القاهرة :

مكتبة مدبولي .

٣٣- النكبة والصمود، (١٩٩٨): مركز الدراسات المعاصرة

٣٤- واكيم، واكيم،(٢٠٠١): "لاجئون في وطنهم: الحاضرون الغائبون في إسرائيل"

في : مجلة الدراسات الفلسطينية ٤٥/٤٦، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،.

٣٥- وزارة المعارف والثقافة , معهد فان لير وجامعة حيفا . (١٩٨٨) : العرب

مواطني دولة إسرائيل . القدس : وزارة المعارف والثقافة , معهد فن لير وجامعة حيفا

(عبري) .

المؤتمرات:

- ١- أبو طويلة , جهاد (٢٠٠٧). " جدار الضم والتوسع الإسرائيلي في القدس " (المنشورة في الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس ج ١ بتاريخ ٦-٧ حزيران ٢٠٠٧م - الصادر عن مركز قدس نت للدراسات والأعلام والنشر الالكتروني)
- ٢- الأسطل , كمال (٢٠٠٧) . " مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة لتغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في المدينة بعد عام ١٩٦٧م " (المنشورة في الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس ج ١ بتاريخ ٦-٧ حزيران ٢٠٠٧م - الصادر عن مركز قدس نت للدراسات والأعلام والنشر الالكتروني)
- ٣- الحاج , بسام (٢٠٠٧). " المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف " (المنشورة في الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس ج ١ بتاريخ ٦-٧ حزيران ٢٠٠٧م - الصادر عن مركز قدس نت للدراسات والأعلام والنشر الالكتروني) .
- ٤- صافي ، خالد (٢٠٠٦) . المؤامرات اليهودية على القدس في فترة الحكم المصري ١٨٣١-١٨٤٠م. مؤتمر وزارة الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ " القدس بين الأمل والألم".
- ٥- صلاح ، رائد (٢٠٠٠) . التيار الديني : الحركة الإسلامية . الندوة الفكرية السياسية " خبرات الحركة السياسية الفلسطينية في القرن العشرين " ٢-٤ حزيران " يونيو " ٢٠٠٠ ، غزة . فلسطين.
- ٦- صلاح ، رائد (٢٠٠٣) : البعد الحضاري في إحياء الوقف الإسلامي، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي للعام ٢٠٠٣.

٧- صلاح، رائد (٢٠٠٦) . إحراق المسجد الأقصى المبارك جريمة حضارية وإنسانية.

مؤتمر وزارة الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ " القدس بين الأمل والألم " .

٨- صلاح الدين، عائد (٢٠٠٦) . الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك . مؤتمر وزارة

الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ " القدس بين الأمل والألم " .

٩- عياش ، شفيق (٢٠٠٦) . القدس في الإسلام وتأثير الحفريات والمستوطنات والجدار

العازل عليها. مؤتمر وزارة الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ. " القدس بين

الأمل والألم " .

١٠- العيلة ،رياض (٢٠٠٦) . القدس في القرارات والاتفاقات الدولية. مؤتمر وزارة

الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ " القدس بين الأمل والألم " .

١١- العيلة، رياض و شاهين ،أيمن (٢٠٠٧) . " الاستيطان اليهودي وتأثيره

السياسي والأمني على مدينة القدس " (المنشورة في الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي

الأول لنصرة القدس ج١ بتاريخ ٦-٧ حزيران ٢٠٠٧م - الصادر عن مركز قدس نت

للدراسات والأعلام والنشر الالكتروني)

١٢- الفراني ، جمال (٢٠٠٦) . القدس في مواجهة الحملة الصليبية الأولى ١٠٩٢ هـ -

١٠٩٩م . مؤتمر وزارة الأوقاف والشئون الدينية ٢٨ رجب ١٤٢٧ هـ. " القدس بين

الأمل والألم " .

الصحف والمجلات:

١- أبو شرقية , نايف (٢٠٠٦) : ورقة عمل " تطوير العمل لدى الحركة الإسلامية " .

من إصدارات الحركة الإسلامية داخل ٤٨

٢- الشرباتي , عيسى (٢٠٠١) : الحركة الإسلامية في ٤٨ اتجاهات ورؤيا مختلفة .

الرسالة , مجلة فكرية ثقافية , العدد الرابع - مايو ٢٠٠١

٣- الشرق الجديد . ١٩٨٩ . " عدد خاص عن العرب في إسرائيل بين الصحوة الدينية

والصحوة القومية " القدس : ماغنس . (عبري) .

٤- عبد الرحمن , خير الدين . " الحركة الإسلامية في فلسطين " . من شؤون فلسطينية

. مجلد ٢٠٨ .

٥- فينتر , ميخائيل . (١٩٨٩) . " الإسلام في الدولة : عقلنه والتزام , جامعة تل أبيب

: زمورا بيتان (مجلة زمنيم) .

٦- مائير , توماس . (١٩٨٨) . صحوة المسلمين في إسرائيل . جفعات حبيبة : معهد

الدراسات العربية (مترجم للغة العربية)

٧- مائير , توماس . (١٩٨٩) . " الشباب المسلم في إسرائيل " . من داخل اهرون

ليش (محرر) عدد خاص عن العرب في إسرائيل : بين الصحوة الدينية والصحوة

القومية . الشرق الجديد , مجلد ٣٢ , القدس : الجامعة العبرية , ماغنس . (عبري)

.

٨- معياري , محمود . (١٩٩١) . " الحركة الإسلامية في إسرائيل " . شؤون فلسطينية

המראג הערבי:

1- אופיר, עדי, זמן אמת- אינתפאדת אל-אקצה והשמאל הישראלי, (עורך),

כתר הוצאה לאור, 2000. עדי אופיר, " וקת גאד - " انتفاضة الأقصى و اليسار

الإسرائيلي" (محرر) صدر عام (2000)

2- גאנם, אסעד, "תפיסתה של התנועה האיסלאמית בישראל את השלום באזור",

בתוך: פפה אילן (עורך), אסלאם ושלום- גישות איסלאמיות לשלום בעולם

הערבי בן זמננו, גבעת חביבה, המכון ללימודים ערביים. أسعد غانم " نظرة

الحركة الإسلامية داخل إسرائيل للسلام في المنطقة" - ففا أيلان (محرر) السلام-

مداخل إسلامية للسلام في العالم العربي في الوقت الحالي. جبغات حبيبا، معهد

الدراسات العربية

3- מאיר, תומס, התעוררות המוסלמים בישראל, גבעת חביבה: המכון

ללימודים ערביים, 1988. תומס מאיר, صحوة المسلمون في إسرائيل, جبغات

حبيبا: معهد الدراسات العربية, (1988)

4- מאליק, אברהם, התנועה האיסלאמית בישראל-בין הדבקות במקורות

למחסה הפרגמטיזם, גבעת חביבה: המכון ללימודים ערביים, 1990. إبراهيم

مالك, الحركة الإسلامية في إسرائيل بين التشبث بالمصادر و الغطاء البرجماتي,

جبغات حبيبا: معهد الدراسات العربية, (1990).

5- מוסף הארץ, 2001-10-26. ملحق صحيفة هآرتس العبرية, 2001/10/26

ב- קריסטל, חנן וכפיר אילן, הצל"ש השישי - בחירות 99' הסיפור המלא, כתר

הוצאה לאור, 1999. חנן כריסטל ו כפיר אילן , ألنشان السادس، انتخابات عام

99 القصة الكاملة. صدر عام (1999)

7- רכס, אלי, "התנועה האיסלאמית בישראל- מאזן של עשור", בתוך: מנשרי דוד

(עורך), האיסלאם הפונדמנטליסטי: איתגר ליציבות אזורית , תל-אביב :

אונברסיטת תל-אביב, מרכז מושה דיין ללימודי המזרח ואפריקה, 1993. أيلي

ריקס , الحركة الإسلامية في إسرائيل ، الإسلام الأصولي: تحدي الاستقرار الإقليمي،

تل أبيب، جامعة تل أبيب ، معهد موسي ديان لدراسات الشرق و أفريقيا، (1993).

مواقع الإنترنت :

<http://www.knesset.gov.il/docs/arb/megilat.htm>

<http://www.arabs48.com>

<http://www.aljazeera.net>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p3/p9.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p3/p10.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p3/p8.htm>

<http://www.knesset.gov.il/history/arb/hist.htm>.

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p3/p22.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p5/p2.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p5/p5.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p5/p7.htm>

<http://www.bettna.com/personal/haweya-intma/p2/p3.htm>

<http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=4151>

" لماذا استهداف الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ الآن؟ أجاب الباحث إبراهيم أبو الهيجاء (٢٠٠٣)

<http://www.el-wasat.com/details.php?id=13714>

الأحزاب العربية في إسرائيل حررتها جريدة الوسط اليومية ، ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧

<http://www.imanway.com/vb/showthread.php?t=22607>

المرسوم للحركة الإسلامية في فلسطين أهداف وأبعاد عدنان أبوعامر ٢٠٠٧ م : " المخطط

<http://www.islamonline.net/arabic/politics/2003/01/article13.shtm>

سمير سعيد (٢٠٠٣) : "الحركة الإسلامية في إسرائيل والكنيسة" الباحث في الشؤون

48 الإسرائيلية وشؤون فلسطيني

<http://www.ynet.co.il>

<http://www.islamonline.net/Arabic/news/2000-11/02/article1.shtml>

ياسر الزعاترة ، القضية الفلسطينية ، إسلام أون لاين " شبكة إسلام أون لاين مع

الشيخ رائد صلاح حول الكنيسة ودورها في ٢٠٠٣/١/١٩.